

اعداد مكتبة الروضة الحيدرية المكتبة الرقمية

الرسالة الأولى
الجزء الأول

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية

كلية التربية

إمارة بني خالد في شرقي الجزيرة العربية (الاحساء)

١٠٧٣هـ/١٦٦٢م - ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

رسالة تقدمت بها الطالبة

جرائر جليل عطوي الوائلي

إلى مجلس كلية التربية في الجامعة المستنصرية وهي جزء
من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتور صبري فالح الحمدي

٢٠٠٤م

بغداد

١٤٢٥هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إَعْلَمُوا أَنَّما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ
وَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ
الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي
الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الحديد . الآية ٢٠

الاهداء

إلى .. من زرع ولم يشهد الحصاد ..
والذي الحبيب وهو في ثراه
إلى نور عيني أُمي ... رعاها الله
إلى أخوتي وأخواتي
إلى المخلصين من زملائي وزميلاتي
إلى كل من تابع واهتم..

الباحثة



بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، باعث الأنبياء والمرسلين هداية للناس أجمعين، وأفضل الصلاة والسلام على خير الأنام منقذ البشرية من الظلال إلى النور، محمد المصطفى، وعلى آله المعصومين الميامين، وأصحابه المنتجبين، ومن دعا بدعوتهم إلى يوم الدين.

أما بعد؛

وأنا أضع اللمسات الأخيرة في إكمال رسالتي، لا بد من الاعتراف بفضل من أسدى لي الكلمة الناصحة والمشورة السديدة من أساتذتي الأجلاء، وأخص منهم بالذكر الدكتور صبري فالح الحمدي المشرف على الرسالة لما قدمه من متابعة وما أسداه من توجيه طيلة إعداد هذه الرسالة، فيما حاولت عرضه في هذه الدراسة من حقائق، فحملني بذلك فضلاً لم أكن لأنساه ما حييت، فليمدّه الله (جل وعلا) بالصحة والموفقية، ليبقى رافداً من روافد العلم الذي يستقي منه كل طالب له. كما أتقدم بشكري وامتناني الكبيرين للأستاذ الدكتور طارق نافع الحمداني، الذي كان لتوجيهاته ونصائحه القيمة دور في إنجاز هذا العمل. ولا يفوتني أن أسجل شكري إلى أساتذتي الأفاضل ممن تتلمذت على أيديهم في السنة التحضيرية، أذكر منهم الأستاذ الدكتور لطفي جعفر فرج، والأستاذ الدكتور طاهر خلف البكاء، والأستاذ الدكتور علاء جاسم حربي، والأستاذة المساعدة الدكتورة سعاد محمد صبري، التي كانت عوناً لي في المراحل الأولى من إعداد رسالتي.

ولا يمكن أن أنسى جهود الست نفيسة مطشر حاجم، التي يسّرت لي مراجعة مكتبتها الخاصة وتقديم كل التسهيلات الممكنة، وشكري الجزيل إلى أصحاب مكتبة البيان في شارع المتنبي، والعاملين في المكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية، والمكتبة المركزية في جامعة بغداد، ومكتبة المجمع العلمي العراقي، ومكتبة المتحف العراقي، ودار الكتب والوثائق.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

الباحثة



إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة ((إمارة بني خالد في شرقي الجزيرة العربية (الاحساء) ١٠٧٣هـ/١٦٦٢م - ١١٢٠هـ/١٧٩٥م))، والمقدمة من قبل الطالبة (جرائر جليل عطوي الوائلي) جرى تحت إشرافي في قسم التاريخ في كلية التربية . الجامعة المستنصرية، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع

المشرف: د. صبري فالح الحمدي

التاريخ: / / ٢٠٠٥

بناء على التوصيات المتوفرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع

الأستاذ المساعد الدكتور حقي إسماعيل العاني

رئيس قسم التاريخ

التاريخ: / / ٢٠٠٥



إقرار لجنة المناقشة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على رسالة الطالبة جزائر جليل عطوي
الواللي الموسومة (إمارة بني خالد في شرقي الجزيرة العربية (الاحساء)
١٠٧٣هـ/١٦٦٢م - ١٢١٠هـ/١٧٩٥م) وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له
علاقة بها ونعتقد انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير بتقدير () .

التوقيع

عضو اللجنة

/ / ٢٠٠٥م

التوقيع

عضو اللجنة

/ / ٢٠٠٥م

التوقيع

رئيس اللجنة

/ / ٢٠٠٥م

التوقيع

المشرف عضواً

/ / ٢٠٠٥م

التوقيع

عميد الكلية

الدكتور رشدي علي الجاف

/ / ٢٠٠٥م



المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١.	المقدمة	٧-١
٢.	الفصل الأول: تأريخ الاحساء حتى تأسيس إمارة بني خالد	٣٨-٨
٣.	المبحث الأول: لمحة جغرافية عن الاحساء	١٤-٩
٤.	المبحث الثاني: تاريخ الاحساء حتى الاحتلال العثماني (١٩٧٥هـ/١٥٥٠م)	٢٢-١٥
٥.	المبحث الثالث: العلاقة بين بني خالد وولاية البصرة (٩٥٧هـ/١٥٥٠م- ١٠٨١هـ/١٦٧٠م)	٣٨-٢٣
٦.	الفصل الثاني: الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م	٧٠-٣٩
٧.	المبحث الأول: إمارة بني خالد والقوى القبلية في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م.	٥٨-٣٩
٨.	المبحث الثاني: إمارة بني خالد والحركة السلفية في نجد.	٧٠-٥٩
٩.	الفصل الثالث: علاقة بني خالد مع القوى السياسية على الساحلين الشرقي والغربي من الخليج العربي.	٨٦-٧١
١٠.	المبحث الأول: علاقة بني خالد مع القوى السياسية على الساحل الشرقي من الخليج العربي.	٧٦-٧١
١١.	إمارة بني خالد وكعب	٧٤-٧١
١٢.	إمارة بني خالد والفرس	٧٦-٧٥
١٣.	المبحث الثاني: علاقة بني خالد مع المشيخات العربية على الساحل الغربي من الخليج العربي.	٨٨-٧٧
١٤.	إمارة بني خالد والكويت	٨٢-٧٧
١٥.	إمارة بني خالد وقطر والبحرين	٨٦-٨٣
١٦.	الفصل الرابع: مظاهر الحياة السياسية والاقتصادية في الاحساء.	٩٩-٨٧
١٧.	المبحث الأول: نظام الحكم.	٨٩-٨٧



ت	الموضوع	رقم الصفحة
١٨.	المبحث الثاني: القضاء	٩١-٩٠
١٩.	المبحث الثالث: تجارة الاحساء	٩٩-٩٢
٢٠.	الخاتمة	١٠٢-١٠٠
٢١.	الملاحق	١٠٤-١٠٣
٢٢.	المصادر	١٢٠-١٠٥
٢٣.	الملخص باللغة الإنكليزية	d-a



المقدمة



المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر

لا يخفى على أي باحث في تاريخ الوطن العربي مدى الأهمية التي تتمتع بها منطقة الخليج العربي في حقل الدراسات التاريخية، التي احتلت مركزاً تجارياً مرموقاً في العلاقات بين الشرق والغرب، وعلى الرغم من تناول دراسات تاريخية إمارات الخليج العربي مثل البحرين، والكويت، وعمان في الجوانب السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، إلا أن إمارة بني خالد في الأحساء، لم تحض بدراسة شاملة ومستفيضة، كما لم تُبحث بشكل منهجي أكاديمي، بسبب تردد العديد من الباحثين في خوض أحداث القرنين العاشر - الحادي عشر الهجري/ السادس عشر - السابع عشر الميلادي، وبعض عقود من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي المتعلقة بتاريخ المنطقة، بسبب قلة مصادرها، وحالة الغموض التي تكتنف بعض أحداثها، إذ توجد بحوث ومعلومات متناثرة في بعض المصادر التاريخية أوردت معلومات قليلة عن قبيلة بني خالد ودورها السياسي، لكنها لم تكن متوافرة بحيث تغطي معظم جوانب تاريخ هذه الإمارة العربية، وعليه فقد حاولت الباحثة بجهد متواصل ودؤوب تقديم دراسة تتسم بشيء من الشمولية والتفصيل عن تاريخ بني خالد في الأحساء، على وفق منهجية البحث العلمي على أمل أن تكون رافداً للمكتبة العراقية والعربية.

واجه البحث صعوبات جمة، كان في مقدمتها قلة المصادر التي تتعلق بتاريخ الأحساء والتجمعات القبلية التي تعاقبت على وجودها هناك، الأمر الذي اضطر الباحثة إلى البحث عن مصادر بديلة والتفتيش عن الإشارات الواردة في





بعض المصادر علّها تحمل معلومة تغني الرسالة بمادة علمية تسد ثغراتها وتجلت ندرة المصادر بوضوح لاسيما فيما يتعلق بمظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية السائدة في الاحساء في المدة موضوع الرسالة، كذلك بعض الأحداث السياسية. ولابد من التذكير بعدم تيسر الحصول على المصادر المطلوبة من مكتباتنا في الوقت الحاضر لتعرض بعضها لأعمال التخريب واستمرار حالة عدم الاستقرار السياسي لبلدنا، مما أعاق توفير ما أحতاجه من معلومات ضرورية.

تطلبت منهجية الرسالة تقسيمها إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، تكون الفصل الأول من ثلاثة مباحث، تضمن المبحث الأول نبذة جغرافية، وتاريخية عن الاحساء ومدنها الرئيسة ، والقوى القبلية التي تواجدت على أرضها في العصور التاريخية القديمة والوسيطه، وصولاً إلى بداية التاريخ الحديث للمنطقة. أما المبحث الثاني فتناول تاريخ الاحساء حتى عام ٩٥٧هـ/١٥٥٠م، وتناوب عدة قبائل في محاولاتها فرض هيمنتها على الاحساء أو المناطق المجاورة، مثل المنتفق وآل شبيب وغيرهما، وعلاقتها مع ولاية البصرة العثمانيين، وتم تسليط الضوء على دور الجبور الذين امتدت سيطرتهم على مناطق واسعة من شرقي الجزيرة العربية في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي. وكان عنوان المبحث الثالث العلاقة بين بني خالد وولاية البصرة حتى عام ١٠٨١هـ/١٦٧٠م. وقد حاولت الباحثة تحليل طبيعة تلك الصلات التي تميزت بحالة من المد والجزر تبعاً لأوضاع الضعف والقوة لكلا الجانبين، وأبرز محاولات زعماء بني خالد إعلان استقلالهم عن السلطة العثمانية في البصرة.

أما الفصل الثاني فاحتوى على مبحثين ، تعرض المبحث الأول لدراسة الأوضاع السياسية التي جرت في الاحساء، وتطور العلاقات بين بني خالد والقوى





القبلية في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م، وجرى التطرق فيه إلى حالة النزاع التي أخذت في الغالب الطابع العسكري بين الطرفين المتخاصمين، وعرضت الباحثة بعضاً من سياسة التحالفات التي عمل بنو خالد على إقامتها مع بعض القبائل، بقصد إضعاف جبهة أعدائهم ومن ثم إلحاق الهزيمة بخصومهم ومعارضتهم الذين يرومون القضاء على نفوذ بني خالد في الاحساء وعموم المنطقة. فيما تضمن المبحث الثاني تبيان العلاقة بين بني خالد والحركة السلفية في نجد، ومحاولة تقصي أسباب ذلك الصراع الذي اتخذ منحىً سياسياً وعسكرياً، كما لخص الغارات العسكرية التي كان يشنها كل جانب ضد خصمه، والتي تميزت بحالة الكر والفر في المعارك التي دارت بينهما تبعاً لحالة القوة أو الضعف التي تمتع بها الجانبان.

وكان لابد من الولوج في طبيعة ما جرى ما بين إمارة بني خالد مع القوى السياسية على سواحل الخليج العربي. وهذا ما احتواه الفصل الثالث من الرسالة، إذ تم في مبحثه الأول دراسة العلاقة بين زعماء بني خالد والقوى العربية والأجنبية على ساحله الشرقي، وأعني بهم قبيلة بني كعب العربية والفرس، التي تميزت بحالة من التوتر واستمرار المحاولات الفارسية لفرض السيطرة على عموم المنطقة بالاعتماد على حكام بوشهر من آل مذكور، لدوافع معروفة، ثم وعرج المبحث الثاني على تتبع الصلات بين بني خالد والمشيخات العربية على الساحل الغربي من الخليج العربي، إذ تابعت الباحثة دور إمارة بني خالد في توفير الحماية للكويت والزيارة، من أطماع القوى الأخرى التي تروم السيطرة عليهما، حتى استطاعت هذه التجمعات القبلية النهوض بنفسها، وتهيئة وسائل الدفاع عن مناطقها، فأقدمت حين أدركت ضعف إمارة بني خالد على إعلان الانفصال عنها.





واستعرض الفصل الرابع جوانب من مظاهر الحياة السياسية، والاقتصادية في الاحساء. وفي هذا المجال واجهت الباحثة صعوبة الحصول على معلومات تتعلق بنظام الحكم والقضاء والتجارة، وقد جاء الفصل موزعاً على ثلاثة مباحث. عني المبحث الأول منه بالحديث عن نظام الحكم في إمارة بني خالد، ومدى تأثير التقاليد القبلية في صياغة خصائصه، وأثر نظام الوراثة في تولي الشيوخ من الأسرة نفسها مقاليد الحكم، وما نتج عن ذلك من خلافات حادة، أسهمت في تقويض الإمارة بكاملها. أما المبحث الثاني، فقد حاولت الباحثة فيه قدر الإمكان بيان وظيفة القاضي وواجباته تجاه الأهالي، واعتماده في إصدار أحكامه على مبادئ الشريعة الإسلامية. وكان لابد من التطرق إلى تجارة الاحساء ومدنها الرئيسة لأهميتها المعروفة في تدعيم الدور السياسي لزعماء بني خالد في المنطقة. لذلك حظي المبحث الثالث قدر المستطاع بالتفصيل عن تجارة الاحساء، بما توفر من معلومات أراها متواضعة، وأهم الموانئ المطلة على ساحل الخليج العربي.

توجب على الباحثة الرجوع إلى عدد من المصادر ذات الصلة بموضوع الرسالة، ويعد كتاب الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة (محاضرات في تاريخ شرقي الجزيرة العربية) من الكتب العلمية المفيدة في هذا المضمار، لاحتوائه على معلومات وافرة عن تاريخ المنطقة خلال القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، لاسيما فيما يتعلق بتسليط الضوء على تاريخ الكويت والزيارة والبحرين، ونفوذ بني خالد الذي امتد إلى تلك المناطق، إضافة إلى ما قدمه كتاب (الأخبار النجدية) لمؤلفه ابن بشر من إضافات أغنت الرسالة، لكثرة المعلومات عن تاريخ الاحساء في المدة موضوع الرسالة، والتي غطت معظم فصولها.





ومن الدراسات العلمية التي أفادت الرسالة، المصادر العثمانية التي زودت الرسالة بأفكار مضافة ، لاسيما في توضيح العلاقة بين بني خالد وولاية البصرة العثمانيين، ولعل أبرزها (الدولة العثمانية تاريخ وحضارة) لمؤلفه أكمل الدين أوغلو ، و (كلشن خلفا) لمؤلفه نظمي زاده، إلى جانب عدد من المصادر المتخصصة بتاريخ نجد، ومنها كتاب ابن غنام (روضة الأفكار والإفهام)، الذي حوى معلومات وافرة عن تاريخ الاحساء وعلاقاتها على وجه الخصوص بالحركة السلفية في نجد. وهناك مصدر أولي تناول الحركة السلفية وتطورها التاريخي، حمل عنوان (لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب) لمؤلف مجهول، الذي عزز محتويات الرسالة المتعلقة بالحركة السلفية وتوجهاتها نحو مناطق شرقي الجزيرة العربية، لكونه من المصادر الأولية المتخصصة.

ولم تغفل الباحثة إغناء البحث بالكتب الأجنبية، التي أوردت نصوص ذات فائدة لموضوعات الرسالة ، وأهمها وثائق حكومة بومباي التي جمعها سالدانا (Saldanha) ، وقد أوضحت أهمية موانئ القطيف والعقير التجارية في شمال الخليج العربي، وأيضاً كتاب دكسون (Dickson) المعنون (Kuwait and Her Neighbor) الذي زودنا بتفاصيل عن الصلات بين بني خالد وعتوب الكويت والزبارة التي تضمنها الفصل الثالث. كذلك ما احتوته كتب الرحالة الأجانب الذين وفدوا إلى المنطقة لأغراض شتى، من ملاحظات شكلت مادة دعمت محتويات البحث ، ومنهم الرحالة نيبور (Niebouhr) الذي زار الخليج العربي عام (١١٧٩هـ/١٧٦٥م)، ودون ملاحظات قيمة عن المنطقة في السنة نفسها، إلى جانب رحلة ديلا فاليه (DellaValle) التي تمت في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي. ويقتضي الإنصاف التذكير





باعتقاد الرسالة على عدد من البحوث والمقالات المنشورة في الدوريات العربية، والتي كانت خير عون للباحثة في تغطية أحداث هامة لم تتطرق إليها المصادر الأخرى بالتفصيل، بل وكانت عاملاً مساعداً ومكملاً في ربط الأحداث بعضها ببعض، كما أمدتنا بالكثير من المعلومات القيمة والاستنتاجات النافعة لمادة الرسالة، وأبرزها البحوث التي نشرها الدكتور عبد اللطيف الحميدان في مجلة كلية الآداب . جامعة البصرة والموسومة (إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرقي الجزيرة العربية) و (التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرقي الجزيرة العربية) ، فضلاً عن بحوث الدكتور طارق الحمداني ومنها (علاقة العثمانيين وآل افراسياب بالاحساء خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر) المنشورة في مجلة العلوم الإنسانية، ومقالات المرحوم الأستاذ حمد الجاسر المنشورة في مجلة العرب السعودية التي حملت عنوان الاحساء. وهناك العديد من البحوث والمقالات التي نشرها أساتذة متخصصون، كانت عوناً للباحثة في مسعاها الحثيث لاستكمال فصول الرسالة، وتسليط الضوء على كثير من موضوعاتها.

والآن وبعد أن أوشكنا على وضع لمساتنا الأخيرة في بحثنا هذا، الذي واجهنا فيه العديد من الصعوبات، والتي تمثلت على نحو خاص بندرة الدراسات والمصادر التي تناولت تاريخ بني خالد في الاحساء، وبالمدة موضوع الرسالة، وهو ما دفعنا إلى اللجوء حتى إلى الإشارات البسيطة التي وردت في هذا المصدر أو ذاك في المصادر العربية والعثمانية والإنكليزية، للإفادة منها في إغناء الرسالة بالكثير من المعلومات المفيدة، أحمد الله سبحانه وتعالى على فضله في إنجاز هذا الجهد المتواضع.





وأخيراً وأنا أنهى رسالتي التي أضعها أمام أساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، أنتظر توجيهاتهم القيمة وملاحظاتهم السديدة ، لتقويم الرسالة وإغنائها بما يبدونه من آراء وأفكار، من المؤكد أن تكون نافعة وتدعم المحتوى العلمي للرسالة، حتى أتمكن من إزالة ما علق بها من الشوائب إن وجدت. أكرر شكري لأساتذتي الأفاضل الذين بذلوا جهوداً مضيئة في قراءة الرسالة وإغناء موضوعاتها بما يطرحونه من آراء وأفكار، والله ولي التوفيق.

الباحثة



الفصل الأول

تاريخ الإحساء حتى تأسيس إمارة بني خالد

المبحث الأول: لمحة جغرافية عن الإحساء.

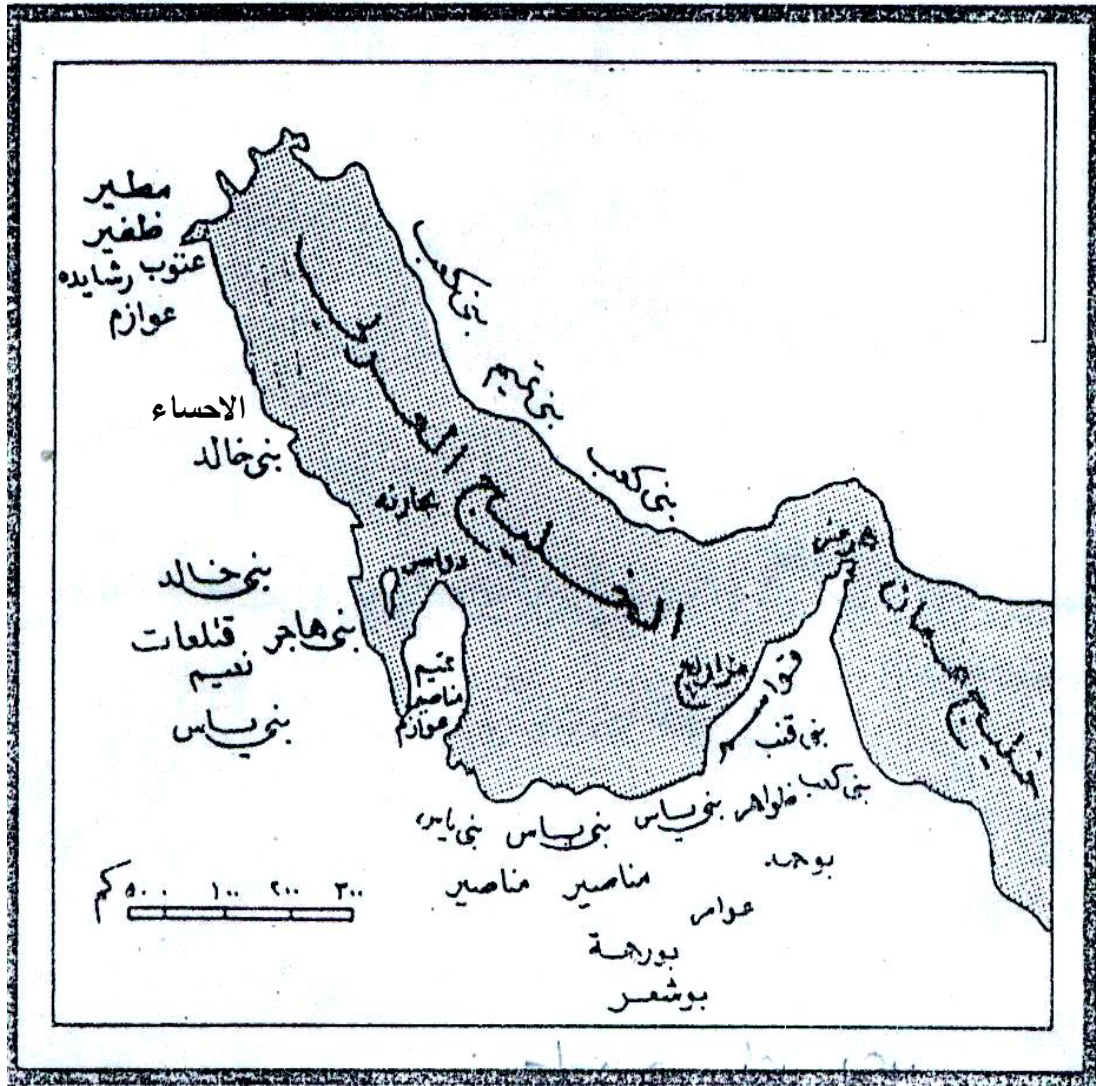
المبحث الثاني: تاريخ الإحساء حتى الاحتلال

العثماني عام (٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م).

المبحث الثالث: العلاقة بين بني خالد وولاية

البصرة (٩٥٧هـ — ١٥٥٠م -

١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م).



التجمعات القبلية في الخليج العربي

نقلًا عن كتاب جغرافية الخليج.

المصدر: نقلاً عن جغرافية الخليج، لمؤلفه د. محمد متولي ومحمود أبو العلا.





المبحث الأول

لمحة جغرافية عن الاحساء

تقع الحسا أو الاحساء^(١) على الساحل الغربي من الخليج العربي وتشمل المنطقة الممتدة في جنوب الكويت وشمالاً إلى قطر وعمان شرقاً^(٢) ، وجنوباً تلتقي بالربع الخالي الذي يمتد داخل أراضي الجزيرة العربية وبادية الدهناء وأرض الصّمان غرباً^(٣). وتشكل الاحساء واحة كبيرة تمتد بضعة كيلومترات إلى الداخل باتجاه شبه الجزيرة العربية. وعلى العموم فإن تسمية الاحساء كانت تطلق على الأراضي الواقعة شرقي نجد^(٤).

١- تعني الحسا أو الاحساء (بفتح أولها وسكون ثانيها) باللغة العربية التربة الرملية التي تمتص المياه وأطلقت على كل الشريط الساحلي الذي يمتد من خليج الكويت محتضناً منطقة القطيف الساحلية وواحة الحسا وشبه جزيرة قطر. انظر السكندر آدموف ، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ، ج ١ ، ترجمة د. هاشم صالح التكريتي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٢ ، ص ٦٠.

٢- عمر رضا كحالة ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٤٤ ، ص ٢٦٦.

٣- سليمان الدخيل ، تحفة الألباب في تاريخ الاحساء ، مطبعة الرياض ، الرياض ، ١٣٣١هـ ، ص ١٤.

٤- عبد المنعم الغلامي ، جغرافية جزيرة العرب ، بغداد ، ١٩٦٢ ، ص ٣١.





يعد القسم الأكبر من إقليم الأحساء سهل صحراوي يرتفع في الجهة الغربية عن ساحل البحر ، ويمتد مرتفع الصّمان الصخري موازياً لساحل الخليج العربي متوسطاً بين الأحساء وبين بادية الدهناء ، إذ يفصلها هذا القسم عن نجد^(١). أما مناخ الاحساء فيمتاز بارتفاع درجات الحرارة صيفاً وبأنه معتدل شتاءً وذلك في السهول الساحلية، وأمطاره قليلة ، وترتفع درجة الحرارة في بعض المناطق من الجهة الشرقية^(٢). وتهب على الأحساء الرياح الجنوبية الشرقية التي غالباً ما تكون رملية وتسبب ارتفاعاً كبيراً في درجة الحرارة ، فضلاً عن صعوبة التنقل للسكان غير البدو^(٣). وهناك رياح شمالية غربية تلتطف الجو تهب في الأشهر الحارة الممتدة من نيسان حتى تشرين الأول^(٤). وعلى الرغم من قلة أمطار الأحساء، إلا أنها امتازت بوفرة مياهها بسبب وجود عدد كبير من الآبار والعيون فيها والتي قد يصل عددها إلى حوالي (٨٠)

-
- ١- حافظ وهبة ، جغرافية جزيرة العرب في القرن العشرين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ط٥، ١٩٦٧ ، ص٦٢.
 - ٢- عمر رضا كحالة ، المصدر السابق ، ص٢٦٨.
 - ٣- محسن حسن علي بياتي ، ترجمة مخطوطة عن الجزيرة العربية ، مجلة سومر ، الجزءان (٢ و ١)، المجلد ٣٩، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٨٣ ، ص٢٧٤.
 - ٤- السكندر آدموف ، المصدر السابق ، ص٦٣.





بئراً وعيناً^(١). وحين مر بها الرحالة الدمشقي بن علوان عام (١١١٢هـ-١٧٠٨م) وصف الأحساء بقوله: ((هي بلدة عظيمة البناء واسعة الرحاب ، كثيرة المياه ، وتشمل على عيون جارية وآبار معينة...))^(٢) ، الأمر الذي ساعد على قيام الزراعة فيها والتي تركزت في واحتي الهفوف والقطيف، اللّذين يحتلان المرتبة الأولى في موارد الأحساء الاقتصادية ، وأبرز محاصيلها الرز والحنطة والشعير ، فضلاً عن التمر الذي يعد من أشهر أنواع التمور في العالم^(٣).

ينقسم سكان الأحساء إلى حضر وبدو، والأخير يشكل في مجموعه من السكان -^(٤)، لأن معظم أراضي الاحساء مناطق صحراوية، وسكانها خليط من قبائل عربية متعددة يرجع نسب معظمها إلى بني عبد القيس وبكر بن وائل وتميم

١- محسن حسن علي بياتي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٥.

٢- مرتضى بن علي بن علوان ، رحلة دمشقي مر بنجد سنة ١١١٢هـ (١٧٠٨م) بعد عودته من الحج ومر بالاحساء ثم العراق ، مجلة العرب ، العدد ٤ ، المجلد ٣ ، السنة ٢٦ ، دار اليمامة للبحث والنشر ، الرياض ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، ص ٢٠١.

٣- مصطفى مراد الدباغ ، الجزيرة العربية موطن العرب ومهد الحضارة والإسلام ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ٦٣.

٤- ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج، القسم الجغرافي ، ج ٢ ، ترجمة ديوان أمير قطر، الدوحة، ١٩٦٧، ص ٨٤٥-٨٤٦ ؛ جاكليين بيرين ، اكتشاف جزيرة العرب ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص ٦٥.





، ثم وفدت عليها قبائل أخرى كان أبرزها العجمان وآل مرة والعوازم والرواشد وبنو هاجر^(١) وبنو خالد^(٢).

تعد قبيلة بني خالد من القبائل العربية المعروفة في منطقة الخليج العربي، وكانت تتكون من مجموعة من الأفخاذ، والعشائر التي تسكن في المناطق الواقعة بن الكويت شمالاً إلى عمان جنوباً ، وبرز من بين تلك الأفخاذ والعشائر ، العماير والصبيح وبنو فهد والمقدام والمهاشير والجبور وآل حميد^(٣) ومنهم آل عريعر الذين سيطروا على زعامة بني خالد ووصلوا إلى السلطة السياسية ، حين استقر تنظيم بني خالد في الاحساء. ولم تكن الاحساء هي الرقعة الوحيدة التي سيطر عليها بنو خالد ، بل وصل نفوذهم إلى القطيف والعقير ، ومن هذين الميناءين كانت تخرج القوافل إلى نجد حاملة معها تجارة الهند^(٤).

أدى موقع الاحساء الجغرافي على الساحل الغربي من الخليج العربي إلى إعطائها دوراً تجارياً ، لأنها تمثل منفذاً طبيعياً لسكان دواخل شبه الجزيرة العربية

١- مصطفى مراد الدباغ ، المصدر السابق ، ص ٦٤.

٢- سيأتي الحديث عن بني خالد موضوع الرسالة في الصفحات القادمة.

٣- السيد مهدي القزويني، أنساب القبائل العراقية وغيرها، حققه، عبد المولى الطريحي، النجف، ١٩٧٠، ص ٥٣-٥٤.

٤- د. جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوربي الأول (١٥٠٧-١٨٤٠م) ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٣٦٠.





بما فيهم أهالي نجد الذين يبيعون منتجاتهم الغذائية هناك ، ويشترون في مقابل ذلك ما يحتاجونه من مواد غذائية لاسيما التمر ومنتجات أخرى من مدن الاحساء ، أو مما يستورد عن طريق موانئها المعروفة مما هم في حاجة إليه^(١). وعلى الجانب السياسي أصبحت الاحساء الملاذ الآمن لبعض النجديين الذين غالباً ما تتشب خلافات فيما بينهم وربما نزاعات محلية ، فتدفعهم تلك الأوضاع على الهجرة إلى الاحساء ، وأحياناً بغية تحسين أوضاعهم المعيشية بسبب توفر العمل هناك في المجال الزراعي أو العمل في البحر ، نتيجة الجذب الذي أصاب مناطق الجزيرة العربية، التي غدت لا تستوعب الزيادة في سكانها مما أجبرهم على النزوح إلى مناطق أخرى تتوافر فيها مصادر عيشهم^(٢).

تعد الهفوف^(٣) من أهم مدن الاحساء، وتليها القطيف التي تقع على الساحل الغربي من الخليج العربي، وعلى مسافة (٥٠) كم من جزيرة البحرين يعمل سكانها بالتجارة وصيد اللؤلؤ^(٤). ومن المدن الأخرى، المبرز وتقع على بعد

١- جاكين بيرين ، المصدر السابق ، ص ١٦٤.

٢- مصطفى مراد الدباغ ، المصدر السابق ، ص ٦٦.

٣- الهفوف: تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من منطقة الاحساء ، وتنقسم على ثلاثة أقسام: الكوت في الشمال الشرقي ، والرفعة في الشرق ، النعائل في الجنوب والغرب. ويبلغ سكان الهفوف (٣٠٠٠٠) نسمة ، ما عدا النجديين المقيمين في الاحساء ، واشتهرت الهفوف بمركزها العلمي والأدبي مدة طويلة، فكانت مقصداً لطلاب العلم من سائر أنحاء الخليج العربي، حافظ وهبة ، المصدر السابق ، ص ٧١-٧٢ ؛ محسن حسن علي بياتي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٧.

٤- جاكين بيرين ، المصدر السابق ، ص ١٦٥.





(٢٠) كم شمالي الهفوف ، ثم العقير الواقعة في الجنوب الغربي من القطيف، والتي اشتهرت بكونها أهم موانئ الجزيرة العربية ومركز تجاري معروف على الخليج العربي ، فهي تمثل ميناء الاحساء ودواخل شبه الجزيرة العربية^(١)، فيما يعدّ ميناء دارين الواقع في جزيرة تاروت^(٢) أحد موانئ شرقي الجزيرة العربية، لأنه صالح لاستقبال السفن في حالتها المد والجزر. وهناك ميناء جبيل ويقع على بعد (٣٥) كم شمالي القطيف ، وسكانه يعتمدون على استخراج اللؤلؤ من مياه الخليج العربي والتجارة به ، كما عدّ معبراً إلى شمال الاحساء ومنطقة نجد^(٣).

المبحث الثاني

تأريخ الاحساء حتى الاحتلال العثماني (١٥٥٠هـ/ ١٥٥٠م)

- ١- عمر رضا كحالة ، المصدر السابق ، ص ٢٧٣.
- ٢- تاروت: جزيرة تقع على بعد (٦٠) كم عن مدينة القطيف ، تتخلل سواحلها بعض الخلجان والرؤوس الصغيرة ، وينحسر البحر عن شواطئها في حالة الجزر ، باستثناء الطرف الجنوبي منها ، فهي عبارة عن رأس داخل البحر والتي يقع فيها ميناء دارين أو مرفأ دارين. عبد المنعم الغلامي ، جغرافية العرب ، بغداد ، ١٩٦٢ ، ص ٣٣.
- ٣- حمد الجاسر ، الاحساء ، مجلة العرب ، العدد ١١-١٢، السنة ١٣، الرياض، جماديان، ١٣٩٩هـ/ أيار . حزيران ١٩٧٩م ، ص ٦١٤-٦١٥.





تحتل الاحساء أهمية تاريخية كبيرة منذ عصور قديمة ، فقد سكنها الكنعانيون الذين هاجروا من أواسط الجزيرة العربية إلى الاحساء ، بسبب الجفاف الذي عم أراضيها وجعلها غير قادرة على معيشة السكان. وأعقب ذلك وصول الجرهائيين^(١) في الألف الأول قبل الميلاد إليها، بعد تأسيسهم مدينة الجرهاء (العقير) في الاحساء ، ثم استقرت فيها قبيلة بني عبد القيس العربية التي دخلت الإسلام طوعاً ، بعد قبولها دعوة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والتي حملها موفده العلاء بن عبد الله الحضرمي والخاصة بدعوة أهلها إلى الدين الجديد^(٢).

وخلال العصور الإسلامية المختلفة ظلت الاحساء تمثل جزءاً من الدولة العربية الإسلامية ، وخضعت لحكم القرامطة^(٣) ، بعد نجاح أحد زعمائهم (أبو

١- الجرهاءيين: وهم أقوام من الجزيرة العربية التي تركت مواطنها هناك بسبب الظروف البيئية والمناخية ووصلت إلى سواحل الخليج العربي. مقتبس د. عبد القادر عبد الجبار الشихلي، المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة ، القسم الأول ، الوجيز في تاريخ العراق القديم ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١٧٩.

٢- المصدر نفسه.

٣- القرامطة: هي حركة سياسية فكرية، كانت مناهضة للحكم العباسي ولديها أفكار ومبادئ تصطدم مع الكثير من المفاهيم الإسلامية وهي ترجع في جذورها إلى المذهب الإسماعيلي، متخذة من إمامة محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (رضي الله عنهم) وسيلة لتحقيق





سعيد الحسن بن بهرام الجنابي) من تأسيس دولة ملكية وراثية مستقلة عام (٢٨٦هـ/٨٩٩م) على بعض شواطئ الخليج العربي الغربية ، بعد الاستيلاء على الاحساء متخذاً من هجر عاصمة له^(١) ، إلا أن حكم القرامطة سرعان ما انهار ودب الضعف في دولتهم بسبب الخلافات التي نشبت فيما بينهم على الرئاسة^(٢) ، الأمر الذي مهد السبيل للعيونيين^(٣) ، وهم عرب من قبائل الاحساء

أهدافها السياسية ، وتزعم هذه الحركة (أبو سعيد حمدان القرمطي) وقد انتشرت هذه الدعوة في العراق وخراسان وجزيرة العرب والخليج العربي ، الذي وجدت فيه أرضاً خصبة بزعامة الفارسي (أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي) الذي نزل البحرين سنة (٢٨٣هـ/٨٩٦م) وسيطر عليها وعلى ما جاورها من بلاد ، حتى ذاع صيته وكثرت غاراته وغزواته على المناطق المجاورة، وانتهى حكم القرامطة في الخليج العربي بعد أن استمر حوالي نصف قرن. لمزيد من التفاصيل ينظر خالد العزي ، الخليج العربي في ماضيه وحاضره ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص ٢١.

- ١- حمد الجاسر ، مجلة العرب، ص ٨٨.
- ٢- جاسم الدرويش ، نهاية القرامطة والصراع على السلطة في البحرين قبيل قيام الإمارة العيونية، مجلة الوثيقة، العدد ٣٧، البحرين، السنة ٣، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ١٣٨-١٥٥.
- ٣- العيونيون: هم فخذ من قبيلة عبد القيس ، ويعرفون بآل إبراهيم. ويسكنون في واحة بالعيون شمال الإحساء فاشتهروا بالعيونيين نسبة إلى هذا المكان ، وكانوا قد أسسوا دولتهم في البحرين على يد عبد الله بن آل إبراهيم العيوني وقاموا بحركة مقاومة ضد القرامطة





الذين تمكنوا من تحقيق نصر على القرامطة بقيادة أميرهم عبد الله بن علي آل إبراهيم العيوني ، الذي استطاع تأسيس الإمارة العيونية حوالي عام (٤٦٩هـ/١٠٧٦م)^(١).

وعلى الرغم من بسط العيونيين سلطتهم على منطقة الاحساء والقطيف والبحرين وقطر لمدة طويلة ، إلا أن حالة التمزق وعدم الاستقرار أخذت تهدد الإمارة بعد مقتل آخر أمرائها (محمد بن محمد العيوني) في مطلع القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي^(٢). وقد استغل عصفور بن راشد من قبيلة بني عامر تلك الأوضاع المضطربة ونجح في انتزاع الحكم من العيونيين ، واستمر بنو عصفور^(٣) يتولون إدارة البلاد حوالي القرن ونصف القرن، حتى أنهى حكمهم

الموجودين بالاحساء توجت بالنجاح ، حمد الجاسر ، العيونيون ، المصدر السابق ، ص ٩٠.

٣- حمد الجاسر، المصدر نفسه.

٢- محمود بهجت سنان ، إمارة قطر في مدارج التاريخ ، مجلة الاقلام ، العدد ٢ ، السنة ١ ، وزارة الإعلام، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص ٦٦-٦٧.

٣- بنو عصفور: هم من قبيلة بني عامر استطاعت أن تسيطر على الاحساء، بقيادة زعيمها الشيخ عصفور بن راشد بن عميره ، بعد ضعف الإمارة العيونية، وطرد آخر أمرائها الفضل بن محمد العيون من الاحساء. وبذلك تم لبني عصفور الاستيلاء على السلطة وإنهاء حكم الأسرة العيونية، في حدود العقد الثاني من القرن السابع الهجري / القرن الثالث عشر الميلادي. لمزيد من التفاصيل ينظر د. عبد اللطيف ناصر الحميدان ، إمارة العصفوريين





سعيد بن مغامس^(١) منذ القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي الذي لم يزد حكمه هو الآخر على خمس سنوات^(٢).

دخلت الاحساء في بداية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي تحت حكم جروان المالكي^(٣) وهو أحد زعماء بني عامر ، وأشارت المصادر التاريخية إلى تولي ثلاثة أمراء من هذه الأسرة زعامة الاحساء، كان آخرهم قد حكم حوالي عام (٨٢٠هـ/١٤١٥م) ، ثم بدأت سلطتهم بالضعف التدريجي، إلى أن استولت على البلاد أسرة زامل الجبري وهي أسرة عامرية أيضاً^(٤).

يعد أجود بن زامل الجبري الذي استلم السلطة من أخيه سيف بن زامل بداية القرن العاشر الهجري/ حوالي منتصف القرن السادس عشر الميلادي حوالي

ودورها السياسي في تاريخ شرقي الجزيرة العربية ، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ١٥ ، السنة ١٣ ، البصرة ، ١٩٧٩ ، ص ٨٥-٨٦.

١- سعيد بن مغامس بن سليمان بن رميثة، تولى زعامة الاحساء بعد انتهاء إمارة العصفوريين. د. عبد اللطيف ناصر الحميدان ، التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية (٨٢٠هـ/١٤١٧م-٩٣١هـ/١٥٢٥م) ، مجلة كلية الآداب ، جامعة البصرة، العدد ١٦ ، السنة ١٤ ، البصرة ، ١٩٨٠ ، ص ٣٣.

٢- المصدر نفسه.

٣- المالكي: نسبة إلى فخذ من بني عامر يسمى بني مالك ، وليس نسبة إلى المذهب المالكي.

٤- محمد سعيد المسلم ، ساحل الذهب الأسود ، بيروت، ١٩٦٧ ، ص ١٦٨.





عام (٨٦٥هـ/١٤٦٠م)^(١)، من أشهر الأمراء الجبريين^(٢)، إذ شهد عهده توسيع حدود دولته لتشمل شرقي الجزيرة العربية والبحرين^(٣) وعمان ونجد، فضلاً عن نجاحه في فرض نفوذه على مملكة هرمز^(٤)، حتى حظيت بمكانة سياسية واقتصادية ذات شأن. وبعد وفاته ترك أولاً، كان أكبرهم مقرن بن زامل^(٥) الذي

١- د. عبد اللطيف ناصر الحميدان، التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرقي الجزيرة العربية، ص ٤١.

٢- الجبريون: هو نسبة إلى جدهم المسمى جبر، وهم فخذ من أفخاذ بني عامر، تولوا الزعامة السياسية في شرق الجزيرة العربية خلفاً للعصفوريين. د. عبد اللطيف ناصر الحميدان، نفوذ الجبور في شرق الجزيرة العربية بعد زوال سلطتهم السياسية (٩٣١هـ/١٥٢٥م-١٢٨٨هـ/١٨٧١م)، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ١٧، السنة ١٥، جامعة البصرة، ١٩٨١، ص ٢١١.

٣- البحرين: كان يقصد بها الاحساء حينذاك لأن نفوذ الجبريين امتد ليشمل البحرين أيضاً.

٤- محمد بن عبد الله الأنصاري الاحسائي، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد، القسم الأول، ط ١، الرياض، ١٩٦٠، ص ١٢٠.

١- مقرن بن زامل، استلم السلطة في العقد الثاني من القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، عن طريق القوة، وقد استطاع أن يحافظ على وحدة البلاد وسلطة الجبور، فضلاً عن نجاحه في إخضاع قبائل كبيرة كانت قد تمردت على سلطانه كبني خالد وبني لام، وقد استشهد دفاعاً عن بلاده عندما تعرضت البحرين (الاحساء) عام (٩٢٧هـ/١٥٢٠م) إلى





ذاع صيته بعد استشهاده في الدفاع عن بلاده عام (٩٣٠هـ/١٥٢١م) في وجه الغزو البرتغالي^(١) لمنطقة الخليج العربي.

وعلى أية حال فإن مملكة الجبريين التي عدّها الكثير من المؤرخين، بكونها أسهمت في توفير أول استقرار سياسي ساد منطقة الاحساء والمناطق المجاورة لها، بعد نجاحها بالاستقلال عن مملكة هرمز ومن ثم امتد نفوذها إلى عمان والبحرين ، قد تعرضت هي الأخرى إلى حالة من الفوضى السياسية والاقتصادية اتسمت بكثرة النزاعات الداخلية فيها، بعد مقتل زعيمها مقرن بن زامل، مما أدى إلى انهيار حكم الجبريين الذين لم يتمكنوا من الاحتفاظ بالإمارة، إذ استطاع الشيخ راشد من مغامس آل عليان^(٢) عام (٩٣٠هـ/١٥٢٥م) من انتزاع الحكم من آخر الأمراء الجبريين قضيب بن هلال بن زامل مستغلاً استعانة الجبور به^(١).

هجوم برتغالي - هرمزي. د. عبد اللطيف ناصر الحميدان، التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٧٧-٧٨.

١- البرتغاليون: هم أولى القوى الأوروبية التي قامت بغزو الخليج العربي في بداية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، د. صالح أوزيران، الأتراك العثمانيون والبرتغاليون في الخليج العربي (١٥٣٤-١٥٨١م)، ترجمة وتعليق د. عبد الجبار ناجي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٧٩، ص ٥٢.

٢- تزعم راشد بن مغامس آل عليان حكومة محلية في ولاية البصرة، لمواجهة التحالف البرتغالي . الصفوي الموجه ضد المدينة، وأضحت البصرة أكثر مناطق العرق تأثراً بنتائج ذلك التحالف، ولاسيما الحصار الاقتصادي الذي فرض على العثمانيين في العراق والخليج





دخلت الاحساء تحت حكم الشيخ راشد بن مغامس وأولاده فضلاً عن القطيف والبصرة منذ عام (٩٣٠هـ/١٥٢٥م) بعد أن اتخذ لنفسه لقب سلطان البصرة والاحساء والقطيف، وظل هؤلاء يحكمون تلك المناطق قرابة خمسة وعشرين عاماً (٩٣٠هـ/١٥٢٥-٩٥٩هـ/١٥٥١م) حتى استيلاء العثمانيين على القطيف عام (٩٥٧هـ/١٥٥٠م) والاحساء عام (٩٥٩هـ/١٥٥١م)^(٢).

العربي ، فما كان من راشد بن مغامس إلا أن اتجه نحو العثمانيين طالباً نجدتهم والذين تمكنوا من احتلال بغداد عام (٩٤١هـ/١٥٣٤م) وبعدها البصرة عام (٩٥٣هـ/١٥٤٦م) ، ويبدو أنه أراد من إعلان ولائه للأخيرين جر الدولة العثمانية على أساس أنها أعظم قوة برية يومذاك، إلى رأس الخليج العربي لتقوم بدور إقصاء الاحتلال البرتغالي من المنطقة، وكسر الطوق المفروض على تجارة المشرق العربي. د. عماد أحمد الجواهري ، الدور التاريخي للبصرة على الخليج العربي ١٥٠٠-١٦٠٠م، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ١٣ ، السنة ٤ ، الكويت، كانون الثاني (يناير) ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص ٨٥-٨٦؛ د. طارق نافع الحمداني، إمارة آل مغامس العربية في البصرة خلال النصف الأول من القرن السادس عشر، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٢٧، المجلد ٧، الكويت، ١٩٨٧، ص ٩-١٠.

- ١- د. جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات ، ص ٣٥٩.
- ٢- أبدى عرب الاحساء والقطيف تعاطفاً إزاء محاولات الدولة العثمانية توطيد نفوذها في مناطق شمال الخليج العربي، ووقفوا بالتالي إلى جانب العثمانيين ضد التهديدات البرتغالية المستمرة والهادفة للسيطرة على بلادهم . ينظر د. صبري فالح الحمدي ، صفحات من تاريخ الخليج العربي الحديث، لندن ، دار الحكمة، ط ١، ٢٠٠٢، ص ٦٦-٦٧.





من استعراضنا لتاريخ الاحساء خلال المدة السابقة لوصول العثمانيين، نلاحظ تناوب العديد من القوى القبلية التي برزت في منطقة الخليج العربي، كقوى مؤثرة في أحداثها السياسية، وفي محاولة كل منها مد نفوذها إلى الاحساء، من أمثال العيونيين والعصفوريين والجبريين، مما يعني أن الاحساء أصبحت تمثل منطقة جذب لتلك القوى المتصارعة على زعامة المنطقة، لما تتمتع به المنطقة من موقع جغرافي وخيرات وفيرة، الأمر الذي أثار انتباه الدولة العثمانية، وجعلها تهتم بضم الاحساء إلى سيادتها، بوصفه جزءاً من استراتيجيتها القائمة على جعل الخليج العربي منطقة نفوذ تابعة لها، وعدم السماح للقوى الأوربية الغازية للمنطقة من فرض السيطرة عليها، وهذا ما سنفصله في المبحث القادم.

المبحث الثالث

العلاقة بين بني خالد وولاية البصرة (٩٥٧هـ/١٥٥٠م - ١٠٨١هـ/١٦٧٠م)

لاقى التقدم العثماني نحو مناطق الخليج العربي ترحيباً من سكانها، الذين كانوا بحاجة إلى من يدعمهم، للوقوف في وجه الغزو البرتغالي وهو يروم احتلال تلك الأماكن، إلى جانب أن السلطان العثماني كان يعد نفسه خليفة المسلمين





ويحتفظ بصلات روحية مع سكان الخليج العربي، حتى أن سكان الاحساء والقطيف بادروا إلى إعلان أنفسهم رعايا للدولة العثمانية، مؤكدين رفضهم الخضوع لمملكة هرمز التي كانت تعاني في ذلك الوقت من وطأة الاحتلال البرتغالي. وعد العثمانيون المناطق التي أعلنت ولاءها لهم إيالة^(١) عثمانية، أطلقوا عليها اسم إيالة الاحساء وعينوا عليها بكرا بكلي (أمير الأمراء) يتولى إدارتها والإشراف عليها. وتتكون الإيالة طبقاً للتقسيمات الإدارية العثمانية من عدة سناجق، إذ عدت القطيف على سبيل المثال ضمن مجموعة سناجق إيالة الاحساء التي امتدت حدودها حتى وصلت جنوباً إلى شبه جزيرة قطر^(٢).

وتأسيساً على ذلك أصبحت الاحساء فضلاً عن البصرة في منتصف القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، القاعدة الاستراتيجية المهمة للعثمانيين في شمال الخليج العربي، يتخذونها منطلقاً لتوسيع نفوذهم نحو المناطق المجاورة كقطر والبحرين، فضلاً عن اتخاذها نقطة وثوب في كبح جماح القبائل البدوية

١- الإيالة: هي أكبر الوحدات الإدارية والعسكرية العثمانية، يتولى شؤونها حاكم برتبة بكرا بكلي بمعنى (بك البكوات) أي برتبة ميرميران بمعنى أمير الأمراء، وهي تتكون من عدة سناجق. لمزيد من التفاصيل ينظر اكمل الدين أحسان أوغلو، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، نقله الى العربية صالح سعداوي، المجلد الأول، استانبول، ١٩٩٩م، ص ٢٤٩-٢٦٠.

٢- عبد العزيز قره جلبي، سليمان نامه، القاهرة، ١٢٤٨ هـ، ص ١١٤.





السكان هناك، والتي ظلت تشكل مصدر قلق لسيادة الدولة العثمانية على مناطق نفوذها الواقعة إلى الجنوب من البصرة وفي مقدمتها قبيلة بني خالد^(١).

يرجع بنو خالد في نسبهم إلى إحدى بطون عامر بن صعصعة العدنانية، التي تعد من أكبر القبائل النجدية وأوسعها ثراءً في منطقة الخليج العربي، بسبب سعة مناطق سكناهم وكثرة ثروتها، إضافة إلى كثرة القبائل التي كانت خاضعة لنفوذ بني خالد. ولا يوجد تاريخ محدد لقدم الأخيرين إلى الاحساء، لكن من الواضح أنهم قدموا من صحراء نجد في قلب الجزيرة العربية، باتجاه سواحل الخليج العربي واتخذوا من الاحساء منازل لهم^(٢).

أصبح بنو خالد من بين القوى المتنفذة في الاحساء خلال الربع الأول من القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وصارت قبيلتهم تتمتع بدرجة كبيرة من القوة والنفوذ، خاصة أن انتشارها في مقاطعات الاحساء والقطيف جعل لها قدراً كبيراً من الثروة، لما تشتهر به الاحساء من واحات زراعية، إلى جانب دورها التجاري المعروف في شمال الخليج العربي، فقد عدت موانئ الاحساء

١- د. عبد الفتاح حسن أبو عليّة، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، دار

المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٦، ص ٣٥٣.

٢- عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيرة، المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، دمشق،

ط ١٩٦٥، ص ١٧٠.





مراكز صالحة لانطلاق القوافل التجارية إلى نجد وأواسط الجزيرة العربية. ولاشك أن هذا الرخاء الاقتصادي كان عاملاً من العوامل التي حفزت بني خالد وشجعته على فرض سيطرتهم السياسية على عموم المنطقة. ولعل ما يشير إلى اتساع مكانتهم السياسية وشهرة أمرائهم الأبيات الشعرية التالية التي قيلت في مدح زعيم من زعماء الاحساء وهو مقرر بن زامل الذي استشهد دفاعاً عن بلاده ضد البرتغاليين عام (٩٢٧هـ. / ١٥٢٠م) ^(١) - كما أسلفنا - والتي جاء فيها:

حَلَمَ بِالْقَنَا هَجْراً إِلَى ضَامِي اللَّوَى إِلَى الْعَارِضِ الْمُنْقَادِ نَابِي الْفَرَايِدِ
وَنَجْدَرَعَى رِبْعِي زَاهِي فَلَاتُهَا عَلَى الرِّغْمِ مِنْ سَادَاتِ لَامٍ وَخَالِدِ ^(٢)

نمت قوة بني خالد وبرزت قبيلتهم إلى مجال فرض نفوذها السياسي بالاحساء، في خضم عدم استقرار الأوضاع هناك خلال النصف الأول من القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، حتى أنهم طُهِرُوا تحدياً جدياً للتحركات العثمانية في شمال الخليج العربي ^(٣)، وأشارت الوثائق العثمانية لعام (٩٦٧هـ/ ١٥٥٩م) إلى محاولة قام بها سعدون بن حامد لكونه رئيساً لقبيلة بني خالد وممثلاً للدولة العثمانية في إدارة شؤون

١- د.عبد اللطيف ناصر الحميدان، التاريخ السياسي لأمانة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية، ص ٧٧-٧٨ .

٢- حمد بن لعبون، تاريخ حمد بن لعبون، مكة المكرمة، ١٣٥٧ هـ، ص ٣٢.

٣- المصدر نفسه، ص ٣٢.





الاحساء^(١)، وقد اتضحت في إعلان رغبته بالاستقلال في حكم الاحساء، بعد فشل الحملة العثمانية على البحرين عام (٩٦٧هـ/١٥٥٩م) لأسباب تتعلق بعدم قدرة الأسطول العثماني على فرض سيطرته على المنطقة، واستمرت العلاقات بين بني خالد والسلطات العثمانية في البصرة تسودها أجواء من التوتر طيلة القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي^(٢).

تزايد نفوذ بني خالد أواخر القرن المذكور حتى صاروا يجوبون شرقي الجزيرة العربية من قطر جنوباً حتى البصرة شمالاً ، وتشير الكتابات التاريخية إلى أنه كان بمقدور قبيلة بني خالد أن تتحدى تحرشات أشراف مكة عام (٩٨٩هـ/١٥٨١م) عندما أراد هؤلاء أن يتحدوا سلطة بني خالد في الاحساء ، ومما يؤكد ذلك ما أورده العصامي في تدوينه لأحداث عام (٩٨٩هـ/١٥٨١م)، إذ يقول: ((في سنة ٩٨٩هـ/١٥٨١م سار الشريف حسن بن أبي نمي إلى ناحية الشرق من نجد في جيش كثيف ومدافع كبار ففتح حصوناً بالبديع والخرج والسلمية واليمامة ومواقع في شوامخ الجبال ، ثم عين من رؤسائه من ضبطها على أمور

٣- وثيقة رقم (٣٦٨٧)، الصفحة (٢١٢)، دفتر ذيل مهمة ٤، تاريخ الوثيقة: ١٥ رجب ٩٦٧هـ، محل وجود الوثيقة: الأرشيف العثماني في استانبول، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، وزارة الإعلام، بغداد.

٢- ي، أورهنلو، تقرير حول الحملة العثمانية على البحرين سنة ١٥٥٩، ترجمة د. حسين علي الداقوقي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ٢٤، السنة ٦ ، الكويت، ذوالقعدة ١٤٤٠هـ/ تشرين أول (أكتوبر) ١٩٨٠م، ص ٢١٧.





شرطها ، وعاد راجعاً فأخبره بعض عيونه أن جماعة من شوكة بني خالد تجمعوا وتخربوا في طريقه ، وترصدوا على جرائد النخيل ، وكرائم الابل فوافاه الجيش الخالدي. فوجده على غاية الحذر فتقارباً وتقاتلاً ففر الخالدي وانكسر وقتل أكثرهم وغنم خيلاً وابللاً ولم ينج إلا الهارب))^(١).

من جانب آخر تداول على حكم الاحساء من الولاة العثمانيين أربعة باشوات، وهم فاتح باشا الذي يعد أول والي عثماني عليها، وبعده جاء محمد باشا حوالي عام ٩٦٨هـ/١٥٦٠م ، ثم خلفه أحمد بيك عام ٩٨٦هـ/١٥٧٨م الذي شهدت سنوات حكمه حدوث اضطرابات في الاحساء، تسببت في قيام انتفاضة تزعمها بنو خالد ضد سلطة الولاة العثمانيين هناك، وقد مهدت هذه الأوضاع لمجيء علي باشا إلى الحكم في الاحساء عام ٩٩٥هـ/١٥٨٦م ، لكنه عزل من قبل ولده محمد، الذي زور كتاب أبيه المرسل بيده مع الأموال المقررة سنوياً إلى السلطان، وصار مضمونه الآتي: ((أنه قد كبر في السن والتمس من السلطان أن يقيم ولده محمد في الولاية على الاحساء بمرسوم سلطاني فأجيب إلى ذلك ، ولما وصل إلى الاحساء أرشى أكابر العساكر وأعلمهم بالأمر ، وتلقاه والده وأخوته ، فلما اجتمعوا خرج المرسوم وتولى بموجبه ، وأراد حبس والده وأخوته فطلبوا أن

١- عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي (١٠٤٩-١١١١هـ) ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، ج٤، المطبعة السلفية (د.ت) ، ص ٧٥.





يخرجهم إلى الحرمين الشريفين ويعين لهم مصروفاً ، فجاءوا إلى المدينة وجاروا بها، وتوفي والده علي باشا عام ١٠٥١هـ/١٦٤١م^(١).

وعلى الرغم من تعاقب هؤلاء الولاة في حكم الاحساء طيلة الأعوام المذكورة ، إلا أن واقع الحال يشير إلى عدم احتفاظهم إلاّ بسلطة محدودة في الاحساء والقطيف والمراكز المهمة الأخرى ، بينما كانت المناطق الجنوبية تحت سيطرة بني خالد^(٢) ، وأفراد هذه القبيلة ينتشرون بكثرة في الصحراء ، وأتاح ذلك لهم التنقل وحرية الحركة والسيطرة على طرق القوافل التجارية التي كانت تسلك الطريق بين الاحساء ونجد^(٣).

وحقيقة الأمر فإن ضعف النفوذ العثماني في شمال الخليج العربي، يرجع إلى عدة عوامل تتعلق بأوضاع الدولة العثمانية نفسها ومنها انشغالها بحروبها في أوروبا^(٤)، ومن ثم انحسار استراتيجيتها العسكرية في البحار الشرقية ولاسيما في الخليج العربي، وبسبب محدودية إمكاناتها البحرية، وطول المسافة بين قواعدها البحرية وسفنها الموجودة في مياه الخليج العربي وبين بلادها ، الأمر الذي عرقل

١- عبد الملك بن حسين العصامي، المصدر السابق، ص٥٤٨-٥٤٩.

٢- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٤، بغداد، ١٩٥٣، ص١١٥.

٣- د.جمال زكريا قاسم، موقف الكويت من التوسع السعودي في نجد والاحساء، المجلة التاريخية المصرية، المجلد ١٧، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٩٣.

٤- عبد الكريم رافق، العرب والعثمانيون (١٥١٦-١٩١٦)، ط١، دمشق، ١٩٧٤، ص٦٩.





وصول الإمدادات المختلفة إلى جنودها ، وترتب على ذلك أن صار وجود الدولة العثمانية اسماً أكثر منه فعلياً في تلك المناطق وهي غير قادرة على تأكيد سيادتها وتوفير الأمن والاستقرار في تلك الربوع^(١).

مقابل ذلك اتسعت المعارضة التي أبداها سكان المنطقة للوجود العثماني، في ظل ظروف معينة، فقد قامت انتفاضات قبلية أنهكت بدورها المجهودات العثمانية الرامية إلى تقوية وجودها هناك ، مما مهد السبيل لقيام الأسر المحلية الحاكمة في كل من البصرة والاحساء ، ففي البصرة قام آل افراسياب^(٢)، (١٠٠٥هـ/١٥٩٦م-١٠٧٩هـ/١٦٦٨م) الذين مدوا نفوذهم إلى الاحساء أيضاً، بتأسيس إمارة مستقلة في البصرة منذ عام (١٠٠٥هـ/١٥٩٦م)^(٣)، التي استمرت تحكم على عهد كل من افراسياب باشا، وعلي باشا، وحسين باشا (٩٩٠هـ/١٥٩٦م) بعد أن أجمع سكان البصرة على عزل علي باشا (١٠٥١هـ/١٦٤١م) والي المدينة العثماني، لعجزه عن دفع مرتبات جنود الحامية العسكرية ، ولجؤه إلى بيع المدينة لآل افراسياب بثمانية أكياس رومية والكيس

١- د. عبد الفتاح حسن أبو عليّة، العثمانيون وبني خالد في الاحساء، المجلة التاريخية المغربية ، العدد ٢٩-٣٠، السنة ١٠، تونس، ١٩٨٣، ص ٣٦-٣٧.

٢- افراسياب يرجعون في نسبهم إلى أصل سلجوقي تركي ، إلا أن أهمهم كانت من أهل الدير من البصرة ،واليها ينسب مؤسس هذه الأسرة افراسياب الديري .فتح الله الكعبي، زاد المسافرين ولهفة المقيم والحاضر ،بغداد ، ١٩٢٤ ، ص ١٧.

٣- المصدر نفسه ، ص ١٦.





ثلاثة آلاف محمدي^(١)، على أن تتضمن خطبة الجمعة ورود اسم السلطان ، فوافق آل افراسياب على ذلك وتمت عملية شرائهم المدينة^(٢). ومما يعزز القول في انتقال إدارة البصرة إلى أسرة افراسياب ماأورده الرحالة تكسيرا (Teixeira) الذي زار المدينة عام ١٠١٣هـ/١٦٠٤م بقوله: ((إن حامية البصرة تتألف من ثلاثة آلاف رجل من الأتراك والعرب والأكراد وكان يرأس هؤلاء جميعاً الباشا "يقصد افراسياب")^(٣).

ومع انفراد أسرة افروا سياب في حكم البصرة^(٤) ، غير أنها ظلت تابعة اسماً للدولة العثمانية، وأشار إلى ذلك الرحالة ديلا فاليه (Della Valle) الذي

١- محمدي: من العملات الفضية العثمانية ويساوي (٨٠) دهشتي والأخير يساوي البارة وكل (٦) دهشتي يساوي بارة واحدة . مقتبس:علي شاكّر علي،التنظيمات المالية في البصرة خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر ،المؤرخ العربي ، بغداد، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، العدد٢٧، السنة١٢، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م، ص٨٥-٨٦.

٢- لمزيد من التفاصيل عن الإمارة انظر محمد الخال ،تاريخ الامارة الافرا سيابية ،بغداد، ١٩٦١م، ص ٣-٨.

٣- بيدرو تكسيرا ،مشاهدات تكسيرا في العراق سنه ١٦٠٤ ،ترجمة جعفر الخياط^١،مجلة الأعلام، العدد ٤، السنة ١، بغداد، ١٩٦٤، ص ١٣٦.

٤- يبدو أن حكم أسرة افراسياب البصرة قد ساعد في تطويل مدة الحكم العثماني في الاحساء أكثر لأنها أكثر تفهماً لطبيعة الحياة بالمنطقة وامتلاكها قوة محلية قادرة على فرض الأمن هناك. د.طارق نافع الحمداني ، حكومة حسين باشا افرواسياب في البصرة والقوى الأوربية





زار المدينة عام ١٠٣٥هـ/١٦٢٥م بقوله: ((لقد نصب افرا سياب نفسه بالقوة محاولاً تأسيس حكومة مستقلة بأفراد هذه الأسرة))^(١)، مما أثار استياء الدولة العثمانية، وحدثت حروب بينهما لاسيما في عهد حسين باشا بن علي باشا (١٠٦١هـ/١٦٥٠م - ١٠٧٨هـ/١٦٦٧م) الذي اشتهر بظلمه لرعيته وأقربائه أيضاً، من ذلك إلقاء القبض على عميه (أحمد أغا وفتحي بك) ونفيهما إلى الهند، إلاّ أنهما تمكنا من الفرار واللجوء إلى محمد باشا حاكم الاحساء عام (١٠٦٤هـ/١٦٥٣م)، ثم كتبا رسالة من هناك إلى الدولة العثمانية أوضحا فيها ما تعرضا له من تعسف وما أصاب الناس من ظلم حسين باشا، فصدرت الأوامر إلى مرتضى باشا والي بغداد بإعداد حملة عسكرية، نجحت في إعادة الحكم العثماني للبصرة، لكن الأخير طمع بالسلطة في البصرة، غير أنه عجز عن الاحتفاظ بها بسبب نقمة الأهليين عليه، فاضطر إلى الانسحاب من البصرة، وعندئذ رجع حسين باشا إليها وظل يحكمها أربعة عشر عاماً. ولم يكن من المتوقع أن يترك حسين باشا والي الاحساء محمد باشا من دون عقاب، لما أداه من دور كبير في تحريض عميه عليه، وجاءت الفرصة المواتية لذلك عام

في الخليج دراسة في العلاقات السياسية والتجارية ١٦٥٠ - ١٦٦٨، المجلة العربية للعلوم

الإنسانية، العدد ١٥، الكويت، خريف، ١٩٨٣، ص ١٥٤.

٣- Pietro Della Valle; The Travels of Pietro Della Valle into the East - India and Arabian Desert, London, 1665, p. 264.





(١٠٧٦هـ/١٦٦٥م) عندما شعر حسين باشا أن بإمكانه القيام بهذا العمل ، بسبب انشغال الدولة العثمانية بحروبها الأوربية، فبادر بإرسال قوة عسكرية مؤلفة من حوالي ثمانية آلاف رجل مع أسلحتهم ومعداتهم لاحتلال الاحساء، واستمال في الوقت نفسه الأمير براك بن عريعر بن عثمان آل حميد^(١) رئيس قبيلة بني خالد، التي أصبحت القوة القبيلة البارزة في المنطقة بعد منتصف القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، على أن يقود هذه الحملة سلمان أحد أمراء حسين باشا ، فلم يجد هذا صعوبة في السيطرة على البلد من محمد باشا ، لكنه أراد أن يحتفظ به لنفسه وبأن لا يرجعه ، لكن الأمير براك منعه من ذلك بعد أن اطمأن إلى قوته ووجد أفراد الجيش من أسلحتهم وطردهم من الاحساء وحكمها بنفسه.

وتمثل رد فعل حسين باشا في إرساله حملة عسكرية سريعة تزعمها قائد له يدعى يحيى^(٢) ، ودارت بينه وبين الأمير براك بن عريعر بن عثمان آل حميد

-
- ١- براك بن عريعر بن عثمان آل حميد (١٠٨٠هـ/١٦٦٩م - ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م) يعود إليه ملك بني خالد في تأسيس الإمارة، استطاع أن يعزز نفوذه في الاحساء ، واتخذ المبرز مركزاً له. عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج٢ ، الرياض، ط٢، ١٣٩١هـ، ص١٩٥.
 - ٢- يحيى أغا . وزير حسين وقريبه . تولى حكم بغداد بعد مصطفى باشا (١٠٧٨هـ/١٦٦٧م). ستيفن هيمسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط ، بيروت ، ١٩٤٩ ، ص١١٠؛ د. علاء كاظم نورس، العراق في العهد العثماني دراسة في العلاقات السياسية (١٧٠٠-١٨٠٠م)، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٩م ، ص٣٨.





معركة حامية انتصر فيها يحيى، وعندئذ هرب الأمير براك بن عريعر من البلد ، وجاء أعيان الاحساء يطلبون الأمان فأمنهم وصار حاكماً هناك^(١).

على أن محمد باشا والي الاحساء السابق لم يستسلم للأمر الواقع، واستتجد بالسلطان العثماني محمد الرابع (١٠٥٨هـ/١٦٤٨م-١٠٩٩هـ/١٦٨٧م) عن طريق الشريف زيد بن محسن (١٠٤١هـ/١٦٣٢م-١٠٧٧هـ/١٦٦٦م) أمير مكة المكرمة، لذلك جاءت حملة عثمانية ثانية عام ١٠٧٥هـ/١٦٦٥م لم تستطع أن تحقق أهدافها، وأعقب ذلك توصل العثمانيين وحسين باشا إلى اتفاق، تضمن إعادة محمد باشا إلى حكم الاحساء برفقة قوة عثمانية^(٢). وعلى الصعيد نفسه استدعى حسين باشا صهره الأمير يحيى من الاحساء، ليصلح أموره لدى الباب العالي وعين مكانه الأمير عمر الحلبي، إلا أن الأخير واجه مقاومة الأمير براك بن عريعر الذي فرض الحصار عليه، فعاد إلى البصرة عند طلب حسين باشا، الذي أوعز بتعيين عيسى بن علي أخا محمد باشا وهو الذي ورد إليه الأمير براك

١- د. طارق نافع الحمداني، علاقة العثمانيين وآل افراسياب بالاحساء ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٣٢، المجلد ٨، الكويت، ١٩٨٨، ص ١٨٥-١٨٦ ؛ ابن الغملاس ، ولاية البصرة وامتسلموها من تأسيس البصرة حتى نهاية الحكم العثماني (١٤هـ . ١٣٣٣هـ) ، بغداد ، ١٩٦٢، ص ٦٢.

٢- نظمي زادة كلشن، كلشن خلفا ، نقله إلى العربية موسى كاظم نورس ، مطبعة الآداب، النجف ، ١٩٧١م ، ص ٢٦٨.





بن عريعر، فأخبره بأن يحمل أمراً من أخيه بتفويض الأمور إليه، فخرج عيسى بن علي من الاحساء من دون قتال وآل الأمر إلى الأمير براك بن عريعر^(١)، وهو ما دفع الدولة العثمانية إلى إرسال حملة ثالثة حققت نجاحاً في احتلال البصرة عام (١٠٧٨هـ/١٦٦٧م) وطرد آل افرا سياب منها، ومن ثم أعاد العثمانيون نفوذهم في الاحساء^(٢).

وإذا تناولنا طبيعة العلاقة بين بني خالد والدولة العثمانية، يمكننا القول من خلال عرض الأحداث السابقة، أن موقف بني خالد ظل متأرجحاً بين التبعية للسلطة العثمانية أو محاولة الاستقلال عنها، لأن كلاً من افرا سياب والعثمانيين كانوا يرغبون في السيطرة على الاحساء، وعندما نجح العثمانيون عام ١٠٧٨هـ/١٦٦٧م في احتلال البصرة وطردوا آل افراسياب منها، أحكموا الطوق على أطراف الجزيرة العربية ، وأعادوا نفوذهم في الاحساء أيضاً ، ومما يعزز ذلك ما ذكره الاحسائي بالقول: ((أن عمر باشا آخر الولاة العثمانيين، قد ولى الاحساء للدولة))^(٣).

١- د. طارق نافع الحمداني ، علاقة العثمانيين وآل افراسياب ، ص ١٨٦.

٢- عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٢ ، ١٩٥٣ ، ص ٧٥-٧٦.

٣- محمد بن عبد الله الاحسائي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٢٢.





وعلى الرغم من ورود الاحساء في الوثائق العثمانية خلال القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي بوصفها ولاية عثمانية ، إلا أن واقع الحال يشير إلى أن تلك التبعية كانت اسمية وليست فعلية، بدلالة أن العلاقة الوحيدة التي استمرت قائمة بين الجانبين، التي تمثلت في الالتزامات المالية التي كان يدفعها بنو خالد لولاية بغداد^(١)، كما أن السلطات العثمانية لم تظهر اهتماماً كبيراً بالاحساء لقلة الدخل المتحصل منها، فلا توجد فيها اقطاعات من نوع خاص وزعامات^(٢)، فضلاً عن قيام قبائلها بانتفاضات ضد الوجود العثماني ، فهياً ذلك

١- د. عبد الفتاح حسن أبو عليّة ، العثمانيون وبنو خالد في الاحساء، ص ٣٩.

٢- قسمت الدولة العثمانية المقاطعات على ثلاثة أنواع:

أ. المقاطعات الصغيرة التي يقل واردها عن (٢٠٠٠٠) اقجة [عملة فضية عثمانية كانت

تساوي درهماً] وتسمى تيمار.

ب. المقاطعات المتوسطة التي يتراوح واردها بين (٢٠٠٠٠) وبين (١٠٠٠٠٠٠) اقجة وتسمى زعامة.

ج. المقاطعات الكبيرة التي يزيد واردها على (١٠٠٠٠٠٠) اقجة وتسمى خاص.

ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة

، ١٩٥٧ ، ص ٢٤.





الظروف المناسبة إلى تمتع بني خالد بنوع من الاستقلالية في حكم الاحساء بعيداً عن قبضة الدولة العثمانية^(١).

وهكذا كان الوجود العثماني في الاحساء ضعيفاً ، إذ لم تستطع الدولة العثمانية الاحتفاظ بمناطق نفوذها هناك ، لأنها تعاني من مشاكل عديدة ولاسيما حروبها مع القوى الأوروبية^(٢) ، مقابل نمو قوة بني خالد التي تزايدت كثيراً ، مستغلين اضطراب أوضاع الاحساء الداخلية ، وعدم استقرار علاقتها بالدولة العثمانية وولاية البصرة ، كما ظهرت العديد من المشكلات بين والي البصرة وباشا بغداد ، وامتدت الخلافات بين الطرفين إلى الاحساء ، وقد وجد بنو خالد في ذلك الفرصة السانحة للتخلص من الحكم العثماني ، وقد تزعم هذه الحركة براك بن عريعر ، شيخ بني خالد ، ومعه محمد بن حسين بن عثمان بن سعود بن ربيعة آل حميد ، ومنهلاً الجبري ، الذين قاموا بطرد عمر باشا آخر الولاة العثمانيين في الاحساء عام (١٠٨٠هـ/١٦٦٩م) بعد استسلامه لبراك بن عريعر ، وأجبروا الحامية العثمانية الموجودة هناك على مغادرة البلاد وأصبحت الاحساء تحت الحكم الخالدي^(٣) ، وانتهت بذلك علاقة العثمانيين وآل افراسياب في الاحساء ، بعد مدة طويلة من

١- د. عبد الفتاح حسن أبو عليّة ، العثمانيون وبنو خالد في الاحساء ، ص ٣٦.

٢- محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، القاهرة ، ١٨٩٦ ، ص ١١٨.

٣- إبراهيم بن صالح بن عيسى ، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ، الرياض ، ١٩٦٦ ،





التبعية الاسمية للدولة العثمانية دامت ما يقرب من مائة وثلاثين عاماً ، وتهيأت الظروف المناسبة لقيام حكم بني خالد في الاحساء.

وحقيقة الأمر فإن بني خالد كانوا يتحينون الفرص، لأجل تقوية وتوسيع دورهم السياسي، على حساب القوى المنافسة الأخرى وفي مقدمتها ولاية البصرة، وبرهنوا أنهم قادرون أن يمسكوا بزمام المبادرة أزاء تطورات الأحداث السياسية المحيطة بهم، وفي الإفادة من حالة النزاع السياسي الذي نشب بين أسرة افروا سياب التي تروم هي الأخرى إحكام سيطرتها على البصرة والاحساء، وبين الدولة العثمانية وهي تحاول جاهدة معاودة سيادتها على تلك المنطقتين، الأمر الذي أدى إلى بروز قوة بني خالد مقابل ضعف قوة آل افرا سياب والدولة العثمانية. ونستطيع القول أن بني خالد حققوا تقدماً في مساعيهم الهادفة إلى ترسيخ سلطتهم في الاحساء وما جاورها، مستثمرين انشغال القوى المجاورة في معالجة أوضاعها غير المستقرة، حتى صاروا يمثلون القوة القبلية البارزة في المنطقة، بعد منتصف القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، مما يؤكد ذلك أن نفوذهم امتد في الاحساء إلى منطقة نفوذ العثمانيين في البصرة عام (١٠٨٠هـ/ ١٦٧٠م)، وكانت الكويت (الكويت) مقر حكمهم الصيفي، وفي أحيان كثيرة استطاعوا المحافظة على علاقات طيبة رغم انفرادهم بحكم الاحساء بولاية البصرة ، حتى نجحوا في تطوير تلك العلاقات ونقلها إلى مرحلة متقدمة، وكانوا يعدون أنفسهم حلفاء للعثمانيين من خلال ولاية البصرة في النصف الثاني من القرن الحادي عشر





الهجري/السابع عشر^(١)، كما حصل في تعاون زعيمهم براك بن عريعر مع حسين
باشا افروا سياب والي المدينة عام ١٠٧٦هـ/١٦٦٥م.

١- أحمد مصطفى أبو حاكمة ، محاضرات في تاريخ شرقي الجزيرة العربية (١٧٥٠-١٨٠٠)
نشأة وتطور الكويت والبحرين ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٦٠-
٦١.



الفصل الثاني

**الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها
بالقوى القبلية**

في الجزيرة العربية وجنوب العراق

حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م.

المبحث الأول: إمارة بني خالد والقوى القبلية في

الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى

عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م.

المبحث الثاني: إمارة بني خالد والحركة السلفية في

نجد.



الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية
في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

المبحث الأول

إمارة بني خالد والقوى القبلية في الجزيرة العربية وجنوب العراق

حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م.

ظهرت قوة بني خالد في شرقي الجزيرة العربية منذ القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، وأشارت المصادر النجدية إلى تنامي مكانتهم السياسية، وظهور حكامهم من شيوخ بني عريعر الذين باتوا يحكمون أقوى الإمارات العربية وقتذاك منذ الربع الأخير من القرن السابع عشر ومعظم القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي^(١).

يعد براك بن عريعر آل حميد (١٠٨٠هـ/١٦٦٩م - ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م) أول أمراء بنو خالد، الذي تمكن من انتزاع حكم الإحساء من العثمانيين عام (١٠٨٠هـ/١٦٦٩م) بعد أن استسلمت له الحامية العثمانية في الإحساء إثر محاصرته لها وقتل الكثير من أفرادها^(٢)، وأنهى بذلك حكم العثمانيين الذين سيطروا على الإحساء قبل مجيء بني خالد قرابة الـ(٨٠) عاماً^(٣)، وتذكر المصادر التاريخية

١- العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية، مخطوط في دار المخطوطات، بغداد، تحت رقم (٤٠٣٥٣)، الورقة ١٦.

٢- محمد بن عمر الفاخري، الأخبار النجدية، تحقيق عبد الله الشبل، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، (د.ت)، ص ٢٥.

٣- إبراهيم بن صالح بن عيسى، تأريخ بعض الحوادث، ص ٦٣.





بأنه من أشهر أمراء بني خالد ومما يدل على شهرته في تلك المدة الأبيات الشعرية التي قيلت في مدحه.

بِرَّاءَ بَنِ غَرِيرٍ أَمْضَى خَالِدَ بَاسَ وَأَكْرَمَهَا يَدَ وَمُنَاسِبًا^(١)

شهد عهد براك بن عريعر اتخاذهُ لإجراءات إدارية، وقيامه بأعمال عمرانية، وبهدف تنظيم شؤون إمارته، فقد اتخذ المبرز عاصمة له، كما بنى فيها قصرًا لإمارته يدير منه أمور الحكم، ويعزز من خلاله سلطته، فضلاً عن بنائه مسجداً عرف بمسجد براك^(٢)، معززاً بذلك من سياسته الرامية إلى تقوية سلطة بني خالد في الإحساء، ووضع اللبنة الأولى لإمارته^(٣).

ولتحقيق أهدافه قاد براك بن عريعر حملات عسكرية لتوكيد نفوذ بني خالد في الإحساء وما جاورها، من ذلك شنه غارة على آل شبيب^(٤) والمنتفق^(٥) في جنوب

١- عبد الله الحاتم، خيار ما يلتقط من الشعر النبط، ج١، دمشق، ١٨٣٧هـ، ص ٨٨.

٢- محمد بن عبد الله الأنصاري الاحسائي، المصدر السابق، ص ١٢٣.

٣- المصدر نفسه.

٤- آل شبيب: بطن من قبيلة آل مرة التي تمتد منازلها من جنوبي الطريق الموصلة بين الإحساء والرياض، إلى جهات الخرج، وجهات العقير إلى واحتى جافورا وجبرين، حتى أواسط الربع الخالي، وتنقسم إلى فخذين آل سعيد، وآل غفران. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج٢، ط٨، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص ٥٨٠.

٥- المنتفق: تعني كلمة المنتفق (متحد) ذلك أن هذا الاتحاد، تكون من اتحاد ثلاث قبائل رئيسة هي: بنو مالك والأجود وبنو سعيد بغية توصلها بعد منازعات وخلافات طويلة إلى الاتفاق على انتخاب شيخ يتولى شؤونها. وقد وقع اختيارها على عائلة الشبيب التي كان جدها قد نزع من الحجاز قبل مايقرب من مائتي سنة، واستقر مع أسرته بين القبائل المذكورة، ومنذ ذلك الوقت أصبح شيوخ المنتفق ينتمون من هذه الاقطة. وهم يسكنون الجزء الجنوبي من البلاد، وبما أن هذه العائلة قد انقسمت على ثمانية أفخاذ فإن كلاً منها يشغل منصب الشيخ بالتتابع. سليمان فائق، تأريخ المنتفق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م، ص ٧٦-٧٧؛ محمد بن خليفة النبهاني، التحفة النبهانية في تأريخ الجزيرة العربية، ج ١٠، (المنتفق)، ط ٢، القاهرة، ١٣٤٤هـ، ص ٤٣-٦٧.





العراق لرفضهم التبعية لحكم بني خالد، أسفرت عن مقتل راشد بن مغامس زعيم المنتفك عام (١٠٨١هـ/١٦٧٠م)^(١).

وبعد عام من حكم براك بن عريعر قام بغزو قبيلة الظفير^(٢) الساكنة جنوب غربي القصيم، وفي طريق عودته أغار على قبيلة كثير^(٣) في سدوس، أما في عام (١٠٨٧هـ/١٦٧٦م) فقد غزا الظفير، وأسر زعيمهم الشيخ سلامة بن مرشد بن سويط، وشهد عام (١٠٨٨هـ/١٦٧٧م) قيامه بغزو قبائل الدرعية^(٤). انصرف براك بن عريعر بعد نجاحه في توفير الاستقرار الداخلي في الاحساء والتخلص من بعض

١- محمد بن عبد الله الأنصاري الإحصائي، المصدر السابق، ص ١٢٣.

٢- الظفير أو الضفير: مجموعة من قبائل شتى تضافرت فسميت بذلك الاسم، وهم بطن من بطون العرب ولم تنتسب إلى قبيلة، ومنازلها في طور الظفير في المنطقة المحايدة بين نجد والعراق وأطرافها، وهي مجاورة للبصرة مما جعلها قريبة من المناطق الخاضعة لإمارة بني خالد. وقد ذكر العزاوي بأنهم قبائل نجدية الأصل، هاجرت إلى العراق واستقرت بجوار البصرة وكان ولاؤها إلى باشا بغداد ومتسلم البصرة. عباس العزاوي، عشائر العراق، ج ١، بغداد، ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م، ص ٣٠٤؛ أما لوريير فيذكر أن فروع الظفير الأساسية الذين يعيشون تجاه الكويت هم البطون وآل صامد والمعاليب ويوجد منهم قسم صغير يسمى (كثير) وهو الذي كان في وقت ما من قبيلة بني خالد المشهورة. ج.ج. لوريير، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج ٢، ص ٥٢٥-٥٢٦.

٣- كثير: بطن من بطون قبيلة الظفير، التي تنزل في المنطقة المحايدة بين نجد والعراق، وفي أطرافها، عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب، ج ٣، ص ٩٧٨؛ فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، ص ١٦٩.

٤- د. عبد الكريم محمود غرابية، مقدمة في تاريخ العرب الحديث (١٥٠٠-١٩١٨)، ج ١، (العراق والجزيرة العربية)، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٠م، ص ٢٥٠.





الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية
في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

منافسيه، إلى محاولة مد نفوذه إلى المناطق المجاورة، واستكشاف إمكاناته لتحقيق ذلك، إذ شهد عام (١٠٨٨هـ/١٦٧٧م) مهاجمته لقبيلتي آل نبهان^(١) وآل عساف^(٢) قرب نجد في داخل الجزيرة العربية محققاً نجاحات ملحوظة، وبذلك يكون أول أمراء بني خالد الذي استطاع توطيد حكم قبيلته في الداخل، ومن ثم توسيع حدودها إلى مناطق أخرى خارج الاحساء. لكن المنية وافته عام (١٠٩٣هـ/١٦٨٢م)^(٣).

تولى محمد بن براك (١٠٩٣هـ/١٦٨٢-١١٠٣هـ/١٦٩١م) الحكم بعد وفاة والده، عرف بالشجاعة وحسن الإدارة، وشهد عهده امتداد نفوذ بني خالد إلى مناطق واسعة من شرقي الجزيرة العربية^(٤). وأشارت المصادر التاريخية إلى صفاته الشخصية بالقول: ((بأنه كان كريم الطبع حسن السيرة، قام بتخطيط مملكته وأقطع

١- آل نبهان: ملوك عمان الذين ملكوا في حقبة من الإمامة في حدود منتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي إلى القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وهم الملوك الذين ورد ابن بطوطه على عمان في عهدهم وكانوا على شيء من بذخ الملك والجبروت وأبهة السلطان. نور الدين عبد الله بن حمد السالمي، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج١، الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م، ص ٢٢.

٢- آل عساف: من قبائل نجد، تنتمي إلى قبيلة المطير التي تمتد منازلها في حدود الكويت والخليج العربي شرقاً إلى القصيم غرباً، وديار العجمان وبني خالد جنوباً، والحائل شمالاً. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب، ج٣، ص ٧٨٢.

٣- انظر مؤلف مجهول، كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد عبد الوهاب، تحقيق د. أحمد مصطفى أبو حاكم، بيروت، ١٩٦٧م، ص ٢٧.

٤- محمود بهجت سنان، تاريخ قطر العام، بغداد، ١٩٦٩م، ص ١٠.





كل قبيلة أملاكاً وأراضي، أسند حكم الولايات، فولى آل صمام حكم قطر^(١)، والمهاشير^(٢) (إدارة القطيف)^(٣). كما نسب إليه بناء حصن الكحويت الذي سكن بجواره العتوب في أوائل القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، ومن ثم تطور إلى مدينة صغيرة أخذت اسمها من ذلك الحصن ، لمراقبة الحدود الشمالية من الاحساء، ولتكون بمثابة السور الذي يحميها من الأخطار الخارجية، إلى جانب استمرار هجمات بني خالد على قبائل نجد الساكنة في جنوبي الرياض عام (١٠٩٦هـ/١٦٨٤م). إلا أنه توفي عام (١١٠٣هـ/١٦٩١م)^(٤). وخلفه في الحكم الأمير ثنيان بن براك في العام نفسه.

لم يدم حكم ثنيان بن براك طويلاً، إذ حكم عاماً واحداً فقط، وقتل في إحدى غزواته التي قادها ضد معارضيه عام (١١٠٣هـ/١٦٩١م)^(٥) وخلفه في الإمارة، سعدون بن محمد بن حسين بن عثمان (١١٠٣هـ/١٦٩١م - ١١٣٥هـ/١٧٢٢م)، الذي أشارت المصادر التاريخية أن والده (محمد بن حسين بن عثمان) كان قائداً عسكرياً للأمير براك بن عريعر عندما أخرج العساكر العثمانية من الاحساء^(٦).

١- محمود بهجت سنان، المصدر السابق، ص ١٠.

٢- المهاشير: وهم فخذ من أفخاذ بني خالد، حكموا منطقة القطيف في الاحساء، ومن أشهرهم عبد الله بن سليمان المشهوري الذي حكم القطيف. حمد الجاسر، الاحساء، مجلة العرب،

العدد ١١ و ١٢، المصدر السابق، ص ١٠٢.

٣- عثمان بن بشر، المصدر السابق، ص ١٩٥.

٤- محمد بن عبد الله الاحسائي، المصدر السابق، ص ١٩٥.

٥- عبد الكريم غرابية، مقدمة في تاريخ العرب، ص ٢٥١.

٦- المصدر نفسه.





سار الأمير سعدون بن محمد على سياسة والده في تثبيت الحكم الخالدي، إذ هاجم وقواته قبيلة الظفير عام (١١١٠هـ/١٦٩٨م) في موقع (البترا) بين رمال نفوذ السر، وفي عام (١١٢٦هـ/١٧١٤م) غزا اليمامة، وكان يصاحبه في غزوته هذه عبد الله بن معمر شيخ الإمارة العيينة^(١)، كما شهد عام (١١٣٢هـ/١٧١٩م) هجومه على الدرعية إحدى مناطق نجد وكانت تصاحبه مدفعيته^(٢)، وفي العام نفسه قام بغزوته الثانية على قبائل الظفير في موقعي (السلع والبترا)، في محاولته إخضاع بلاد نجد وبمساعدة أمير العيينة أيضاً^(٣)، وحقق نجاحاً ملحوظاً، ومما يعزز القول بازدياد قوة إمارة بني خالد في عهده، هو قيام القبائل الساكنة ضمن مناطق نفوذه بتقديم الهدايا للأمير الخالدي بغية ترضيته^(٤).

وفي عهده استظل آل الصباح^(٥) بالحكم الخالدي الذي تميز بتوفير الأمن والاستقرار، حينما وردوا الكويت وسكنوها أول مرة في مطلع القرن الثاني عشر

١- العيينة: من إقليم العارض في نجد، وينظر إلى الإمارة العيينة بأنها من أقوى الإمارات في نجد خاصة في عهد زعيمها عثمان بن محمد بن عبد الله بن معمر عام (١٠٩٦هـ/١٧١٨م)، الذي عرف بعلاقاته الطيبة مع بني خالد. لمزيد من التفاصيل ينظر عثمان ابن بشر، المصدر السابق، ص ١٨٩.

٢- جون سنت فيلبي، المصدر السابق، ص ٢٤-٢٥.

٣- المصدر نفسه.

٤- عثمان بن بشر، المصدر السابق، ص ١٩٦.

٥- آل الصباح: ينتمون إلى قبيلة العتوب، وهم فخذ من عنزة إحدى قبائل العرب الكبرى المنتشرة في العراق وسوريا ونجد. جاءت تسمية آل الصباح نسبة إلى زعيم الأسرة صباح بن جابر، الذي عد أول أمراء آل الصباح، تولى حكم الكويت في أعوام (١١٣٠هـ/١٧١١م- ١١٩٠هـ/١٧٧١م). راشد عبد الله الفرحان، مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ص ٦١-٦٢.





الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية
في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

الهجري / الثامن عشر الميلادي ، وتشير المصادر التاريخية بأن الأمير سعدون بن محمد هو الذي وهب الكويت لآل الصباح^(١)، فضلاً عن الجهود التي بذلها طيلة سنوات حكمه، وفي حرصه على إدامة حالة التوافق والاستقرار السياسي داخل الإمارة، ومد نفوذها إلى المناطق المجاورة في خضم حالة الصراع القبلي مع القبائل النجدية والقوى المجاورة، ونجاحه في تعزيز الوجود الخالدي في دواخل الجزيرة العربية التي عبر عنها أحد الشعراء بقوله:

حَمَى مِنْ رِبا هَجَرَ إِلَى ضَاحِي اللَّوَى

إِلَى الشَّامِ مِنْ دَارِ الْعَمِيرِيِّ حُدُودَهَا

إِلَى الْعَرْضِ وَالْوَادِي الْحَنِيفِيِّ مَشْرِقُ

وَمَا عَنْ جَنُوبِ كُلِّ هَذِيَّ يَسُودُهَا

إِلَى طَابَ مِنْهَا مَرْتَعُ زَانِهِ الْحَيَا

رَعَاهَا عَلَى رَغَمِ الْعِدَا مَا يَكُودُهَا^(٢)

وما أن حل عام (١١٣٤هـ/١٧٢١م) حتى قام الأمير سعدون بن محمد بغزوة كبيرة على نجد، إذ حاصر بني كثير وهم إحدى قبائل الظفير^(٣) قاطعاً عليهم طريق

١- راشد عبد الله الفرحان، مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية، ص ٦١.

٢- عبد الله الحاتم، من هنا بدأت الكويت، ج ١، ص ٨٨.

٣- بنو كثير: بطن من بطون قبيلة الظفير، وكانت مواطنها في المنطقة المحايدة بين نجد والعراق، وفي أطرافها. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب، ج ٣، ص ٩٧٨؛ فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، ط ٢، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ١٩٦٨، ص ١٦٩.





الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية
في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

العارض، وجلب مدافعه فحاصر منطقة (عقبة) و (العمارية) ، وتوجه لغزو الدرعية مرة أخرى، وفي هذه المدة دمرت مدفعيته عدة منازل في قرى الظهره والسريحة والملوي^(١).

ويشير امتلاك قوات الأمير سعدون بن محمد للمدفعية إلى قوة جيشه في ذلك الوقت، الأمر الذي ساعد في توسيع مناطق نفوذه، لكن الأمير الخالدي توفى وهو يعد العدة لغزو بعض قرى نجد عام (١١٣٥هـ/١٧٢٢م)^(٢).

على أن وفاة سعدون بن محمد أنهت حالة الوفاق والتماسك الأسري، التي تمتع بها بنو خالد طيلة السنوات الماضية، وشكلت عاملاً في قوة دولتهم واندفاع رجالها بهدف تأكيد سلطتهم داخل الاحساء وخارجها، وأدخلهم ذلك في حقبة تاريخية جديدة تميزت بحدوث النزاعات والصراعات الأسرية فيما بينهم للاستحواذ على السلطة، وما تركه ذلك من آثار سلبية على قوتهم ومكانتهم في الاحساء والمناطق المجاورة لهم، فقد انقسم بنو خالد إلى جماعتين متنافستين، الأولى اندفعت لتأييد ولديه (دجين ومانع) والثانية انحازت إلى أخويه (علي وسليمان) ، وعلى الرغم من الدعم الذي قدمته قبائل الظفير ومعها المنتفق إلى كل من دجين ومانع في مواجهة خصومهما، إلا أن ذلك لم يقف حائلاً دون هزيمتهما^(٣)، فضلاً عن ذلك فإن الخلافات الأسرية التي نشبت بين الخوالد أنفسهم، قد أتاحت الفرصة لبعض

١- جون سنت فيلبي، المصدر السابق، ص ٢٦.

٢- عبد الكريم محمود غرابية، مقدمة في تاريخ العرب، ص ٢٥١.

٣- عثمان بن بشر، المصدر السابق، ص ٨٨.





الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية
في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

التجمعات القبلية المنطوية تحت لوائهم ، بالاستقلال وفي مقدمتها العتوب^(١)، ومنها آل الصباح في الكويت، وآل الجلاهمة في قطر، وآل خليفة في البحرين ، على الرغم من تظاهروهم في الوقت نفسه بالولاء لبني خالد^(٢).

أسفرت الخلافات الأسرية بين بني خالد عن تولي علي بن محمد بن عريعر زمام السلطة (١١٣٥هـ/١٧٢٢م-١١٤٨هـ/١٧٣٦م) الذي نجح ببداية حكمه في إفشال الهجوم الذي شنّه منافسيه دجين ومانع أولاد سعدون بن محمد بمعاونة قبائل الظفير، بهدف احتلال الأحساء في عامي ١١٣٦هـ/١٧٢٣م-١١٣٩هـ/١٧٢٦م^(٣)، كما شهد عام ١١٢٠هـ/١٧٢٧م تقديم الأمير الخالدي علي بن محمد دعمه العسكري إلى شريف مكة (عبد الله بن سعيد) في أثناء مهاجمته قبائل الظفير في خرج، وأثمرت سياسة التحالفات التي اتبعتها الأمير الخالدي في ترسيخ سلطته في الأحساء وما جاورها من الأماكن وإضعاف نفوذ معارضييه، من ذلك تحالفه مع قبيلة عنزة^(٤)

١- العتوب: وهم فخذ من عنزة، إحدى قبائل العرب الكبرى المنتشرة في العراق وسوريا ونجد والحجاز، وآل سعود في نجد، وآل خليفة في البحرين وكذلك آل الصباح شيوخ الكويت، يرجعون بنسبهم جميعاً إلى نفس القبيلة، والعتوب أسر ترتبط فيما بينها بوشائج القرى، فهم منصهرون في بعضهم البعض بالمصاهرة والنسب. ينظر صبري فالح الحمدي، الكويت نشوئها وتطورها ١٧٥٠-١٨٧١م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، الجامعة العربية، حيران، ١٩٩٠م، ص ٢٤.

٢- د. أحمد مصطفى أبو حاكمة، تاريخ شرقي الجزيرة العربية، ص ٧٧.

٣- المصدر نفسه، ص ١٢٧.

٤- عنزة: هي قبيلة كبيرة تقع في شمال ووسط الجزيرة العربية تمتد مواطنها من القصيم إلى الهينة المنورة جنوباً، وإلى حوران في سوريا شمالاً، بينما تمتد شرقاً إلى الطريق الرئيسي بين





الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية
في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

في مواجهة الخطر الذي ظلت تمثله الظفير على حكم بني خالد، وقد تمكن الحليفان من شن غارة موفقة على الظفير، نجحت في إجبار شيخها سلامة بن سويط على الهرب إلى الرياض^(١).

إلا أن الأمور تغيرت في السنوات اللاحقة، إذ أخذ الضعف يدب في كيان إمارة بني خالد، مما أسهم في تراخي قبضة الحكم الخالدي وضعف شخصية علي بن محمد، الأمر الذي شجع منافسيه من الأسرة الحاكمة على إزاحته، إذ تأمر عليه دجين ومانع أبناء أخيه سعدون وتمكنا من قتله عام ١١٤٨هـ/١٧٣٦م^(٢)، وبذلك تجددت النزاعات بين شيوخ بني خالد أنفسهم وأسفرت عن تسلم سليمان بن محمد الحكم (١١٤٨هـ/١٧٣٦م - ١١٦٥هـ/١٧٥٢م) الذي وصفه المؤرخ أبو حاكم بقوة الشخصية، حتى دانت له البلاد ونجح في مد نفوذه إلى نجد^(٣)، إلى جانب حرصه على تأمين قوافل الحج المتجهة إلى الأماكن المقدسة في الحجاز وحمايتها من هجمات البدو، من ذلك معاقبته قبائل المطير^(٤)، التي كانت قد هاجمت في عام

حائل والنجف، حتى أقصى شمال وادي نهر الفرات، ويتواجد بعض بدو عنزة قريباً من المسيب في العراق وإلى أقصى الجنوب على حدود جبل شمر. الشيخ شهاب الدين عبد الله ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد ٤، بيروت، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، ص ١٠٧؛ لوريمر، القسم الجغرافي، ج ٢، ص ٦٥٨.

١- عثمان بن بشر، المصدر السابق، ص ٢١٢-٢١٣.

٢- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ٣٢.

٣- د. أحمد مصطفى أبو حاكم، محاضرات في تاريخ شرقي، ص ١٢٨.

٤- المطير: مجموعة من قبائل متحالفة، بعضها من قحطان، وبعضها من عدنان، تقيم في العارض والوشم، السدير، وأما منازلها فهي حدود الكويت والخليج العربي إلى قرب القصيم





الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية
في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

(١١٤٢هـ/١٧٢٩م) قافلة الحج المنطلقة من الاحساء وعلى رأسها أحد أقاربه،
وقامت بسلب أموال الحجاج كما قتلت آخرين من أعيان الاحساء والقطيف والبحرين
المتجهين إلى الحرمين الشريفين^(١).

وينبغي علينا تبين حقيقة مؤداها إنه على الرغم من الصراعات الأسرية بين
بني خالد للاستحواذ على الحكم، وحتى وفاة سليمان بن محمد عام
(١١٦٦هـ/١٧٥٢م)، إلا أن سلطة بنو خالد ظلت مركزة في يد شخص واحد، ولم
يفت ذلك في عضد الإمارة، بل إنها ظلت محافظة على بعض قوتها هذا من
جانب وعلى الجانب الآخر نلاحظ أن تلك الخلافات قد أضعفت بنو خالد إلى حد
ما، بدليل أنها أعطت المجال لبعض القوى القبلية بالانفصال عن حكمهم، فقد هيأت
الفرصة لقبائل العتوب بالاستقلال عن التبعية لحكام الاحساء، وأتاحت تلك الأوضاع
أيضاً المجال لظهور الحركة السلفية بقيادة الشيخ محمد بن عبد الوهاب^(٢) في نجد
وانتشارها في داخل الجزيرة العربية وشرقها، ثم دخولها في صراع سياسي وعسكري
مع أمراء بنو خالد، وهو ما سنتناوله بالتفصيل في الصفحات القادمة.

أصبح عريعر بن دجين بن سعدون (١١٦٥هـ/١٧٥٢م - ١١٨٨هـ/١٧٧٤م)
أميراً على بني خالد، وقد واجه معارضة من بعض منافسيه، إذ لم يستقر له الأمر

غرباً، وديار العجمان وبني خالد جنوباً. عمر رضا كحالة، معجم قبائل، المصدر السابق،
ص ٥٨٠؛ حافظ وهبة، المصدر السابق، ص ٥٣.

١- عثمان بن بشر، المصدر السابق، ص ٢١٨.

٢- الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي (١١١٥هـ/١٧٠٣م -
١٢٠٢هـ/١٧٨٧م): ولد في بلدة العيينة بوادي حنيفة، حفظ القرآن قبل بلوغه سن العاشرة،
تلقى علومه الأولية على يد والده، الذي كان قاضياً لبلدة العيينة، فضلاً عن ذلك فقد كان يقوم
بتدريس لتفسير والحديث والفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وكان بيته مكاناً يقصده
طلاب العلم وبعض العلماء، تتقل في طلب العلم في أنحاء نجد والحجاز والعراق والاحساء
قبل بلوغه سن الرشد. د. التهامي نقرة، محمد بن عبد الوهاب ودعوته إلى التوحيد، مجلة
الدارة، العدد ٣، السنة ٨، الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ١١؛ حسين خلف الشيخ خزعل،
تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بيروت، ١٩٦٨م، ص ٢٥٨.





إلا بعد قتله زعير بن عثمان حفيد عريعر^(١)، وقام بحملات ضد معارضيه من ذلك إرسال الأمير عريعر بن دجين ابن عمه عبد الله بن تركي^(٢)، على رأس حملة ضد الظفير ووقعت معركة بين الجانبين سميت (السبلة) تقع بين الزلفى والدنهان، غنم فيها بنو خالد الشيء الكثير^(٣)، وأعقب ذلك قيادته لثلاث غارات لإخضاع الدرعية، (سننتاولها تفصيلاً في المبحث الثاني من هذا الفصل)، إلا أن عريعر بن دجين توفي في الخابية عام (١١٨٨هـ/١٧٧٤م) في أثناء إعداد حملة عسكرية ليثشن بها هجوماً على الدرعية وذلك بعد انسحابه من بريدة بشهرين^(٤).

تولى ابنه بطين بن عريعر (١١٨٨هـ/١٧٧٤م - ١١٨٨هـ/١٧٧٤م) حكم الإمارة، وكان جاهلاً مستبداً في أحكامه، وبعد ستة أشهر من استلامه الزعامة، دخل عليه أخوه (دجين وسعدون) وخنقاه في بيته^(٥)، وأعقب ذلك تولي أخوه دجين بن عريعر الإمارة (١١٨٨هـ/١٧٧٤م - ١١٨٨هـ/١٧٧٤م) إلا أنه هو الأخير لم يستمر في الحكم طويلاً، إذ دس إليه أخوه سعدون بن عريعر بن دجين السم فمات بعد ولايته بأيام قليلة^(٦).

١- إبراهيم بن صالح بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث، ص ١١٠، أما صاحب كتاب لمع الشهاب فقد ذكر أن السعوديين وحلفائهم وراء هذه الأحداث ونستدل على ذلك من تدخلهم في شؤون هذه الإمارة فيما بعد. مؤلف مجهول، كتاب لمع الشهاب، ص ٨٠.

٢- جون سنت فيلبي، المصدر السابق، ص ٤٨.

٣- المصدر نفسه، ص ٤٨.

٤- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، تاريخ الدولة السعودية الأولى (١١٥٨هـ/١٧٤٥م - ١٢٣٣هـ/١٨١٨م)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ط ٣، ١٩٧٦، ص ٦٧-٧٣.

٥- د. أحمد مصطفى أبو حاكم، تأريخ الكويت، بيروت، ١٩٧٨، ص ٢٢.

٦- عبد الكريم محمود غرايبة، مقدمة في تاريخ العرب، ص ٢٥٢.





أظهرت السنوات التي تولى فيها سعدون الثاني بن عريعر بن دجين الحكم (١١٨٨هـ/١٧٧٤م - ١٢٠٠هـ/١٧٨٥م)، قوة شخصيته ومقدرته على بسط نفوذه في البلاد، والتفاف غالبية زعماء بني خالد حوله مما دعم من نفوذه السياسي، ومما يعزز ذلك ما أورده المصادر التاريخية عند حديثها عن الأمير سعدون بن عريعر بالقول: أنه "الزعيم الذي لا يقهر في الاحساء"^(١).

وحين تعرضت البصرة للحصار الفارسي الذي قاده كريم خان الزند^٢ وقد امتد لأكثر من عام (١١٨٩هـ/١٧٧٥م - ١١٩٠هـ/١٧٧٦م)، فقد تلقت الأخيرة عوناً من القوى القبلية العربية لمواجهة محنتها، على وفق ما أورده الرحالة البريطاني بارسونز^(٣) (Parsons) الذي كان شاهد عيان لحصار المدينة، فقد عملت قبائل بني

١- عثمان بن بشر، المصدر السابق، ص ٧٠-٧١.

٢- ينتمي كريم خان الزند، إلى قبيلة الزند التي كانت تسكن أصفهان، وهي إحدى القبائل الكردية، وكان قاطع طريق يدعى إيماك، ثم انخرط في صفوف جيش نادر شاه المتجهة لاحتلال الهند، بعدها أصبح ضابطاً، وبعد اغتيال نادر شاه عام (١١٧١هـ/١٧٤٧م) أصبح كريم خان الزند، الشخصية القوية المرشحة لتولي الحكم خلال السنوات (١١٧١هـ/١٧٤٧م - ١١٩٣هـ/١٧٧٩م). نادبة كاظم محمد، السياسة الفارسية اتجاه القبائل العربية على الساحل الشرقي من الخليج العربي في القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ٨٨.

٣- بارسونز (Parsons) كان في الأصل ضابطاً بحرياً عام ١٧٧٦م، عينته شركة الليفانت، وهي شركة إنكليزية كانت تعمل في التجارة في أراضي الدولة العثمانية، قنصلاً ووكيلاً تجارياً لها في ميناء الاسكندرون، غير أن بارسونز ما لبث أن استقال من منصبه هذا بعد أن قضى فيه ستة أعوام، ثم بدأ القيام برحلته الاستطلاعية التي جاءت به إلى البصرة، التي تصادف وجوده فيها قيام الفرس بفرض حصارهم عليها. د. علاء نورس كاظم، السياسة الإيرانية في الخليج العربي (أبان عهد كريم خان ١٧٥٧-١٧٧٩م)، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٦٢.





الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية
في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

خالد في عهد هذا الأمير، وبمعاونة المنتفق على تمكين قوافل المؤن من الوصول إلى البصرة، في محاولة لتخفيف آثار الحصار الفارسي عليها^(١)، ومع ذلك لم يخل عهده من حدوث خلافات بين زعماء بني خالد، فقد نشبت فتنة عام (١٢٠٠هـ/١٧٨٥م) بين سعدون بن عريعر من جهة وأخويه دويحس ومحمد من جهة أخرى، ولقي الأخيرين تأييداً من خالهما عبد المحسن السرداح الذي كان قد طلب مساعدة المنتفق له^(٢).

بدأ الاحتكاك بين إمارة بني خالد والسلطات العثمانية في العراق، نتيجة للهجمات التي كان يقوم بها زعماء بني خالد على أتباع الحركة السلفية في نجد، والذين كانوا يشنون غارات على الاحساء بمساندة قبيلة المنتفق^(٣)، ذات النفوذ المعروف في المناطق المجاورة للبصرة وقرب الحدود النجدية . العراقية ، مما جعلها تتدخل في الأوضاع الداخلية في الاحساء متى سنحت لها الظروف بذلك، فقد قدم ثويني بن عبد الله زعيم المنتفق عام (١٢٠٠هـ/١٧٨٥م) عونه اللازم إلى عبد المحسن السرداح وإلى الأخوين دويحس ومحمد، حينما أعلنوا معارضتهما حكم سعدون بن عريعر، وبالفعل دارت معركة بين الطرفين في موقعة سميت بـ(ضجعة)^(٤). وعلى الرغم من أن الأمير سعدون بن عريعر أنذر ثويني بن عبد

١- A. Parsons, Travels in Asia and Africa, London, 1808, pp. 172-173.

٢- لمزيد من التفاصيل ينظر: حسين بن غنام، روضة الأفكار والافهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، القاهرة، ١٣٦٨هـ، ص ١٣٩.

٣- عثمان بن بشر، المصدر السابق، ص ١٠٠.

٤- ضجعة ويسمونها العوام (جضعة) وهو موضع فيه ماء عرفه البلدانون العرب بالضجوع ووصف بأنه يبعد عن السلطان بثلاثة أميال، والسلطان هذه تسمى اليوم بنقرة السلطان التابعة إلى محافظة السماوة في العراق. عثمان بن سند البصري، مطالع السعود (تاريخ العراق من سنة ١١٨٨هـ/١٧٧٤م - ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م)، تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف وسهيلة عبد المجيد القيسي، وزارة الثقافة والعلوم، بغداد، ١٩٩١، ص ٢١٦.





الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية

في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

الله، طالباً منه الكف عن هذا الأمر إلا أن ثويني بن عبد الله تقدم بجيشه، ودارت معركة بين الطرفين انتصر فيها عبد المحسن السرداح وحليفه ثويني بن عبد الله، مما أدى إلى هزيمة سعدون بن عريعر بسبب خيانة من داخل جيشه مما اضطره للفرار إلى الدرعية^(١).

شهد عام (١٢٠١هـ/١٧٨٦م) تجهيز ثويني بن عبد الله حملة، توجهت نحو بريدة من نواحي نجد وفرض حصاراً عليها، لكنه انصرف عنها بعد وصول أخبار خاصة بالعراق جعلته يرفع الحصار عنها ويعود إلى بلاده^(٢). وحين وصل ثويني إلى العراق وجد أن والي بغداد سليمان باشا قد عزله عن الرئاسة، وعين بدلاً عنه أخيه حمود بن ثامر، وجرت بينه وبين خصومه معارك انتهت بهزيمة ثويني، فهرب ومن تبعه إلى الصمان، ثم هاجمه سعود بن عبد العزيز، فلجأ إلى بني خالد طالباً مساعدتهم، فلم ينجدوه. فقصده عبد العزيز بن محمد بن سعود، فأكرمه ثم رجع إلى الكويت^(٣).

ومن خلال تتبعنا لمجرى الأحداث التي مرت بها إمارة بني خالد يتضح لنا أن المدة التي امتدت من حكم براك بن عريعر منذ عام (١٠٨٠هـ/١٦٦٩م) وحتى إمارة سعدون بن عريعر عام (١٢٠٠هـ/١٧٨٥م)، على الرغم من عدم خلو سنواتها من حالة عدم الاستقرار السياسي في الاحساء، جراء الصراعات الأسرية بين بني خالد أنفسهم، فضلاً عن الأخطار المحدقة بالإمارة من القوى الأخرى، إلا أن إمارة بني خالد ظلت بعيدة عن التدخلات الأجنبية من القوى المجاورة، وحتى منتصف عقد الثمانينات من القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، فيما شهد

١- عثمان بن سند البصري، مطالع السعود، ص ٢١٧.

٢- مؤلف مجهول، لمع الشهاب، ص ٧٩-٨٣.

٣- ابن الغملاس، المصدر السابق، ص ٧٠.





الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية
في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

معظم القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي حدوث تطورات سياسية تمثلت بالصراعات الأسرية بين بني خالد أنفسهم، واستعانتهم بالقوى المجاورة في مواجهة منافسيهم وبهدف الاستحواذ على الحكم ، الأمر الذي أسهم في إضعاف سلطتهم على القبائل الأخرى.

تولى إمارة بني خالد بعد سعدون بن عريعر دويحس ومحمد ولدا عريعر بن دجين، بمشاركة خالهما عبد المحسن السرداح إلا أن الأخير كان هو الحاكم الفعلي في الإمارة دون الأخوين المذكورين^(١). وعلى ما يبدو فقد أبقى السلفيون في نجد على الخلافات التي نشبت على الإمارة بين بني خالد، بل حاولوا تعميقها، فتراهم تارة يحرضون بني خالد على عبد المحسن السرداح ودويحس ومحمد ومحاولة تنصيب سعدون بدلاً عنهما، وتارة أخرى يحرضون أفراد القبيلة على تنصيب زيد بن عريعر بعد وفاة سعدون^(٢)، لكن جاء عام (١٢٠٤هـ/١٧٨٩م) ليشكل نهاية حكم هؤلاء الثلاثة بعد معركة نشبت بينهم وبين قوات الدرعية أسفرت عن خسارتهم وفرار عبد المحسن السرداح ودويحس ومحمد إلى المنتفق^(٣).

استمرت قبيلة المنتفق تستقبل الفارين من بني خالد، جراء اشتداد الهجمات السلفية على الاحساء أواخر القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي هذه من جهة. ومن جهة أخرى أصبحت المنتفق تشكل ملجأً آمناً لبعض زعماء بني خالد الذين هربوا إليها^(٤)، بسبب النزاعات الأسرية فيما بينهم، فقد صحب عبد العزيز بن

١- د. أحمد مصطفى أبو حاكمة، تاريخ الكويت، ص ٢٢٣.

٢- جون سنت فيليبي، المصدر السابق، ص ٧٨.

٣- حسين بن غنام، المصدر السابق، ص ١٦٠.

٤- د. مصطفى أبو حاكمة، تاريخ الكويت، ص ٢٢٧.





الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية
في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

محمد بن سعود (١١٧٩هـ/١٧٦٥م - ١٢٠٨هـ/١٨٠٣م) في أثناء حملته العسكرية على الاحساء عام (١٢٠٤هـ/١٧٨٩م) زيد بن عريعر الذي كان قد التجأ إلى نجد بسبب تلك النزاعات، وتم تنصيبه أميراً على بني خالد خلال أعوام بين (١٢٠٤هـ/١٧٨٩م و ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م)، بعد تلقيه دعماً ومساندة من قبل السلفيين أعداء بني خالد^(١)، وأصبح الأخيرون خلال عهده منقسمين على أنفسهم، فتبع فريق منهم زيد بن عريعر الذي أقام في الاحساء، وخضعت له المنطقة المحصورة بين العقر جنوباً والقطيف شمالاً، أما البدو النازلين في أراضي بني خالد الشمالية فكانوا يشكلون فريقاً آخر يدينون بالولاء إلى آل عبد الله وشيخهم عبد المحسن السرداح^(٢).

إلا أن حكم زيد بن عريعر (١٢٠٤هـ/١٧٨٩م - ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م) تعرض لمخاطر جدية جراء معارضة أولاد عريعر لسلطته وهما دويحس ومحمد، وقد كانوا على رأس قوة بني خالد في قلعة المبرز^(٣)، ثاني مدن الإقليم بعد الهفوف، وخرج الأمير زيد بن عريعر للقوة المهاجمة إلا أنه لم يتمكن من صدها، فأجبر على الانسحاب نحو الهفوف^(٤). أما براك بن عبد المحسن الذي دخل المبرز حيلة^(٥)، فأحدث تلك اضطراباً في بلاد الاحساء، ودفعت تلك التطورات أولاد عريعر على مغادرتها، وتم تنصيب براك بن عبد المحسن شيخاً على بني خالد.

١- جون سنت فيلبي، المصدر السابق، ص ٨٥.

٢- د. مصطفى أبو حاكم، تاريخ الكويت، ص ٢٢٧.

٣- حسين بن غنام، المصدر السابق، ص ١٩٠.

٤- جون سنت فيلبي، المصدر السابق، ص ٨٦.

٥- د. مصطفى أبو حاكم، تاريخ الكويت، ص ٢٢٩.





الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية
في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

على أن ما يمكن التنويه إليه، أن سنوات إمارة زيد بن عريعر بن دجين آخر أمراء بني خالد في الاحساء، اتسمت في محاولته الحفاظ على كيان إمارة بني خالد من الأخطار الخارجية المحدقة بها، وخاصة السلفيين، ونظر الكثيرون للسنوات التي تولى فيها الإمارة، بكونها تمثل سنوات العهد الأخير في سلطة بني خالد^(١)، مما جعل الباب مفتوحاً لنشوب خلافات بين أفراد الأسرة الحاكمة، استنزفت إمكانياتها ودفع بعض أمرائها إلى الاستعانة بالقوى الخارجية، وفي مقدمتهم السلفيون الذين كانوا يتربصون عن كثب أوضاع الاحساء ومدى قوة بني خالد فيها، الأمر الذي أضعف قوة بني خالد وانهال دولتهم كما سنرى في الصفحات القادمة. وبهذا الخصوص أشار بعض المؤرخين إلى أن انتهاء حكم الأمير زيد بن عريعر، يعد نهاية لحكم الإمارة الخالدية الأولى التي قدر لها أن تعيش (١٢٤) عاماً، ابتداءً من استيلاء الأمير براك بن عريعر على السلطة عام (١٠٨٠هـ/١٦٦٩م) عندما هزم العثمانيين في الاحساء^(٢)، وحتى انتهاء حكم الأمير زيد بن عريعر عام (١٢٠٨هـ/١٧٩٣م) وتميز حكمهم بممارستهم نفوذاً واضحاً على مناطق الاحساء من قبل القبائل التي استمرت تنظر إليهم باحترام^(٣)، لكن الدسائس والفتن التي انتشرت في أواخر حكمهم، حولت طموحات بعضهم في الاستيلاء على السلطة إلى

١- عثمان بن بشر، المصدر السابق، ج١، ص ١٠١.

٢- جون سنت فيلبي، المصدر السابق، ص ٨٧.

٣- محمود بهجت سنان، الكويت زهرة الخليج، بغداد، ١٩٥٦م، ص ٢٨.





صراع بين أفراد الأسرة الواحدة أدى إلى ضياع دولتهم وأقول نجمهم في نهاية الأمر (١).

حين استلم براك بن عبد المحسن السرداح (١٢٠٨هـ/١٧٩٣م- ١٢١هـ/١٧٩٦م) مقاليد الإمارة، كان ينتابه شعور يرتكز على ضرورة إعادة إمارة بني خالد، إلى مجدها الذي أسهم هو بنفسه في إضعافها، حين شارك السلفيين في الهجوم على الاحساء أبان عهد الأمير زيد بن عريعر^(٢) ودخوله المبرز حيلة، وشتت أبناء عمومته من آل عريعر لأجل منافع شخصية^(٣)، وتمثلت هذه المحاولة باتصاله بدويحس ومحمد ولدي عريعر ليقوما بثورة على السلفيين، إلا أن هذه المحاولة لم تحقق النتائج المرجوة، واضطر براك بن عبد المحسن على اللجوء إلى المنتفق^(٤).

في محاولتنا تحليل طبيعة العلاقات بين بني خالد أمراء الاحساء والقوى القبلية في جنوب العراق والجزيرة العربية في المدة موضوع الرسالة، نلاحظ أن تلك العلاقات قد اتسمت بحالة من المد والجزر تبعاً لقوة أمراء بني خالد ومدى قدرتهم على فرض سلطتهم في البلاد، مقابل حالة الضعف أو القوة التي كانت تسود في معسكر أعدائهم، ولمكانياتهم في الحفاظ على التحالفات التي أبرمت فيما بينهم، وإذا ما تتبعنا العوامل التي كان لها النصيب الأكثر في ما آلت إليه إمارة بني خالد،

١- حسين ابن غنام، المصدر السابق، ص ١٩٧.

٢- د. أحمد مصطفى أبو حاكم، تاريخ الكويت، ص ٢٢٩.

٣- عثمان بن بشر، المصدر السابق، ص ٨٨.

٥- حسين بن غنام، المصدر السابق، ص ١٩٧.





الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية

في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

نلاحظ بوضوح تأثير الخلافات الداخلية التي كثرت بين بني خالد أنفسهم، وما ولدته من اضطرابات محلية، أسهمت بدورها في إضعاف هيبة الإمارة على الاحساء والمناطق التابعة لها، وهو ما حفز القوى المحلية المجاورة للاحساء والمتربصة بهذه الإمارة، والتي تروم إنهاء نفوذها السياسي في منطقة شرقي الجزيرة العربية، للتعجيل في تقويض أركان هذا الكيان السياسي الذي يهدد مصالحها في الصميم، وفي مقدمتها القوى القبلية في نجد المتطلعة للاندفاع نحو سواحل الخليج العربي وأعني بهم السلفيون، إلى جانب القوى القبلية المجاورة للاحساء.

المبحث الثاني

إمارة بني خالد والحركة السلفية في نجد

دخل بنو خالد في نزاع مستمر مع السلفيين في نجد منذ الربع الأخير من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، بعد انتشار الحركة السلفية على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١١١٥هـ/١٧٠٣م - ١٢٠٢هـ/١٧٨٧م) في مناطق الجزيرة العربية، على أثر التحالف الذي تم بين محمد بن سعود^(١)

١- محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان، أول من تلقب بالإمامة من آل سعود في نجد، ولي الإمارة بعد وفاة أبيه بسنتين، وفي أيامه وفد على الدرعية الشيخ محمد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة السلفية، فاتفق معه عام (١١٥٨هـ/١٧٤٥م) على نشر الدعوة





الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية
في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

(١١٥٧هـ/١٧٤٤م - ١١٧٩هـ/١٧٦٥م) والشيخ محمد بن عبد الوهاب^(١)، وتنسيق
مجهوداتهما لأجل تحقيق الأهداف المشتركة كما سنرى ذلك.

هناك أسباب عديدة أدت إلى النزاع بين أمراء بني خالد وزعماء الحركة
السلفية، أهمها عدم انضمام الأوليين للحركة السلفية ولم يكونوا من أتباعها، مما
جعل السلفيين ينظرون للقوى القبلية الأخرى المناهضة لهم بأنها خارجة عن تعاليم
الدين الإسلامي، ومنهم زعماء بني خالد، الأمر الذي يستوجب محاربتهم^(٢). وهناك
المنافسة السياسية بين القوتين ورغبة السلفيين في فرض سيطرتهم على الاحساء،
ذات الأهمية الجغرافية والاقتصادية وباقي مناطق شرقي الجزيرة العربية، وعلى
حساب القوى الأخرى صاحبة النفوذ في المنطقة وأبرزها بنو خالد^(٣).

وقد بدأ الصراع بين إمارة بني خالد في الاحساء وآل سعود في نجد، في عهد
أمير بني خالد علي بن محمد بن عريعر (١١٣٥هـ/١٧٢٣م - ١١٤٨هـ/١٧٣٦م)،
بعدما تقرر إرسال قافلة من حجاج الاحساء لأداء فريضة الحج بالأماكن المقدسة في
الحجاز عام (١١٣٥هـ/١٧٢٣م) عن طريق قطر إلى البحرين وصولاً إلى الحرمين

المذكورة. توفي بالدرعية عام (١١٧٩هـ/١٧٦٥م). خير الدين الزركلي، الاعلام، تراجم، دار
العلم للملايين، ج٦، بيروت، ١٩٧٩، ص ١٣٨.

١- د. مفيد الزبيدي، قبيلة بني خالد في الاحساء والامتداد على الساحل الشرقي للجزيرة العربية
في العصر الحديث، كتاب وقائع ندوة الوطن العربي، منشورات المجمع العلمي، بغداد،
١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ٣٠٢.

٢- عبد الكريم محمود غرابية، قيام الدولة السعودية العربية، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ٦٩.

٣- د. أحمد مصطفى أبو حاكمة، تأريخ الكويت، ص ١٦٧.





الشريفين، وفي أثناء سير القافلة على الطريق هاجمتها قبيلة مطير النجدية واستولت على بضائعها وأموالها، وقتلت عدداً من أعيان الاحساء والقطيف والبحرين^(١). من جانب آخر أدت بعض القوى القبلية في نجد وحواليها دوراً في تأجيج الخلافات الداخلية وإثارتها بين بني خالد أنفسهم وبحسب توافر الظروف المناسبة، ويهدف إضعاف خصومهم السياسيين لاسيما بعد النزاع الذي نشب عقب وفاة الأمير سعدون بن محمد عام ١١٣٥هـ/١٧٢٢م بين أولاده (دجين ومانع) وأخويه (علي وسليمان) ومحاولة كل جانب للاستحواذ على السلطة، وقاموا بتقديم مساندتهم لقبائل الظفير والمنتفق التي وقفت معارضة لحكم بني خالد في مناطق شرقي الجزيرة العربية واستمر ذلك لسنوات عدة^(٢).

شهد عهد سليمان بن محمد بن عريعر (١١٤٨هـ/١٧٣٦م - ١١٦٥هـ/١٧٥٢م) حدوث أول صدام بين بني خالد والسلفيين، حينما أرسل أمير بني خالد سليمان بن محمد حاكم بني خالد والاحساء والقطيف وقطر، إلى عثمان بن معمر أمير العيينة، يطلب منه طرد الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي كان قد حل عنده، مهدداً إياه بمصادرة أملاكه كافة التي توارثها عن أجداده والموجودة في الاحساء، سواء من النخيل أو الأرض المزروعة رزاً، وهدده أيضاً بمنع تجار العيينة من التردد على الاحساء والقطيف وسواحل قطر، بل وتوعده بمنعهم من السفر إلى كل بلد له فيه نفوذ، لاسيما أن لسليمان بن محمد نفوذ ملموس في كثير من المناطق

١- عثمان ابن بشر، المصدر السابق، ص ٢١٨.

٢- إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله الحيدري البغدادي، عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، بغداد، ١٩٦٢، ص ٣٢١.





الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية
في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

في الجزيرة العربية وأطراف العراق، نتيجة تبوء الاحساء موقعاً متوسطاً بالطريق بين
سواحل الخليج العربي ومناطق شرقي الجزيرة العربية^(١).

وبالفعل خرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة عام
(١١٥٨هـ/١٧٤٥م) قاصداً الدرعية لوجود أعوان وأنصار له، وحين وصل خبره إلى
محمد بن سعود (١١٥٨هـ/١٧٤٥م - ١١٧٨هـ/١٧٦٥م) أمير الدرعية سارع على
التحالف معه بغية تحقيق أهدافهما المشتركة، مما أسهم في توفير الدعم والمساندة
للحركة السلفية، ومن ثم زاد من اندفاع السلفيين صوب مناطق شرقي الجزيرة العربية
وفي مقدمتها الاحساء، لنشر الأفكار السلفية والحصول على مناطق نفوذ تابعة
لهم^(٢).

أخذ السلفيون يتربصون عن كثب التطورات السياسية في الاحساء، ويتحينون
الفرص المتاحة لإضعاف شوكة بني خالد، وقد وجدوا ضالتهم المنشودة في النزاعات
الأسرية التي أخذت تحدث بين الأخيرين، فقد أصبحت بلاد نجد ملجأً آمناً لبعض
أمراء بني خالد الذين أجبروا على الفرار إلى وسط الجزيرة العربية بسبب احتدام
الصراع على السلطة في الاحساء، من ذلك لجوء سليمان بن محمد عام
(١١٦٥هـ/١٧٥٢م) إلى نجد، لكن المنية وافته في منطقة الخرج^(٣).

١- John Bridger, Philby; Arabia of Whhabis, London, 1928, p. 179.

٢- Winder, Richard Boly; Saudi Arabia in the Nineteenth Century, London, 1965, p.6.

٣- إبراهيم بن صالح بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث، ص ١١٠.





الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية
في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

تزامنت هذه التطورات في العلاقات بين الجانبين، مع اتساع نشاط الحركة السلفية في نجد وأطرافها، في عهد عريعر بن دجين بن سعدون (١١٦٥هـ/١٧٥٢م- ١١٨٨هـ/١٧٧٤م) الذي أدرك مخاطر الحركة السلفية على إمارته، قرر المبادرة في مهاجمة مواقع السلفيين في نجد، وأطرافها إذ قام بثلاث حملات عسكرية لإخضاع الدرعية عاصمة السلفيين، أولها كان عام (١١٧٢هـ/١٧٥٨م) وبمحالفة بعض من زعماء عدة مناطق في نجد مثل الوشم والسدير والخرج والرياض وتمكن جيشه القوي^(١)، وبمشاركة قوات حلفائه من الوصول إلى الجبيلة في وادي حنيفة، إلا أنه يبدو أن عدم حماسة جنود حلفائه للقتال ورغبتهم في الصلح مع الجماعات السلفية فضلاً عن حصانة المدن النجدية وصعوبة دخولها، جعل الأمير عريعر بن دجين يتراجع عن مواصلة الحرب وانتهت حملته بعقد هدنة أمدها سبع سنوات^(٢).

وفي عام (١١٧٨هـ/١٧٦٥م) حاول مهاجمة المواقع السلفية وبمؤازرة قوى معارضة لزعماء نجد، كانت متدمرة من الآخرين وحلفائهم، وتمثل هدفه الرئيس في إسقاط الدرعية، وفي الوقت نفسه كان صاحب نجران (حسن بن هبة الله المكرمي) يتقدم بجيشه نحو بلاد نجد، وكان هدفه مشتركاً مع ما يبغيه الأمير الخالدي عريعر بن دجين في احتلال الأراضي النجدية، لكن حدث ما لم يكن بالحسبان، إذ تراجع حسن بن هبة الله المكرمي عن خوض المعركة وتم عقد صلح بينه وبين السلفيين^(٣).

١- لمزيد من التفاصيل انظر حسين بن غنام، المصدر السابق، ص ٥٤-٥٥.

٢- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الدولة السعودية الأولى، ص ٧٠-٧٩.

٣- د. عبد الله الصالح العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية، الرياض،

ط ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ٩٩-١٠٠.





الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية
في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

لكن ذلك لم يحول بين الأمير الخالدي وبين تحقيق هدفه المنشود، فقام بالهجوم على أعدائه وساندته قوات من حلفائه النجديين، واستطاع محاصرة الدرعية شهراً كاملاً بعد أن قصفها بالمدافع، غير أنه لم يستطع الاستيلاء عليها^(١). أما الحملة الثالثة فكانت عام (١١٨٨هـ/١٧٧٤م) حين شن غارة على بريدة عاصمة القصيم، وعزل أميرها عبد الله بن حسن وأسرته المؤيدة للسلفيين، ونصب مكانه راشد الدريبي المناهض لنفوذ الدرعية، وحظي عمل الأمير الخالدي تأييد من بعض مناطق نجد، التي كانت تحت سيطرة السلفيين وحلفائهم، وانضم تحت لوائه الكثير من النجديين المعارضين للحركة السلفية^(٢). ثم توجه بعد ذلك إلى الدرعية، إلا أنه توفي في الخابية (١١٨٨هـ/١٧٧٤م) في أثناء إعداده لحملة جديدة كان يعتزم القيام بها ضد الدرعية وذلك بعد انسحابه من بريدة بشهرين^(٣).

بعد وفاة الأمير عريعر بن دجين، أصبح نجله الأمير بطين بن عريعر (١١٨٨هـ/١٧٧٤م) أميراً على الأحساء وقائداً للجيش، وقد قرر مواصلة سياسة والده بتنفيذ خطته في الهجوم على الدرعية، التي ظلت تشكل الهاجس والخطر الأول لدى بني خالد، ولكن عدم حماسة رجال قبيلته في القتال حالت دون تحقيق أهدافه المذكورة، ومن ثم عاد إلى الأحساء حتى لقي حتفه على يدي أخويه سعدون ودجين^(٤).

١- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، تاريخ الدولة...، ص ٧٣.

٢- جون سنت فيلبي، المصدر السابق، ص ٦٦.

٣- عبد الكريم محمود غرابية، قيام الدولة السعودية، ص ٢٥١.

٤- أمين الريحاني، تاريخ نجد وملحقاته، ط ١، بيروت، ١٩٢٧م، ص ٤٦.





الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية
في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

يتضح لنا من سير الأحداث السابقة أن السلفيين قد اتخذوا من بني خالد، موقف المدافع لا المهاجم منذ عام (١١٥٨هـ/١٧٤٥م) وحتى عام (١١٧٨هـ/١٧٦٥م)، وبذلك ظلت مناطق الاحساء بعيدة عن متناول أيديهم، مادام أمراء بني خالد أقوياء، ولكن حين اضطربت أوضاع الاحساء بعض الشيء ودبت الخلافات بين أفراد الأسرة الحاكمة، إذ تولى حكم الإمارة دجين بن عريعر (١١٨٨هـ/١٧٧٤م) إلا أنه مات مسموماً، ويعتقد أن أخيه سعدون بن عريعر هو الذي دس السم إليه^(١)، إن هذه الأحداث شجعت خصومهم السياسيين على النيل من إمارتهم وإضعافها.

آلت إمارة بني خالد إلى سعدون الثاني بن عريعر بن دجين (١١٨٨هـ/١٧٧٤م - ١٢٠٠هـ/١٧٨٥م) وذكر أنه سار على خطى والده في مواصلة الحرب ضد السلفيين وحلفائهم من القوى القبلية، ولتحقيق غاياته قاد بنفسه حملات عدة، ففي عام (١١٩١هـ/١٧٧٨م) وصل أمير الاحساء سعدون بن عريعر إلى الخرج، إلا أنه عاد إلى الاحساء. ويرجح فيلبي سبب تراجعه فيقول: ((إن سعدون كان ثائراً يتوقع هجوماً من عبد العزيز بن محمد بن سعود (١٧٦٥-١٨٠٣) أمير الدرعية على بلاده، ولذا قرر العودة إلى الاحساء، بسرعة في وقت حزين وتموز فخر الكثير من غنمه وجماله))^(٢)، وأغلب الرأي أنه كان يتوقع هجوماً على

١- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ٨٠.

٢- جون سنت فيلبي، تاريخ نجد، ص ٧١.





الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية

في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

الاحساء، في مدة غيابه ومعه قواته، وإلا كيف نفسر عودته مع جيشه في لهيب أشهر الصيف وعرض غنمه وجماله إلى الهلاك^{(١)؟!}.

وفي عام (١١٩٢هـ/١٧٧٩م) قام الأمير سعدون بن عريعر بهجوم على المجمع (إحدى معاقل السلفيين)، وبمساعدة سكان حرملة وزلفى، وفرض حصاراً على المجمع وحاميتها ثم انسحب، وبعد مدة وجيزة كرر الأمير الخالدي شن هجوم ضد قوات عبد الله بن محمد السعودي، التي أعدت لضرب زلفى لمشاركتها حرملة في الهجوم على المجمع، وألحق بها هزيمة كبيرة، وقتل فيها عدداً من قادة قوات الوشم والسدير، وتمكن عبد الله بن محمد هو والقليل من أفراد جيشه من الفرار والنجاة^(٢).

كان نجاح السلفيين في نشر دعوتهم وضم مدينة الرياض، وما جاورها إلى مناطق نفوذهم وتزايد أتباعهم، قد جعل الصراع مع أمراء بني خالد يدخل مرحلة جديدة أكثر خطورة، لأن هذه المناطق أصبحت منطقة وثوب على الاحساء وقاعدة انطلاق لعملياتهم العسكرية، حتى صار بمقدورهم أن ينقلوا الحرب إلى مدن الاحساء نفسها، متبعين سياسة التدخل في شؤون الإمارة الداخلية وتحريض زعماء بني خالد بعضهم على الآخر، بهدف تحطيم التحالف القبلي الذي يقوده بنو خالد^(٣). وبهذا الخصوص أورد صاحب كتاب لمع الشهاب، أن عبد العزيز بن محمد بن

١- المصدر نفسه، ص ٧١.

٢- عثمان بن بشر، المصدر السابق، ص ٧١-٧٥.

٣- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، تاريخ الدولة، ص ٧٥.





سعود^(١) (١١٧٩هـ/١٧٦٥م - ١٢٠٨هـ/١٨٠٣م) أرسل خطابات إلى أخوة سعدون بن عريعر وهما دويحس ومحمد وزعماء آخرين من القبيلة نفسها يشجعهم على الثورة ، وتسلم الحكم قال فيها: ((ليس سعدون بأولى منكم في الحكومة بل كونوا أنتم حكاماً بأجمعكم فإن أبي عن ذلك فاصنعوا فيه ما يزيل رأسه))^(٢).

أثمرت سياسة التحريض التي اتبعتها آل سعود بتحقيق أهدافها المتمثلة في إضعاف تماسك أسرة بني خالد وزعزعة كيان دولتهم، وتم ذلك من خلال قيادة عبد المحسن السرداح، ثورة ضد سعدون بن عريعر بن دجين عام (١٢٠٠هـ/١٧٨٥م)، حقق فيها عبد المحسن السرداح نصراً على عدوه وأجبره على الفرار إلى الدرعية^(٣).

استمرت الخلافات بشأن السلطة بين عبد المحسن السرداح، وأبناء شقيقه مما أسهم في عدم توافر حالة الاستقرار في الاحساء، وقد استغل السلفيون هذه الأوضاع المضطربة لاستمالة بعض زعماء بني خالد إلى جانبهم وإثارتهم ضد منافسيهم على الحكم، فضلاً عن حدوث غارة سلفية قادها سليمان بن عفيصان عام (١٢٠٢هـ/١٧٨٧م) استهدفت غزو بعض نواحي قطر، كما تم مهاجمة مدينة العقير أثناء عودة سليمان بن عفيصان من قطر إلى الدرعية^(٤)، مما يشير إلى بدء مرحلة جديدة من الصراع بين الجانبين، تمثلت بقيام الجماعات السلفية بمهاجمة المدن

١- توفي محمد بن سعود عام (١١٧٩هـ/١٧٦٥م)، وتولى عبد العزيز بن محمد بن سعود الحكم، كان متمرساً في أمور الدولة العامة. وتميز بقيادته للحملات العسكرية وبمعاونة ابنه سعود أحياناً. صادق حسن السوداني، جماعة الأخوان جيش بن سعود شبه النظامي، مجلة الخليج العربي، العدد ١٠، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٧٨م، ص ٦٨.

٢- مؤلف مجهول، كتاب لمع الشهاب، ص ٦٧-٧٠.

٣- د. عبد الله الصالح العثيمين، المصدر السابق، ص ٩٧.

٤- حسين بن غنام، المصدر السابق، ص ١٢٤-١٢٥.





الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية

في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

الخالدية، وصولاً إلى سواحل الخليج العربي، مستغلين تفاقم النزاعات الأسرية بين بني خالد للاستحواذ على السلطة، فقاموا بغزو الاحساء عام (١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، وجرت معركة شديدة مع الخوالد في (غريميل) استمرت ثلاثة أيام، فر على أثرها عبد المحسن السرداح إلى قبيلة المنتفق^(١)، وقام السلفيون بإسناد الحكم إلى زيد بن عريعر (١٢٠٤هـ/١٧٨٦م - ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م) الذي تمكن من استمالة عمه عبد المحسن السرداح، ونجح في إقناعه بالرجوع إلى الاحساء، فلما حضر غدر به وقتله، مما أثار استياء بني خالد الذين سارعوا إلى اختيار براك بن عبد المحسن السرداح (١٢٠٨هـ/١٧٩٣م - ١٢١١هـ/١٧٩٦م) ليكون أميراً على الاحساء^(٢).

عمل براك بن عبد المحسن على محاولة التآمر من الزعماء السلفيين، الذين كانوا وراء مقتل والده، فخرج مع جموع بني خالد وشن هجوماً على السلفيين عام (١٢٠٩هـ/١٧٩٤م) وتمثل رد فعل الأمير سعود بن عبد العزيز قيامه بهجمات انتقامية، شملت جميع قبائل ومدن الاحساء التي وقفت إلى جانب بني خالد، ووقعت معركة في موقع يسمى (الشيط) قرب وبرة، تم فيها هزيمة براك بن عبد المحسن السرداح وجمع من بني خالد^(٣).

وعلى الرغم من ذلك فقد تواصلت مقاومة سكان الاحساء وأمراء بني خالد، للهجمات السلفية التي طالت مدن بلادهم، ومما يعزز ذلك أن أهل الاحساء على الرغم من هزيمتهم في هذه الموقعة، إلا أنهم لم يستسلموا ورفضوا الانصياع لمطالب أعدائهم وجمعوا قواهم في هذه المعركة، وهاجموا مواقع أعدائهم وقتلوا الكثير من

١- عبد الله الصالح العثيمين، المصدر السابق، ص ١١٨.

٢- جون سنت فيلبي، المصدر السابق، ص ٨٧.

٣- إبراهيم بن عيسى، المصدر السابق، ص ١١٨-١٢٦.





الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية

في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

رجالهم، مما اضطر الأخيران إلى إرسال قوات إضافية حققت بعض النجاحات العسكرية، ومن ثم مارست هذه الجماعات القتل والنهب في مدن الاحساء، انتقاماً من أهلها، كما استولوا على المحاصيل الزراعية والتمور، وترتب على ذلك خضوع الاحساء لتبعية نجد^(١).

كان من الطبيعي أن يبدي سكان الاحساء وفي المقدمة منهم شيوخ بني خالد، وبزعامة محمد وماجد أولاد عريعر بن دجين، وبعض القبائل المتحالفة معهم، مقاومة للتحركات السلفية مما شكل خطراً حقيقياً على نفوذ الأخيرين، اضطر معه عبد العزيز بن محمد للمبادرة في غزو الاحساء ومحاولة احتلالها بالكامل، وهذا ما تحقق في معركة (السيبة) التي فر فيها محمد بن عريعر وأخوه ماجد وأتباعهما من الاحساء ونزلوا في منطقة (خنيفه)^(٢). وفي ظل هذه الأوضاع انحازت قوى قبلية إلى جانب أعداء أمراء الاحساء بعدما أدركوا ما أصابهم من ضعف وهوان، فقد تحالفت عدة تجمعات قبلية في هذه المنطقة، منها آل سبيع، بني هذال، بني حسين، آل مشامر والدواسر ضد بني خالد، وقد تمكن المتحالفون من إلحاق الهزيمة ببني خالد وما تبقى من حلفائهم، ممهدين الطريق لاحتلال مدن الاحساء، وإزالة إمارة آل حميد من بني خالد من حكمها، وبشكل مؤقت بوصفها قوة قبلية في هذه المنطقة، وقد تم تعيين ناجم بن دهم عام (١٢١٠هـ/١٧٩٥م) أول حاكم على الاحساء، وهو لا ينتمي إلى قبيلة بني خالد، بل ينحدر من أسرة غير مشهورة^(٣).

١- عثمان بن بشر، المصدر السابق، ص ٩٧-١٠٠.

٢- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، تاريخ المملكة، ص ٧٦-٨٧.

٣- جون سنت فيلبي، المصدر السابق، ص ٩١.





الأوضاع السياسية في إمارة بني خالد وعلاقتها بالقوى القبلية

في الجزيرة العربية وجنوب العراق حتى عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م

يتبين لنا من العرض السابق، أن الصراع على الحكم بين أفراد الأسرة الحاكمة في الاحساء، قد أضعف وحدتها من جهة وترك الباب مفتوحاً لخصومهم في نجد للتدخل في شؤون بلادهم، بغية غزوهم في عقر دارهم وإنهاء إمارة بني خالد، التي مثلت خطراً مباشراً على تطلعات السلفيين في مد نفوذهم نحو مناطق أخرى مثل رأس الخيمة، ومن جهة أخرى السيطرة على إقليم الاحساء، ذي الأهمية الاستراتيجية على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية الذي ظل حتماً يراود السلفيين بوصفه منفذاً لدواخل شبه الجزيرة العربية على شواطئ الخليج العربي.



الفصل الثالث

علاقة بني خالد مع القوى السياسية على الساحلين

الشرقي والغربي من الخليج العربي

المبحث الأول

علاقة بني خالد مع القوى السياسية

على الساحل الشرقي من الخليج العربي

- إمارة بني خالد وكعب.

- إمارة بني خالد والفرس.

المبحث الثاني

علاقة بني خالد مع المشيخات العربية على الساحل

الغربي من الخليج العربي.

- إمارة بني خالد والكويت.

- إمارة بني خالد وقطر والبحرين.



المبحث الأول

علاقة بني خالد مع القوى السياسية على الساحل الشرقي من الخليج العربي - إمارة بني خالد وكعب.

ترجع قبائل كعب العربية في أصلها إلى نجد، هاجرت في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، صوب شمال الخليج العربي واستقرت في ساحله الشرقي، مكونة لها إمارة في الأحواز عام (١١٠٢هـ/ ١٦٩٠م) بزعامة شيخها ناصر بن محمد الذي اتخذ الدورق عاصمة له^(١).

تزايد دور إمارة كعب السياسي والتجاري خلال القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، في عهد الشيخ سلمان بن سلطان (١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م - ١١٨٤هـ/ ١٧٦٨م)، الذي استغل الفوضى التي عمت فارس، أثر اغتيال نادر شاه عام (١١٧١هـ/ ١٧٤٧م) لتقوية إمارته وتوسيعها. كما حقق نجاحاً ملحوظاً في بناء قوة بحرية لا يستهان بها في شط العرب في منتصف القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي^(٢). كما اشتهر في وقوفه ضد العثمانيين

١- د. مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ القومي لإمارة المحمرة العربية، بغداد، ١٩٨٢، ص ٥.

٢- د. صالح محمد العابد، إمارة كعب العربية في كتاب "الحدود الشرقية للوطن العربي" دراسة تاريخية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١، ص ٢٣١.





والفرس المتنافسين للسيطرة على الإمارة، لكن ولاء إمارته ظل متأرجحاً في الانحياز أو التحالف لأي من القوتين المتصارعتين طيلة تلك المدة^(١).

وبخصوص العلاقة بين بني خالد أمراء الاحساء وكعب حكام الأحواز، نلاحظ أن طابع العداء قد ميز هذه العلاقة لأسباب اقتصادية تتعلق بالمنافسة على التجارة بسبب احتكار سفن كعب لتجارة منطقة شمال الخليج العربي، مما الحق ضرراً بموانئ الاحساء التجارية ولاسيما القطيف وقلل من عوائدها المالية، وأوجد حالة من التوتر في علاقات الجانبين، والمقترنة في محاولة كل طرف الاستحواذ على تجارة المنطقة والإفادة من منافعها الاقتصادية، ومما يعزز ذلك ما أوردته المصادر التاريخية من قيام السفن الكعبية عام (١١٨٤هـ/١٧٧٠م)، بشن هجوم على ميناء القطيف وتدميره ونهبه^(٢)، في عهد أمير بني خالد عريعر بن دجين بن سعدون، الذي كانت ترتاده العديد من السفن التجارية العاملة في المنطقة، إذ يعد ميناءً هاماً من موانئ بني خالد، ثم عادت تلك السفن المهاجمة إلى الدورق حاملة معها غنائم القطيف الوفيرة^(٣).

وبعد وفاة عريعر بن دجين أمير بني خالد عام (١١٥٧هـ/١٧٧٤م) بالطريق في أثناء قيادته لحملة عسكرية، كانت تروم احتلال الدرعية، وانتشار حالة الفوضى

١- د. مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ القومي لإمارة المحمرة العربية، ص ٨.

٢- مصطفى عبد القادر النجار وفؤاد الراوي، عربستان وشخصيتها العربية، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨١، ص ٢٧-٢٨.

٣- المصدر نفسه، ص ٢٨.





في الاحساء جراء تلك التطورات، شنت قبائل كعب المتحالفة مع آل مذكور^(١) أمراء بوشهر، وهم من قبائل الساحل الشرقي من الخليج العربي، هجوماً على القطيف المشهور بتجارة اللؤلؤ، الذي يعد من أغنى موانئ الاحساء، وتم نهبه، وكان ذلك بتحريض من كريم خان الزند حاكم فارس، الذي كان يرتبط بعلاقات قوية مع حاكم بوشهر، بغية تحقيق أهدافه المعروفة في الخليج العربي^(٢).

على أن حالة العداء التي كانت مستحكمة في العلاقات بين أمراء الاحساء وأمراء كعب في الساحل الشرقي من الخليج العربي، قد تصاعدت بسبب اشتداد المنافسة التجارية بينهما، وتعرض السفن التابعة لبني خالد، وحلفائهم من عتوب الكويت والزيارة في الخليج العربي، لهجمات كانت تشنها سفن الاسطول الكعبي التي كانت أبرز وقائعها اندلاع معركة الزيارة^(٣) عام (١١٩٧هـ/١٧٨٣م) والتي تكبدت فيها كعب بعض الخسائر^(٤).

١- آل مذكور: قبائل عربية تسكن الساحل الشرقي من الخليج العربي، يرجع نسبهم إلى المطاريش في عمان، وبعد خضوع البحرين للحكم الفارسي (١٠١١هـ/١٦٠٢م- ١١٨٧هـ/١٧٨٣م) بعد خروج البرتغاليين منها في ظل سيطرة غير مباشرة ومنقطعة، ولاسيما عن طريق الشيخ آل نصر آل مذكور حاكم بوشهر، الذي كان يستمد سلطته من كريم خان الزند حاكم فارس آنذاك. حسين البحارنة، دول الخليج العربي الحديثة وعلاقاتها الدولية، شركة التنمية والتطوير، بيروت، ١٩٧٣، ص ١٩.

٢- نادية كاظم محمد، المصدر السابق، ص ٨٨.

٣- وهي معركة جرت بين الشيخ نصر آل مذكور، الذي تلقى أمراً من الشاه الفارسي علي مراد خان، بمهاجمة الزيارة فأرسل حملة قوامها ألف رجل، لكن المهاجمين ردوا على أعقابهم نتيجة هجوم معاكس شنته قوات الزيارة، وجرت معركة ضارية أسفرت عن اندحار الحملة ومقتل قائدها، وتابع آل خليفة أعدائهم ونقلوا المعركة إلى البحرين بمساعدة عتوب الكويت وقبائل من قطر، ولم يصادف المهاجمون مقاومة في البحرين، لأن حاكمها الشيخ نصر تركها وفر هارباً إلى بوشهر، فانترع آل خليفة حكم البحرين في ٢٩ تموز ١٧٨٣م. فائق حمدي طهوب، تاريخ البحرين السياسي ١٧٩٣- ١٨٧٠م، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٣، ص ٧٢.





وإذا كان السبب الاقتصادي هو الدافع الأول في حالة العداء التي اتسمت بها العلاقات بين الجانبين فإن غلبة الطموح السياسي التي لازمت سياسات كلا المتخاصمين، ورغبة كل منهم في فرض سيطرته على مناطق يروم منافسه الاستيلاء عليها، قد شكلت عوامل إضافية في تأجيج حالة الحرب التي طبعت العلاقات بين أمراء بني خالد في الاحساء وأمراء بوشهر من آل مذكور، مما أشاع حالة عدم الاستقرار السياسي على أوضاع الخليج العربي عامة ومنطقة الاحساء موضوع البحث على درجة الخصوص، ومن ثم شكلت عاملاً مضافاً أسهم في إضعاف إمارة بني خالد.





إمارة بني خالد والفرس

أدى تعرض البصرة إلى وباء الكوليرا بداية عام (١١٨٧هـ/١٧٧٣م)^(١)، إلى هجرة الكثير من سكانها، وأغلبهم من التجار إلى القطيف والكويت والبحرين، كما غادرها موظفو شركة الهند الشرقية الإنكليزية^(٢)، إلى نفس المناطق المذكورة، الأمر الذي ترك آثاره الإيجابية في انتعاش الحركة التجارية لتلك الموانئ الناشئة على الساحل الغربي من الخليج العربي ومنها موانئ الاحساء.

ونتيجة لانتعاش الحركة التجارية التي كانت تدب في موانئ الاحساء المطلة على الساحل الغربي من الخليج العربي، فقد شنت قبائل الساحل الشرقي (حكام بوشهر وبني كعب) هجوماً على موانئ بني خالد، كما أوضحناها سلفاً. وبتحريض من كريم خان الزند حاكم فارس^(٣).

ويبدو أن العلاقات بين بني خالد في الاحساء، والقوى المتواجدة على الساحل الشرقي من الخليج العربي، والتي كانت تحركاتها السياسية محكومة في الغالب

١- أحمد جودت، تاريخ جودت، ج١، اسطنبول، ١٣٠٢هـ، ص ٢٧١.

٢- شركة الهند الشرقية الإنكليزية: وهي شركة تجارية ذات طابع سياسي تأسست للمتاجرة مع الشرق، وفي استيراد البضائع الشرقية مثل التوابل والحريز والعقاقير والعطور واللؤلؤ مقابل تصدير البضائع الإنكليزية من المنسوجات والنحاس والقصدير. سمر رحيم نعمة الخزاعي، التنافس الإنكليزي الهولندي في الخليج العربي (١٦٦١-١٧٦٦م) وموقف القبائل العربية منه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية. ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩م، ص ١٠.

٣- د. ميمونة خليفة الصباح، علاقات الكويت الخارجية خلال القرن الثامن عشر، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣٩، السنة ١٥، بغداد، ١٩٨٨، ص ٨٤.





بالضغوط التي يمارسها حكام فارس عليهم، ومدى ارتباطها بحالة الفوضى أو الاستقرار التي تعم الأخيرة، وتباين تلك التأثيرات تبعاً لذلك، إلا أن الرأي الراجح يميل إلى عدم خلو تلك العلاقات من أجواء التناحر، لاسيما إذا أخذنا بنظر الاعتبار المكانة السياسية التي وصلت إليها إمارة بني خالد، على الساحل الغربي من الخليج العربي، ودخولها ميدان التنافس المحلي لفرض السيطرة على عموم المنطقة، ومن هنا نلاحظ تقديم بني خالد العون اللازم إلى مدينة البصرة العراقية، حينما تعرضت إلى مهاجمة الفرس وحصارهم لها لأكثر من عام (١١٥٨هـ/١٧٧٥م- ١١٥٩هـ/١٧٧٦م). إذ يشير الرحالة البريطاني بارسونز (Parsons) الذي كان شاهد عيان لأحداث المدينة، نجاح قبائل بني خالد في تمكين قوافل المؤن والمساعدات من الوصول إلى سكان البصرة^(١).





المبحث الثاني

علاقة بني خالد مع المشيخات العربية

على الساحل الغربي من الخليج العربي

إمارة بني خالد والكويت

كانت الكويت قرية صغيرة، سكنها جماعة من البدو وصيادي السمك وبعض العشائر التابعة لبني خالد، لكنها سرعان ما نمت وأصبحت مركزاً للقبائل التي تحيط بها ومركزاً لبناء القوارب. ومما تذكره المصادر التاريخية أن براك بن عريعر (١٠٨٠هـ/١٦٦٩م - ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م) قد أصدر أمراً عام (١٠٨٠هـ/١٦٦٩م) بإنشاء قصر كبير (كوت) في موقع مدينة الكويت الحالية، ليكون ملجأً لقواته المحافظة على الحدود، وأقام فيه ثلة من الحرس برئاسة أحد مماليكه، وكي يودع فيه ذخيرة وزاداً ليقوت منه، إذا ما أراد القدوم إلى تلك المنطقة للصيد أو لأي غرض آخر، وغدت منطقة الكويت تؤلف جزءاً من ممتلكات دولة بني خالد^(١). إن هذا الحصن قدمه براك بن عريعر هدية إلى صباح بن جابر شيخ الكويت، بعد إعلان ولائه إلى بني خالد ووقوفه إلى جانبه إذا لزم الأمر^(٢)، كما شيد أمراء الاحساء مدينة الجهرة وأقاموا فيها الحصون والمباني^(٣).

١- صبري فالح الحمدي، الكويت نشوءها، ص ١٨.

٢- عبد الله خالد الحاتم، من هنا بدأت الكويت، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٩، ص ٨.

٣- محمود بهجت سنان، الكويت زهرة، ص ٢٦.





تصاعد الاهتمام الخالدي بمنطقة الكويت في عهد محمد بن عريعر أمير بني خالد، لتؤدي الوظيفة التجارية والعسكرية التي أنشأت من أجلها^(١). ووصفت العلاقات بين أمراء بني خالد والكويت، بأنها قائمة على التعاون والمودة حتى قبل استقرار العتوب في الكويت^(٢)، ومما يعزز ذلك اشتراكهم مع بني خالد في فتح القطيف عام (١٠٧٢هـ/١٦٧١م) مما جعل براك بن عريعر أمير بني خالد ينعم عليهم بنخيل القطيف مكافأة لهم، وبعد هجرتهم من موطنهم الأصلي في الافلاج إحدى مقاطعات نجد خلال النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، لأسباب تتعلق بالقحط الذي عم بلادهم، مما جعلها غير قادرة على توفير العيش لسكانها، فقد استقروا في قطر أولاً^(٣)، ثم توجهوا نحو خور الصبية الواقعة في شمال شرق الجهرة، حتى وصولهم الكويت بداية القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي^(٤).

وفي ظل حكم بني خالد تمكن العتوب من الاستقرار في الكويت والتمتع بالأمان في ظل حمايتهم، حتى صاروا بعيدين عن أطماع القوى المجاورة، وأعني بها الدولة العثمانية وفارس طيلة النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، وقد أسهم ذلك بتوفير الأمن والنظام في الكويت وانتعاش

١- د. أحمد مصطفى أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث، ص ١٧.

٢- د. ميمونة خليفة الصباح، علاقات الكويت الخارجية، ص ٧٢.

٣- H. R. P, Dickson; Kuwait and Her Neighbors, London, 1956, p. 83-84.

٤- الأب انستاس الكرمل، الكويت، مجلة المشرق، العدد ١٠، بيروت، ١٩٤٠، ص ٤٤٩.





تجارتها^(١). تميزت العلاقات بين بني خالد أمراء الاحساء وعتوب الكويت، بتبعية الأخيرة الاسمية إلى الاحساء، بدلالة ممارسة الأولى لشؤونها مستقلة عن الحكم الخالدي، وقد أشار إلى تلك الحقيقة الرحالة الدانمركي نيبور^(٢) (Nibouhr) الذي زار الخليج العربي عام (١١٧٩هـ/١٧٦٥م) وجمع معلوماته عن الكويت في أثناء إقامته في البصرة وبوشهر، إذ يقول: ((يحكم الإمارة شيخ من قبيلة العتوب وهو يتبع شيخ الاحساء، ولكنه يتمتع بالاستقلال في أوقات كثيرة))^(٣)، وتوافقاً مع هذه الحقيقة شكل بنو خالد الحاجز الذي حفظ الكويت من تهديد آل سعود في نجد حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي^(٤).

إلا أن الأمور تغيرت فيما بعد في العلاقة بين بني خالد وعتوب الكويت، فحينما تعرض حكام الاحساء إلى الضعف، بسبب الصراعات الأسرية التي أثرت على قوتهم السياسية والعسكرية، وهو ما أتاح الفرصة أزاء عتوب الكويت أن ينفردوا بحكم المناطق التي استقروا فيها^(٥)، مع أن الكويت لم تستطع أن تتال مثل ذلك

١ - R. John Perry; Kariam Khan Zand, A History of Iran, 1747-1779, The University of Chicago, press Chicago, 1979, p. 198.

٢ - تمثل رحلة نيبور (Nibouhr) أول رحلة علمية لمنطقة الخليج العربي تضمنت معلومات مختلفة عن المنطقة، لذلك اشتهرت كونها أحد مصادر الخليج العربي في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي. ينظر: محمد محمود الصياد، الرحالة الأجانب في القرن التاسع عشر، مجلة الدارة، العدد ٣، السنة ٣، الرياض، شوال ١٣٩٧هـ/ سبتمبر (أيلول) ١٩٧٧م، ص ١٢٢-١٢٣.

٣ - M.C, Niebouhr; Travels Through Arabia and Other Countries in the East, Vol. II, Edinburgh, 1792, p. 127.

٤ - د. ميمونة خليفة الصباح، علاقات، ص ٣٧.

٥ - صبري فالح الحمدي، الكويت نشوءها، ص ٢٠.





الاستقلال إلا في العقد السادس من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي^(١).

وعلى الرغم من الخلافات الأسرية وحروب السلفيين التي أنهكت قوى بني خالد، فإن اتفاقية الصداقة التي عقدها الشيخ صباح بن جابر^(٢)، زعيم عتوب الكويت مع الشيخ سليمان بن محمد أمير بني خالد، تشير إلى علاقة المودة والتعاون القائمة بين الجانبين، فقد ورد فيها الآتي:

" تصادق الكويت من يصادق بني خالد، وتعادي خصومهم. كما اتفقا على تحديد تبعية القبائل المقيمة على الحدود بين الجانبين وفقاً لرغبة الخوالد، بالإضافة إلى اعتراف أمير الحسا باستقلالية الكويت "^(٣).

وعلى العموم يمكن القول أن مدن العتوب الصغيرة وفي مقدمتها الكويت أخذت بالظهور في ظل رعاية شيوخ بني خالد، وأن هذه المدن نمت وازدادت أهميتها التجارية بمرور الوقت، فيما استمرت العلاقات الطيبة قائمة بين الجانبين، بل نلاحظ أن عتوب الكويت من آل الصباح قدموا مساعداتهم لبني خالد في اللحظات الحرجة من تأريخهم، ومثال على ذلك إقامة زيد بن عريعر أمير بني خالد في الكويت عام

١- د. ميمونة خليفة الصباح، نشأة الكويت، ص ٧٤.

٢- تورّد المصادر التاريخية أن سبب اختيارهم صباح بن جابر للحكم وهو أول أمرائهم، يعود لقدرته على إدارة شؤون عتوب الكويت والحرص على ازدهار تجارتهم. للمزيد ينظر: عثمان بن سند البصري، سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، بومباي، ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، ص ١٨.

٣- نقلاً عن راشد عبد الله الفرحان، مختصر تاريخ الكويت، ص ٦٢.





(١٢٠٥هـ/١٧٩٣م)^(١)، عندما لم يكن بمقدوره أن يقف أزاء هجمات السلفيين على أراضيهم في الاحساء، وكذلك الحال مع براك بن عبد المحسن عام (١٢١٠هـ/١٧٩٥م) الذي اضطر على مغادرة الاحساء إلى الكويت للسبب نفسه^(٢). ولعل من دلالات استمرار العلاقات الطيبة بين الجانبين، هو أن الكويت أصبحت ملجأً آمناً ليس لأمرأى بني خالد . كما أوردنا . وإنما للكثير من سكان الاحساء الذين أجبروا على الهرب إلى الكويت، جراء تصاعد الخطر السلفي على مدنها، وشهدت المدة نفسها انتقال قبائل بني خالد البدوية صوب أراضي الكويت شمالاً كلما اضطرتها الظروف التي يمثلها الخطر السلفي عليها أيضاً . أما الحضر من سكان الاحساء فكانوا يبحرون بمراكبهم متجهين إلى سواحل الكويت المطلّة على مياه الخليج العربي، لممارسة نشاطاتهم التجارية المعتادة، مثل صيد السمك واستخراج اللؤلؤ، وكان عتوب الكويت يتصرفون في ظل تلك الأوضاع على وفق القاعدة العربية في استقبال الضيف وحماية المستجير^(٣).

على أن ما يمكن استخلاصه من حقائق بصدد العلاقة بين إمارة بني خالد والكويت، أولهما: أن الكويت ترعرعت ونمت في ظل حماية حكام الاحساء لها، مما جعلها بعيدة عن الصراعات الحادة بين القوى القبلية المحلية وأطماع القوى الإقليمية من الفرس والدولة العثمانية، وثانيهما: أنها ظلت تتحين الفرصة المناسبة لتقوية نفسها وترسيخ وجودها، مستغلة أوضاع المنطقة بصورة عامة وظروف حكامها من

١- محمود بهجت سنان، الكويت زهرة، ص ٣٠.

٢- د. مصطفى أحمد أبو حاكم، تاريخ الكويت، ص ١٢٣.

٣- د. محمود بهجت سنان، الكويت زهرة، ص ٣٠-٣١.





بني خالد بصورة خاصة. وتأسيساً على ذلك وبعدما استطاع السلفيون من الإطاحة بحكم بني خالد عام (١٢١٠هـ/١٧٩٥م)^(١)، فقد كان ذلك عوناً كبيراً في انطلاق الكويت نحو مرحلة جديدة من مراحل استقلالها نهاية القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي^(٢).

- إمارة بني خالد وقطر والبحرين

١- بدر الدين عباس الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج١، الكويت، ١٩٧٨، ص ١٠٤.

٢- جمال زكريا قاسم، موقف الكويت من التوسع، ص ٩٥.





كانت قطر عام (١٠٨٠هـ/١٦٦٩م) تحت حكم بني خالد الذين عهدوا إلى آل مسلم^(١)، بالرئاسة عليها^(٢). وعندما استقرت جماعات العتوب الثلاثة (آل الصباح، وآل خليفة، والجلاهمة)^(٣)، في قطر وهم في طريق هجرتهم إلى الكويت، كانت قطر تحت حكم عبد الله بن حسين المسلمي، الذي آلت إليه الرئاسة من أجود بن زامل الخالدي أمير الاحساء آنذاك^(٤).

أحسن آل مسلم معاملة العتوب ووفروا لهم الحماية والحرية، فعاشوا في قطر ربحاً من الزمن، ولكن أموراً حدثت، فأدت إلى نشوب الخلاف فيما بين الطرفين، وكان لوقوع حادثة قتل أحد العتوب فرداً من آل مسلم الدور الأساسي، في اتخاذ آل مسلم قراراً بترحيل العتوب من قطر^(٥)، وما أن صار العتوب في عرض الخليج

١- آل مسلم: ينتمون إلى الجبور البطن من بني خالد، وهم متنفذون في قطر. كان مجيئهم فيما يبدو من مناطق فويرط والحويلة، وقد بنوا قلعة الدوحة الحالية التي عرفت سابقاً باسم قلعة آل مسلم، وكانوا يأخذون خراجاً سنوياً من أهالي قطر. محمود بهجت سنان، تاريخ قطر العام، بغداد، ١٩٦٩، ص ٦٤؛ ج.ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج ٤، ص ١٤٠٢.

٢- مصطفى مراد الدباغ، قطر ماضيها وحاضرها، بيروت، ١٩٦١، ص ١٦٧-١٧٨.

٣- كانت أسر آل خليفة وآل الصباح والجلاهمة، قد تركوا مواطنهم الأصلية في نجد، في أعقاب خروج البرتغاليين من المنطقة نهاية القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، متجهين إلى سواحل الخليج العربي، طلباً للخيرات المتوافرة فيه كصيد السمك واستخراج اللؤلؤ. د. علي اباحسين، دراسة في تاريخ العتوب، مجلة الوثيقة، العدد ١٩٨٢، ص ٩٠-٩١.

٤- محمود بهجت سنان، تاريخ قطر، ص ٦٣.

٥- المصدر نفسه، ص ٦٤.





العربي حتى لحق بهم آل مسلم، ووقعت بينهم معركة بحرية عام (١١١٢هـ/١٧٠٠م) عند رأس تنورة^(١)، كان النصر فيها حليف العتوب^(٢).

تحالفت جماعات العتوب، وهم آل الصباح وآل خليفة والجلاهمة فيما بينهم بعد وصولهم الكويت عام (١١١٢هـ/١٧٠٠م)، لأجل تنظيم حياتهم الجديدة وتقسيم الأرباح فيما بينهم بالتساوي، وذلك بأن يتولى آل الصباح شؤون الحكم وآل خليفة الإشراف على التجارة والجلاهمة أمور الملاحة^(٣).

استطاع العتوب تثبيت مراكزهم، وتقوية وجودهم في ظل حماية بني خالد الذين كانت لهم السيادة على شرق الجزيرة العربية، إلا أن انحسار سلطة بني خالد نتيجة المنازعات الأسرية وصراعهم مع آل سعود في نجد^(٤)، هيأت الظروف المناسبة للعتوب للتخلص من التبعية الاسمية لبني خالد وممارسة سلطتهم، فانفصل

١- رأس تنورة: تقع هذه المنطقة بين البحرين والاحساء، وهي رأس رملي داخل مياه البحر يبلغ طوله (٨٠٠٠) كم، ولكنه ضيق جداً وهو مواجه للبحرين، تبعد عن القطيف بحوالي (٢٠) كم. لوريمر، القسم الجغرافي، ج ٢، ص ٧٥٨.

٢- محمود بهجت سنان، البحرين درة الخليج العربي، ط ١، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٦٣، ص ١٢٠.

٣- R. Hayhes. Thomas, ed; Selection From the Bombay Government, Historical and Other Information Connected with the Province of Oman, Muscat, Bahrain and Other Places in the Persian "Arabian Gulf" (New Series, No. XXIV) Bombay, 1856, p. 362.

٤- الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة وعلي أباحسين، من تاريخ العتوب في القرن الثامن عشر الميلادي، مجلة الوثيقة، العدد ٤، السنة ٢، البحرين، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ١٩-٢٠.





محمد بن خليفة ومعه آل خليفة وأتباعه وترك الكويت^(١)، ونزل الزبارة^(٢)، أهم مدن قطر عام (١١٨٠هـ/١٧٦٦م)^(٣).

أصبح آل خليفة وأتباعهم بعد استقرارهم في الزبارة قريبين من أماكن صيد اللؤلؤ، وقد حاول آل مسلم حكام تلك المناطق أخذ الأتاوة (ضريبة) منهم، لكن العتوب رفضوا ذلك، لاسيما عندما ساندتهم إخوانهم العتوب في الكويت، وتحصن الشيخ محمد بن خليفة زعيم آل خليفة، في قلعة مريز الواقعة شمال قطر عام (١١٥٨هـ/١٧٦٨م) وفي المعركة التي وقعت تغلب آل خليفة على آل مسلم^(٤)، وأصبحت الزبارة مركزاً للأولين ونقطة وثوب للسيطرة على البحرين، والتي حررتها جماعات العتوب الثلاث من حكم آل مذكور أمراء بوشهر عام (١١٨٧هـ/١٧٨٣م)^(٥).

١- حسن سليمان محمود، الكويت، ماضيها وحاضرها، بغداد، ١٩٦٨م، ص ١٤٩-١٥٠.
٢- الزبارة: من أشهر مدن قطر تقع على شاطئ البحر مقابل جزيرة البحرين، وهي أعظم بلدة في شبه جزيرة قطر، وأن أول من نزل الزبارة وعمرها هو الشيخ أحمد بن رزق، ولم يرد أي ذكر للزبارة في التاريخ قبل تأسيس الشيخ محمد بن خليفة لها ولقلعته المشهورة فيها، بعد نزوحه من الكويت إلى قطر. عثمان بن سند البصري، سبائك العسجد، ص ٢٠. أما وثائق بومباي فأرجعت سبب الهجرة بأن الكويت بلغت مستوى عال من النمو الاقتصادي، مما شجع آل خليفة على الانفصال من المجموعة الأصلية لينفردوا في جمع الثروة.

-Thomas, Op. Cit, p. 63.

٣- لمزيد من التفاصيل عن هجرة آل خليفة ينظر ملف العالم العربي . البحرين، الدار العربية للوثائق، رقم ١٦١١، ١٨ حزيران ١٩٨٠، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، وزارة الإعلام، بغداد.

٤- محمد شريف الشيباني، إمارة قطر بين الماضي والحاضر، ج ١، بيروت، ١٩٦٢، ص ٣٩-٤٠.

٥- لمزيد من التفاصيل ينظر Richard. Nyrop; Area Hand Book For the (Persian) Gulf States, Washington, January, 1977, p. 26.





وعلى ما يبدو فإن انشغال بني خالد أمراء الاحساء، بالحروب المستمرة التي خاضوها ضد آل سعود في نجد معظم النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، قد أنهكت قواهم وجعلتهم غير قادرين على معاودة فرض سيطرتهم على مناطق نفوذهم، وأبعدت أنظارهم من التوجه صوب قطر، التي باتت الزبارة أبرز مدنها تحت سيطرة آل خليفة وحلفائهم من القبائل الأخرى، ومن ثم نجحوا في فرض سيطرتهم على البحرين في الربع الأخير من القرن المذكور.



الفصل الرابع

مظاهر الحياة السياسية والاقتصادية في الأحساء

- **نظام الحكم.**
- **القضاء.**
- **تجارة الأحساء.**



المبحث الأول

نظام الحكم

من المعلوم أن الأحساء ، لم تشهد منذ قيام إمارة بني خالد تعقيداً في أنظمة الحكم فيها، وذلك تبعاً للأوضاع السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في عموم منطقة الخليج العربي، خلال القرنين الحادي عشر - الثاني عشر الهجري/السابع عشر - الثامن عشر الميلادي، إذ كانت البساطة هي الطابع الغالب لنظام الحكم في الأحساء، وبقيت الأمور على هذا المنوال، إلى أن زاد عدد سكان الأحساء، فشعروا بالحاجة إلى من يولونه أمرهم، فكان تولي شيخ بني خالد من آل حميد مقاليد الأمور في بلاده. أما منطقة نفوذ الشيخ الحاكم. فالظاهر أنها كانت تشمل مدن الأحساء وما حولها من المناطق المجاورة^(١).

كان نظام الحكم الذي سار عليه بنو خالد حكام الأحساء، نظاماً قبلياً كسائر مناطق الخليج العربي والجزيرة العربية، لم يخل من تنظيم يرتكز على التقاليد البدوية المعروفة في المجتمع العربي. وجرت العادة في العرف القبلي، أن تتضمن القبائل الصغيرة إلى القبائل الكبيرة، كي تحتمي بها وتستظل بقوتها من الأخطار المحدقة بها، وهذا ما يفسر لنا المكانة السياسية التي تمتع بها بنو خالد، على سائر القبائل المجاورة وانفرادهم في حكم مناطق واسعة من شرقي الجزيرة العربية^(٢).

١- د. خلدون حسن النقيب، بناء المجتمع العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد ٧٩، السنة ٨،

مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص ٢٦.

٢- ج. أ، بترسون، القبائل والسياسة في شرقي الجزيرة العربية، ترجمة حسين علي العبودي،

الكويت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص ٧.





وبحكم طبيعة البيئة القبلية في مناطق الجزيرة العربية، فقد اكتسب نفر من شيوخها ومن أمثالهم آل عريعر وبمرور السنين مزيداً من السلطة، بل صاروا يمثلون المرجع الأخير الذي يفصل في أمور بني خالد وإدارة شؤونهم، وحل مشكلاتهم وعلى وفق الأعراف السائدة حينذاك، وقد تمتع شيخ القبيلة بمظاهر الاحترام والنفوذ على أفراد قبيلته وفي تحديد مسار علاقاتهم مع القوى الأخرى، ووصفت سلطة شيخ بني خالد بأنها أشبه بسلطة رئيس القبيلة، وهي تستمد شرعيتها وقوتها من أعراف القبيلة وعاداتها، لذلك فالجميع يخضعون لأرائه وينفذون أوامره. أما نوع الحكم ، فعلى الرغم من عدم توفر المؤسسات الإدارية وغلبة الطابع القبلي في الحكم، فقد تميز حكم بني خالد منذ تأسيسه في ارتكازه على الأعراف القبلية السائدة^(١).

ووفقاً للأعراف القبلية، فقد جرت العادة أن يتوارث الحكم في الأحساء، الأرشد من أسرة بني خالد يساعده شيوخ من العائلة الحاكمة، يقومون بدورهم في حل النزاعات، وبعد تولي الشيخ محمد بن براك بن عريعر، الحكم بعد وفاة والده عام ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م، أورد المؤرخ بن بشر صفاته في الحكم بقوله: " بأنه كان كريم الطبع حسن السيرة، قام بتخطيط مملكته وأقطع كل قبيلة أملاكاً وأراضي"^(٢)، كما كان لا يبيت في أمر مهم إلا بعد الرجوع إلى مشاورة شيوخ بني خالد وأهل الرأي في قبيلته، مما يشير إلى أخذه برأي الجماعة وحرصه على مشورة ذي الرأي في إدارة شؤون إمارته.

١- ج. أ، بترسون، المصدر السابق، ص ٧-٨.

٢- عثمان بن بشر، المصدر السابق، ص ١٩٥.





بدأت صفة الشورى تفقد قوتها، عقب وفاة الأمير سعدون بن عريعر عام (١١٩٩هـ/١٧٨٥م)، حتى ضعفت في عهد زيد بن عريعر ومن خلفه من الأمراء في الأعوام التالية، نتيجة تدخل قوى خارجية في شؤون إمارة بني خالد، وترتب على ذلك ابتعاد شيوخ بني خالد عن التقاليد القبلية والاعتماد على الشورى في الحكم، لانغماسهم في النزاعات الاسرية التي طالت دولتهم وأنهكت مجهوداتهم السياسية والعسكرية في شرق الجزيرة العربية^(١).

نستنتج مما ورد من معلومات، أن إمارة بني خالد في الأحساء قد نجحت بأن تتخذ لنفسها، تقاليد في الحكم وإدارة لشؤونها في مدة مبكرة من تاريخها الحديث، الذي تطور بمرور الوقت، مما أضفى على البناء الاجتماعي والسياسي القبلي تماسكاً في معظم سنوات حكمهم، الذي شهد أوضاعاً من الاستقرار أو عدمه وفي ظل أوضاع متباينة، ومع ذلك ظل بنو خالد يمسكون بزمام المبادرة في محاولاتهم ترسيخ مفاهيم الإدارة والحكم في الأحساء في المدة موضوع الرسالة.





المبحث الثاني

القضاء

أدت القبيلة العربية، بحكم تقاليدها المتوارثة، دوراً واضحاً في الحفاظ على وحدة التجمعات العربية في مناطق الخليج والجزيرة العربية ، ومنهم بنو خالد منذ أن تسلموا إدارة أمور الأحساء خلال النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، وكان أغلب ما يجري من نزاع بين السكان، يحل عند المرتضين من الأهالي وبلا مرافعة في المحاكم، وكان من الأمور المعروفة أن الشيوخ كانوا يعهدون إلى رجال القضاء بالفصل في القضايا موضوع الخلاف^(١).

أعطت التقاليد القبلية والأعراف السائدة في إمارة بني خالد ، للقاضي مكانة طيبة بين سكان الأحساء وما جاورها. إن وظيفة القاضي كانت لها منزلة بين أفراد المجتمع حينذاك، وكما قال أحد الباحثين: " أن العرب في الماضي لا يرغبون في الوظيفة العامة، ويذهبون إلى عدّها لا تليق لهم والوظيفة الوحيدة المستثناة من ذلك هي وظيفة القاضي"^(٢).

جمع شيخ بني خالد مثل بقية شيوخ القبائل العربية، السلطتين الدينية والدنيوية بيده في إدارة شؤون رعاياه اليومية، وصار بمثابة القاضي الذي يتولى الفصل في قضايا سكان الأحساء، وكان ينظر في تطبيق العدالة بين جماعته وحل المشكلات التي تحدث بينهم ، مسترشداً بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأعراف القبيلة

١- د. أحمد مصطفى أبو حاكمة، محاضرات في تاريخ شرقي، ص ٨٤.

٢- د. نورة الفلاح، التغير الاجتماعي في الدول المنتجة للنفط، حوليات كلية الآداب، بجامعة

الكويت، الحولية العاشرة، الرسالة السابعة والخمسون، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص ٢١.





وعاداتها، إلا أن ذلك لا يمنع من وجود قاضي، فالعلماء كانوا موفوروا العدد في الأحساء خلال القرنين الحادي عشر - الثاني عشر الهجري/ السابع عشر - الثامن عشر الميلادي، فقد ذكر المؤرخ ابن سند وجود أكثر من أربعين من العلماء ، والذين لم تخل منهم مدينة من مدن الأحساء^(١).

من خلال ما تقدم يمكن القول: إنه على الرغم من أن الحاكم كان يستطيع حل الخلافات بين سكان المدينة بحكم الاعتبارات المعروفة، فإن التقاليد المحلية، كانت تتحدث عن القاضي الذي كان يعالج الأمور العامة، لاسيما تلك التي تتعلق بالشرعية الإسلامية، ويعمل على حل الخلافات التي تحدث بين الناس.

المبحث الثالث

١- عثمان بن سند البصري، سبائك العسجد، ص ٢٥.





تجارة الأحساء

يبدأ موسم السفر في الخليج العربي والجزيرة العربية مع بداية هبوب الرياح الشمالية الشرقية الموسمية في الخريف والشتاء، وتتجه السفن المحملة بالبضائع التجارية إلى الهند وسواحل الجزيرة العربية ومنها إلى شرق إفريقيا، جاعلة من عدن نقطة ارتكازها الرئيسية، وقد تقوم السفن المتجهة إلى الهند والسواحل العربية برحلتين في السنة أو أكثر ، بينما تقتصر رحلة إفريقيا على رحلة واحدة في الغالب، أما العودة فتتوافق مع هبوب الرياح الجنوبية الغربية في أواخر الربيع وأوائل الصيف، ويخصص فصل الصيف لموسم آخر هو موسم الغوص على اللؤلؤ والتجارة الداخلية والمسابلة مع البدو^(١).

ساهمت عدة عوامل في ازدهار تجارة الأحساء ، أبرزها موقعها الجغرافي الذي جعلها تمثل محطة عبور لطرق التجارة، بين دواخل الجزيرة العربية وموانئ الخليج العربي ، وامتلاكها منافذ تجارية ذات مواصفات جيدة، فقد أصبحت الأحساء البوابة التجارية لبلاد نجد إلى جانب اكتساب أهلها المهارة في مهنة النقل التجاري البحري، إذ كانوا على دراية بالمرافئ البحرية وبأيسر الطرق للوصول إليها وأماكن رسو السفن وتفريغ حمولاتها من السلع ، كذلك نجاحهم في إقامة علاقات مع سواحل الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية، والقبائل المنتشرة في مدن الأحساء وأطرافها.

ومن المعلوم أن سيطرة بني خالد على شرق الجزيرة العربية، بعد زوال حكم العثمانيين عنها قد جعلهم يتولون حكم منطقة غنية، لوجود أراضي زراعية فيها،

١- د. خلدون حسن النقيب، المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية، بيروت، مركز دراسات





بالإضافة إلى قربها من مغاصات اللؤلؤ التي تنتشر على الساحل الغربي من الخليج العربي^(١)، وقد ترتب على ذلك اتساع نفوذهم السياسي والتجاري، منها فرض رقابتهم على طرق التجارة البرية والبحرية المارة عبر أراضيهم، والممتدة عبر بلاد نجد ، والأخرى المتجهة نحو شواطئ الخليج العربي.

لم تكن الأحساء بواحاتها الخصبة هي البقعة الوحيدة التي يمتلكها بنو خالد، بل كان تحت سلطتهم موانئ معروفة، منها العقير، والقطيف، فضلاً عن مدن وقصبات واقعة على أطراف الصحراء، ويشير سالدانا^(٢) (Saldanha) إلى هذين الميناءين، بكونهما يمثلان حلقتي الوصل بين الهند واليمن من جهة، ومناطق نجد من جهة أخرى، فكانت القوافل تحمل القهوة والسكر والتوابل إلى نجد عن طريق هذه الموانئ^(٣).

كان بنو خالد أمراء الأحساء يأخذون الأتاوات (الضرائب) عن نقل البضائع المارة عبر موانئهم البحرية ومراكزهم التجارية البرية، وربما وجدت هناك أكثر من

١- عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، ص ٧٥-٧٦.

٢- سالدانا (Saldanha): أحد موظفي الحكومة البريطانية تولى جمع المراسلات بين حكومة الهند ومسؤوليها في الخليج العربي بتكليف من الدائرة الخارجية في حكومة الهند، وهي تلقي الضوء على علاقة بريطانيا بمناطق الخليج العربي خلال القرنين الحادي عشر-الثاني عشر الهجري/ السابع عشر - الثامن عشر الميلادي، وقد صدرت في عدة أجزاء تحت العنوان المدون في الهامش رقم (٣). د. صالح محمد العابد، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي ١٧٩٨-١٨٠١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٩، ص ١٣.

٣- J.A, Saldanha; Précis of Correspondence Regarding the Affairs of the (Persian) Gulf, Vol. II, 1801-1853, Calcutta, 1966 (Reprinted in 1986), pp. 403-408.-





جهة تتولى استحصال تلك الضرائب ، وهناك ضريبة الحماية التي اتخذت أشكالاً مختلفة، فقد تختلط بعض الأحيان بالرسوم الجمركية، وقد تتخذ شكل الرشوة المنظمة التي يدفعها التجار للأشخاص المشرفين على الموانئ والطرق البرية، وقد تصل إلى الأمير أو الحاكم على شكل هدايا^(١). ولعل ما أورده الرحالة الإيطالي ديللا فاليه (Della Valle) من معلومات عن تجارة الاحساء وطبيعة الضرائب على بضائعها، ما يلقي الضوء على هذه الأمور، فهو يقول: "إننا دفعنا الضرائب في الطريق الصحراوي أربع مرات ولا أعلم إذا كان دليلنا يخدعنا أم أن هذه هي العادة التجارية ، فقد دفعنا أولى الأتاوات خمسة قروش^(٢)، عن حمل الجمل الواحد من البضائع الجيدة الجيدة مقارنة بالأقمشة الهندية، أما البضائع الأخرى والأحمال المتنوعة فيقدرها مقابلة بالتبغ فيأخذ مبلغاً أقل من السابق لا أتذكره بالضبط. الأتاوة الثانية يستوفيها شيخ عربي في البادية اسمه ابن خالد (يقصد بني خالد) ويأخذ عن كل حمل مهما كان خمسة ريالات وتساوي نحو قرش واحد، كما يأخذ شاهية^(٣) أيضاً ، مع

١- لمزيد من التفاصيل ينظر نعيم زكي فهمي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق

والغرب أواخر العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٧٣، ص ٣٥٢-٣٦٥.

٢- القرش: نقد عثماني فضي ، والبعض يسميه غرش، بدأ ضرب القرش في عهد السلطان

العثماني سليمان الثاني عام (١٠٩٩هـ/١٦٨٧م) وهو يعادل ٤٠ بارة والقرش الرائج يعادل ١٠

بارات. لمزيد من التفاصيل انظر د. ناهض عبد الرزاق القيسي، النقود في العراق ، بغداد،

٢٠٠٢م، ص ٤٤٩.

٣- شاهية: الشاهي نقد عثماني ذهبي مأخوذ من لقب شاه، والذي تلقب به بعض السلاطين

العثمانيون ومنهم السلطان سليم الأول. مقتبس: ناهض القيسي، المصدر السابق، ص ٤٤٧.





العلم أن القرش في البصرة يساوي ثمان شاهيات وثلاث، بينما في البادية يساوي ثمان شاهيات فقط ^(١).

احتل ميناء العقير أهمية تجارية، إذ يعد البوابة التجارية لمدينة الجزيرة العربية المتجهة صوب مناطق الخليج العربي، وقبائل بني خالد الرحل المقيمين في الداخل، إذ يقوم بتجهيز كل ما تحتاجه القبائل من مواد تموينية وسلع أخرى، أما القطيف فكانت تقوم بتجهيز السلع إلى مدن داخلية أخرى في نجد مثل الدرعية والرياض، وكانت ترد من القطيف، كميات قليلة من البياضات والمخللات البنغالية والبن والسكر وسائر التوابل، فضلاً عن كميات أكبر من الأقمشة البنغالية وأغزال القطن والفلفل والبن لتجار حلب، وبعضها الآخر ملك لتجار البحرين والبصرة حتى يتم وصولها إلى ميناء الكويت ^(٢).

ولعل مما أسهم في ازدهار تجارة الأحساء وتطورها، اضطراب أوضاع القوى المجاورة لها، مثل السلطة العثمانية في العراق، وانشغال نجد بمعالجة أمورها الداخلية، فضلاً عن السياسة التي سار عليها أمراء بني خالد منذ نشأة إمارتهم والقائمة على حرية التجارة، ووضع الرسوم البسيطة على السلع التجارية، وهذه السياسة أعطت ثمارها لأنها عملت على جذب التجار، لأن من شأنها زيادة أرباحهم، ومن ثم تزيد الدخل، وتترك آثارها الإيجابية على مجمل الحياة الاقتصادية، ومما يعزز ما ذهبنا إليه، ما أشار إليه سالدانا (Saldanha) إلى هذين الميناءين بقوله:

١- ديلا فاليه، رحلة ديلا فاليه إلى العراق (مطلع القرن السابع عشر) ترجمها الأب بطرس

حداد، بغداد، ٢٠٠١، ص ١٥٣.

٣- إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله الحيدري البغدادي، المصدر السابق، ص ١٦٣.





"ففي هذين الميناءين [أي العقير والقطيف] كانت الضرائب المفروضة على البضائع المستوردة ليست عالية، إذا ما قيسَت بالضرائب المفروضة في موانئ أخرى واقعة على الخليج العربي، وذلك أن حكومة القطيف [أي بني خالد] تحسن معاملة التجار، الذين يتمتعون فيها بالحماية الكاملة لأشخاصهم وممتلكاتهم^(١)، أما الضرائب التي تجبى فمعتدلة، وتتحصر في البضائع المنقولة، فباله القهوة يدفع عنها [زر محبوب]^(٢) ويدفع [روبن]^(٣) من الفلفل الأسود، وواحد بالمائة عن كل السلع الأخرى ما عدا مواد التموين"^(٤).

وهناك ميناء الكازمة الشمالي التابع لبني خالد الواقع شمال منطقة الخليج العربي، عند معبر الطرق التي تمر بها القوافل إلى حلب، وقد احتل أهمية كبيرة في التجارة المحلية والخارجية. وبهذا الصدد تشير الوثائق الهولندية لعام

١- Saldanha; Op. Cit, p. 410.

٢- زر محبوب: هو نقد عثماني والواحد يعادل ١٩ محمودياً و ٧٥ فلساً. أما سركيس فيذكر، بأنه نقد ذهبي مصري الاستعمال، والكلمة مركبة من الفارسية (زر) أي ذهب، و(محبوب) اسم أحد المماليك في سنة ٦٩٨هـ، وكان عياره ١٦ أقيراطاً وكسراً. ينظر عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهد العباسية (٦٥٦هـ/١٢٥٨م-١٣٣٥هـ/١٩١٧م)، بغداد، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م، ص ١٣٧؛ أما النقشبندي فيذكر، زر محبوب: نقد ذهبي عثماني شاع استخدامه أيام السلاطين، محمود الأول (١١٤٣/١١٦٨هـ)، مصطفى الثالث (١١٧١-١١٨٧هـ)، سليم الثالث (١٢٠٣-١٢٢٢هـ)، مصطفى الرابع (١٢٢٢-١٢٢٣هـ) وجاء وقفية باسم زر محبوب. انظر زين أحمد النقشبندي، معجم النقود المعدنية العثمانية المتداولة في الولايات العراقية، بغداد، ١٩٩٩م، ص ٢٩-٣٠.

٣- الروبن (Robin): مكيال هندي للقمح يستعمل في ملبار وهي منطقة في الهند، وأنه يعادل ربع خاندي أو كاندي. يعقوب سركيس، مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط بغداد، القسم الثالث، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨١، ص ٢٠.

٣- Saldanha; Op. Cit, p. 410.





(١١٣٣هـ/١٧٢٠م) إلى أهمية هذا الميناء في تجارة شمال الخليج العربي خلال النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي^(١).

أدت القبائل العربية الساكنة على الشاطئ الغربي من الخليج العربي، وبعض القبائل النازلة في أطراف البصرة، دوراً في نقل التجارة عبر القوافل القادمة من مناطق نجد وشرقي الجزيرة العربية، فضلاً عن البصرة وبغداد ومناطق الشام، وكان هذا الطريق يعد طريقاً تجارياً قديماً عرفته القبائل العربية منذ مئات السنين، فهو يمر بقرية الجهرة الواقعة شمال الكويت ذات الماء العذب، بسبب حاجة أصحاب القوافل التجارية وجمالهم إلى الماء، والاستراحة، مع ضرورة التذكير بأن الجهرة والكويت في هذه المدة كانت خاضعة لسلطان بني خالد، مما يشير إلى اتساع تجارة الاحساء مع المناطق المجاورة^(٢).

من جانب آخر تركت الظروف الخارجية التي شهدتها المنطقة في الربع الأخير من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي آثارها الواضحة في نمو تجارة الاحساء ، فحينما تعرضت البصرة لحصار الفرس واحتلالهم لها ما بين أعوام (١١٥٨هـ/١٧٧٥م - ١١٦٠هـ/١٧٧٩م) فقد أصبحت الكويت التابعة لحكم بني خالد، محطة رئيسة للقوافل المحملة بالبضائع من البصرة إلى حلب طوال مدة الحصار والاحتلال، فضلاً عن ذلك فإنه نتيجة لسوء العلاقات بين الفرس وشركة الهند الشرقية الإنكليزية، فقد أخذت البضائع العائدة لحساب الشركة المذكورة والقادمة من الهند إلى حلب، والتي كان من المقرر أن تنقل إلى بوشهر ثم البصرة، أصبحت

١- أ-ب-ج. سلوت، عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية (١٦٠٢م-

١٧٨٤م)، ترجمة عائدة خوري، أبو ظبي، ١٩٩٣م، ص ٢٣٢.

٢- د. أحمد مصطفى أبو حاكمة، تاريخ الكويت، ص ٤٥.





تفرغ في الكويت أو الزبارة، ومنها تحملها القوافل إلى حلب بعيداً عن البصرة^(١)، إلى جانب انتقال الوكالة الإنكليزية (١٢٠٨هـ/١٧٩٣م - ١٢١٠هـ/١٧٩٥م) من البصرة إلى الكويت بسبب خلافاتها مع السلطة العثمانية في البصرة، مما زاد في ازدهار تجارة الأخيرة^(٢)، وانعكس ذلك إيجابياً في انتعاش تجارة الأحساء.

أبدى بنو خالد اهتماماً في تأمين سلامة القوافل التجارية الوافدة والخارجة من مدن الأحساء، خشية تعرضها لهجمات البدو الساكنين على طرقها التجارية، وأشار وكلاء شركة الهند الشرقية الإنكليزية ، في تقاريرهم المرسلة من الخليج العربي إلى بومباي ولندن، إلى حرص أمراء بني خالد على استتباب الأمن في المنطقة حتى يكون النشاط التجاري بمأمن من أعمال السلب والنهب التي قد تتعرض لها تلك القوافل. ولاشك فإن ازدهار تجارة الكويت وغيرها من مدن شرقي الجزيرة العربية، إنما يرجع الفضل فيه بادئ الأمر إلى حكم بني خالد ، الذي كان يرفع التجارة رعايته للسلم والأمن في ربوع تلك المناطق^(٣).

في ضوء الإشارات التي وردت آنفاً ، نستطيع القول، بأن التجارة وأنشطتها المختلفة أدت دوراً ملحوظاً في إضفاء مظاهر القوة على حكم بني خالد في الأحساء، من خلال تصاعد الفعاليات التجارية لموانئ العقير والقطيف المطلين على

١- د. عبد الأمير محمد أمين، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر، بغداد،

١٩٦٦، ص ٧٤.

٣- L. Lockhart; Outline of the History of Kuwait, "The Royal Central Society Journal", Vol. XXXIV, (July-October 1947), p. 266.-Asian

٣- نقلاً عن عبد الله الحاتم، من هنا بدأت الكويت، ص ٨.





الخليج العربي، والتي غدت نهاية القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، محطات تجارية معروفة شمال المنطقة ، لها علاقات طيبة مع البيوتات ومراكز التعامل التجاري في عموم منطقة الخليج العربي وخارجها، مما شكل مرتكزاً اقتصادياً عزز المكانة السياسية لإمارة بني خالد من خلال ما تحصل عليه من عائدات مالية ، وأثر في تعاظم دورها السياسي ، بعّها مركزاً تجارياً نشطاً يستقبل البضائع والتجار من شتى الجنسيات.



الخاتمة

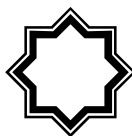


الخاتمة

توصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات يمكن إيجازها بالآتي:

١. اتضح لنا من خلال هذا البحث، أن الاحساء بحكم موقعها الجغرافي في القسم الشمالي الغربي من الخليج العربي، اكتسبت أهمية خاصة بصفقتها مركزاً تجارياً تمر عبره القوافل البرية المتجهة إلى العراق والشام، كما تعد الاحساء ميناءً طبيعياً لمناطق شبه الجزيرة العربية، فضلاً عن كونها تمثل طريقاً بحرياً تسلكه السفن العاملة لنقل البضائع والمسافرين بين مناطق الخليج العربي، وبين الأخيرة والعالم الخارجي، وبرزت أهمية العقير والقطيف كموانئ بحرية، وتأثيرهما في تنشيط التبادل التجاري في المنطقة، مما أتاح الفرصة لبني خالد ليسهموا، في زيادة التجارة، الأمر الذي ترك نتائجه الإيجابية على تقوية نفوذهم الذي امتد على المدن العربية الواقعة على الساحل الغربي من الخليج العربي، من عمان جنوباً وحتى البصرة شمالاً، وأسهم في تطور الأوضاع الاقتصادية في الاحساء.

٢. كانت قبيلة بني خالد من بين القوى القبلية المتنفذة في الاحساء خلال القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي. وقد تمتعت بمظاهر القوة في تلك المدة، على الرغم من وجود قوى قبلية منافسة لها هناك، لاسيما وأن انتشارها في مقاطعات الاحساء والقطيف، أضاف لها قدراً كبيراً من الثروة، لما تشتهر به المنطقة من واحات زراعية، أفادت السكان في توفير موارد رزقهم اليومي، فضلاً عن دور الاحساء التجاري المعروف في شمال الخليج العربي، وتردد السفن العاملة في التجارة على موانئها المعروفة، فأثار ذلك ردود فعل قوية





من جانب قوى منافسة، التي كانت تخشى على مصالحها التجارية في عموم المنطقة.

٣. شهد تاريخ إمارة بني خالد في الاحساء مرورها في مرحلتين تناوبت بين القوة والضعف، تميزت المرحلة الأولى: والتي تبدأ بحكم براك بن عريعر عام (١٠٨٠هـ/١٦٦٩م) ، وتنتهي بحكم سعدون بن محمد عام (١١٣٥هـ/١٧٢٢م)، بحالة وفاق وتماسك أسري، وأسهم ذلك بطبيعة الحال في تعزيز قوة ومكانة الإمارة العربية، وإشاعة الأمن والرخاء في ربوع الاحساء والمناطق التابعة لنفوذها، في الوقت الذي استظل عتوب الكويت والزبارة بالحكم الخالدي، الذي نجح في حمايتهم من أطماع القوى المجاورة لاسيما الفرس والسلطة العثمانية في البصرة. إلا أن المدة اللاحقة التي انتهت بسقوط إمارة بني خالد على يد السلفيين نهاية القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، قد اتسمت بالنزاعات الأسرية التي نشبت بين بني خالد أنفسهم للاستحواذ على السلطة، فأضعف ذلك من قوتهم وهيبتهم السياسية في الاحساء، أزاء تزايد أطماع القوى المتربصة بهم، فكانت تلك التطورات حقزاً من جهة للقوى التابعة لإمارة بني خالد في إعلان استقلالها ، مثل عتوب الكويت على سبيل المثال، ومن جهة أخرى مثلت تلك الأوضاع عامل تشجيع للقوى الطامعة على التدخل بالشؤون الداخلية في الاحساء، الأمر الذي جعل الباب مفتوحاً لتلك القوى بأن تسهم مباشرة في إضعاف زعامة بني خالد، وفي مقدمتهم السلفيين في نجد الذين دخلوا في صراع سياسي وعسكري مكشوف مع بني خالد وهم القوة المعارضة الرئيسة لتوسعهم





صوب سواحل الخليج العربي، حتى نجحوا في نهاية المطاف من الإطاحة بحكم بني خالد في الاحساء عام (١٢١٠هـ/١٧٩٥م).

٤. وعلى الرغم من انشغال بني خالد في مقارعة القوى المحلية التي تروم إزاحة إمارتهم من زعامة المنطقة ، طيلة مدة حكمهم في الاحساء والمناطق التابعة لهم، واحتدام الخلافات الأسرية فيما بينهم، والتي طالت أركان دولتهم. ومع ذلك، نلاحظ أن بني خالد قد استطاعوا أن يتخذوا لأنفسهم تقاليد في الحكم والإدارة، كما تبوأ تجارهم مرتبة طيبة بين أقرانهم تجار الخليج العربي، من خلال ما اكتسبوه من البيوتات التجارية المحلية والخارجية، وكلها عوامل رسخت من إدامة حكم إمارتهم في الاحساء طيلة القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي ومعظم الربع الأول من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، وقد أظهروا نجاحاً من خلال ما حققوه من تماسك اجتماعي وسياسي ، مرتكزاً على التقاليد والأعراف البدوية والتعاليم الدينية، حتى أصبح شيخ بني خالد في الغالب هو المرجع في حل مشكلات سكان الاحساء والآخرين الوافدين إلى المنطقة.



المصادر



المصادر والمراجع

- المخطوطات

- الذكير، مقبل بن عبد العزيز، العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية، مخطوط في دار المخطوطات، بغداد، تحت رقم (٤٠٣٥٣).

- الوثائق

- الوثائق المنشورة . العربية

- ملف العالم العربي . البحرين، الدار العربية للوثائق، رقم ١٦١١، ١٨ حزيران، ١٩٨٠م، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، وزارة الإعلام، بغداد.

- الوثائق غير المنشورة

- وثيقة رقم (٣٦٨٧)، الصفحة (٢١٢)، دفتر ذيل مهمة ٤، تاريخ الوثيقة ١٥ رجب ٩٩٨هـ، الأرشيف العثماني باستانبول، الموجودة في مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي ، وزارة الإعلام، بغداد.

- الوثائق البريطانية المنشورة

- R. Hayhes. Thomas, ed; selection from the Bombay Government, Historical and Other Information Connected with the Province of Oman, Muscat, Bahrain and other Place in the Persian “Arabian Gulf” (New Series, No. XXIV) Bombay, 1856.





- Saldanha, J. A; Precis of Correspondence Regarding the Affairs of the (Persian) Gulf, Vol II, 1801-1853, Calcutta, 1906 (Reprinted in 1986).

- الكتب العربية والمعرية

١. ابن بشر، عثمان، عنوان المجد في تأريخ نجد، ج٢، ط٢، الرياض، ١٣٩١هـ.
٢. الاحسائي، محمد عبد الله الأنصاري، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد، ق١، ط١، الرياض، ١٣٧٩هـ/١٩٩٠م.
٣. آداموف، السكندر، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ج١، ترجمة د. هاشم صالح التكريتي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٢م.
٤. أمين، د. عبد الأمير محمد، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر، بغداد، ١٩٦٦م.
٥. اوزيران، د. صالح، الأتراك العثمانيون والبرتغاليون في الخليج العربي (١٥٣٤-١٥٨٨م)، ترجمة وتعليق د. عبد الجبار ناجي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٧٩م.
٦. اوغلو، أكمل الدين إحسان، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، نقله إلى العربية صالح سعداوي، المجلد الأول، استانبول، ١٩٩٩م.





٧. البهارنة، حسين، دول الخليج العربي الحديثة وعلاقاتها الدولية، شركة التنمية والتطوير، بيروت، ١٩٧٣م.
٨. بترسون، ج.أ، القبائل والسياسة في شرقي الجزيرة العربية، ترجمة حسين علي العبودي، الكويت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٩. البصري، عثمان بن سند الوائلي، سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، بمبائي، ١١٣٥هـ/١٩٨٧م.
١٠. —، مطالع السعود (تأريخ العراق من سنة ١١٨٨هـ/١٧٧٤م- ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م)، تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف وسهيله عبد المجيد القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٩١م.
١١. البغدادي، إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله الحيدري، عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، بغداد، ١٩٦٢م.
١٢. بك، محمد فريد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، القاهرة، ١٨٩٦م.
١٣. بيرين، جاكين، اكتشاف جزيرة العرب، دار الكاتب المصري، بيروت، ١٩٦٣م.
١٤. جون، سنت فيلبي، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، ترجمة عمر الديراوي، بيروت، (د.ت).
١٥. الحاتم، عبد الله، خيار ما يلتقط من الشعر النبط، ج١، دمشق، ١٩٣٧هـ.
١٦. —، من هنا بدأت الكويت، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٩م.





١٧. حاكمة، أحمد مصطفى أبو، تاريخ الكويت الحديث (١٧٥٠-١٩٦٥م) ، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٤م.
١٨. -، محاضرات في تاريخ شرقي الجزيرة العربية (١٧٥٠-١٨٠٠م) نشأة وتطور الكويت والبحرين، ترجمة محمد أمين عبد الله، بيروت، ١٩٦٠م.
١٩. الحصري، ساطع، البلاد العربية والدولة العثمانية، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٥٧م.
٢٠. الحمدي، د. صبري فالح، صفحات من تاريخ الخليج العربي الحديث، ط١، دار الحكمة، لندن ، ٢٠٠٢م.
٢١. حمزة، فؤاد ، قلب جزيرة العرب، ط٢، مكتبة السفر الحديثة، الرياض، ١٩٦٨م.
٢٢. الحموي، الشيخ شهاب الدين عبد الله ياقوت، معجم البلدان، المجلد ٤، بيروت، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.
٢٣. الخال، محمد، تاريخ الإمارة الافروآسيابية، بغداد، ١٩٦١م.
٢٤. خزعل، حسين خلف الشيخ، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بيروت، ١٩٦٨م.
٢٥. الخصوصي، د. بدر الدين عباس، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط١، الكويت، ١٩٧٨م.
٢٦. الدباغ، مصطفى مراد، الجزيرة العربية موطن العرب ومهد الحضارة والإسلام، ج١، بيروت، ١٩٦٧م.





٢٧. -، قطر ماضيها وحاضرها، بيروت، ١٩٦١م.
٢٨. الدخيل، سليمان، تحفة الألباب في تاريخ الاحساء، مطبعة الرياض، الرياض، ١٣٣١هـ.
٢٩. رافق، عبد الكريم، العرب والعثمانيون (١٥١٦-١٩١٦)، ط١، دمشق، ١٩٧٤م.
٣٠. الرشيد، عبد العزيز، تاريخ الكويت، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧١م.
٣١. الريحاني، أمين، تاريخ نجد وملحقاته، ط١، بيروت، ١٩٢٧م.
٣٢. الزركلي، خير الدين، الاعلام، تراجم، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩.
٣٣. الزبيدي، د. مفيد، قبيلة بني خالد في الاحساء والامتداد على الساحل الشرقي للجزيرة العربية في العصر الحديث، كتاب وقائع ندوة الوطن العربي، منشورات المجمع العلمي، بغداد، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٣٤. السالمي، نور الدين عبد الله بن محمد، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج١، الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.
٣٥. سركيس، يعقوب، مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط بغداد، ق٣، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨١م.
٣٦. سلوت، ب.ج، عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية (١٦٠٢-١٧٨٤م)، ترجمة عائدة خوري، أبو ظبي، ١٩٩٣م.





٣٧. سنان، محمود بهجت، البحرين درة الخليج العربي، ط ١، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٦٣ م.
٣٨. -، تاريخ قطر العام، بغداد، ١٩٦٩ م.
٣٩. -، الكويت زهرة الخليج، بغداد، ١٩٥٦ م.
٤٠. طهوب، فائق حمدي، تاريخ البحرين السياسي ١٧٨٣-١٨٧٠ م، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٣ م.
٤١. العابد، د. صالح محمد، إمارة كعب العربية في كتاب "الحدود الشرقية للوطن العربي دراسة تاريخية"، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١ م.
٤٢. -، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي (١٧٩٨- ١٨٠١)، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٩ م.
٤٣. عبد الرحيم، عبد الرحيم عبد الرحمن، تاريخ الدولة السعودية الأولى (١١٥٨هـ/١٧٤٥م-١٢٣٣هـ/١٨١٨م)، ط ٣، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٦ م.
٤٤. العثيمين، د. عبد الله الصالح، تأريخ المملكة العربية السعودية، ج ١، الرياض، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩ م.
٤٥. العزي، خالد، الخليج العربي في ماضيه وحاضره، بغداد، ١٩٧٢ م.
٤٦. العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٥، بغداد.
٤٧. -، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية (٦٥٦هـ/١٢٥٨م- ١٣٣٥هـ/١٩١٧م)، بغداد، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨ م.





٤٨. -، عشائر العراق، ج١، بغداد، ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م.
٤٩. العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (١٠٤٩-١١١١هـ)،
سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٤، المطبعة السلفية،
(د.ت).
٥٠. عليّة، د. عبد الفتاح حسن أبو، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث
والمعاصر، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٦م.
٥١. عيسى، إبراهيم بن صالح بن، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد،
الرياض، ١٩٦٦م.
٥٢. غرايبة، د. عبد الكريم محمود، قيام الدولة السعودية العربية، القاهرة،
١٩٧٤م.
٥٣. -، مقدمة في تاريخ العرب الحديث (١٥٠٠-١٩١٨)، ط١، (العراق
والجزيرة العربية)، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٠م.
٥٤. الغلامي، محمد عبد المنعم، جغرافية جزيرة العرب، بغداد، ١٩٦٢م.
٥٥. الغملاس، ابن، ولاية البصرة ومتسلموها من تأسيس البصرة حتى نهاية
الحكم العثماني (١٤هـ-١٣٣٣هـ)، بغداد، ١٩٦٢م.
٥٦. غنام، حسين بن، روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات
نوي الإسلام، القاهرة، ١٣٦٨هـ.
٥٧. فائق، سليمان، تاريخ المنتفق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.





٥٨. فاليه، ديللا، رحلة ديللا فاليه إلى العراق (مطلع القرن السابع عشر)،

ترجمها الأب بطرس حداد، بغداد، ٢٠٠١م.

٥٩. الفرخان، راشد عبد الله، مختصر تاريخ الكويت وعلاقاتها بالحكومة

البريطانية والدول العربية، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

٦٠. الفلاح، نورة، التغير الاجتماعي في الدول المنتجة للنفط، حوليات كلية

الآداب، جامعة الكويت، الحولية العاشرة، الرسالة السابعة والخمسون،

١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٦١. القزويني، السيد مهدي، أنساب القبائل العراقية وغيرها، حققه عبد المولى

الطريحي، النجف، ١٩٧٠م.

٦٢. فهمي، نعيم زكي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر

العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٧٣م.

٦٣. القيسي، د. ناهض عبد الرزاق، النقود في العراق، بغداد، ٢٠٠٢م.

٦٤. كحالة، عمر رضا، جغرافية شبه جزيرة العرب، المطبعة الهاشمية، دمشق،

١٩٤٤م.

٦٥. —، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج ٢، ط ٨، بيروت،

١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٦٦. الكعبي، فتح الله، زاد المسافر ولهفة المقيم والحاضر، بغداد، ١٩٢٤م.

٦٧. كلشن، نظمي زاده، كلشن خلفا، نقله إلى العربية موسى كاظم نورس،

مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧١م.





٦٨. لعبون، حمد ابن، تأريخ حمد بن لعبون، مكة المكرمة، ١٣٥٧هـ.
٦٩. لوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٢ و٤، ترجمة ديوان أمير قطر، الدوحة، ١٩٧٥م.
٧٠. مجهول، مؤلف كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق د. أحمد مصطفى أبو حاكم، بيروت، ١٩٦٧م.
٧١. محمود حسن سليمان، الكويت ماضيها وحاضرها، بغداد، ١٩٦٨م.
٧٢. المسلم، محمد سعيد ، ساحل الذهب الأسود، بيروت، ١٩٦٧م.
٧٣. المغيري، عبد الرحمن بن حمد بن زيد، المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، ط٢، دمشق، ١٩٦٥م.
٧٤. النبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، ج١٠، (المنتفق)، ط٢، القاهرة، ١٣٤٤هـ.
٧٥. النجار، د/ مصطفى عبد القادر، التاريخ القومي لإمارة المحمرة العربية، بغداد، ١٩٨٢م.
٧٦. —، عربستان وشخصيتها العربية، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨١م.
٧٧. النقشبندي، السيد زين بن حمد، معجم النقود المعدنية العثمانية المتداولة في الولايات العراقية، بغداد، ١٩٩٩م.
٧٨. النقيب، د. خلدون حسن، المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية، بيروت، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٩م.





٧٩. نورس، د. علاء كاظم، السياسة الإيرانية في الخليج الفارسي ابان عهد

كريم خان (١٧٥٧-١٧٧٩)، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد،

١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٨٠. —، العراق في العهد العثماني دراسة في العلاقات السياسية (١٧٠٠-

١٨٠٠)، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩م.

٨١. وهبة، حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، ط٥، مطبعة لجنة التأليف

والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م.

- الكتب الأجنبية -

1. Dellavalle, Pietro; The Travels of Pietro Dellavella into the Coast India and Arabian Desert, London, 1665.
2. Dickson, H. R. P; Kuwait and Her Neighbors, London, 1956.
3. Niebouhr, M.C; Travels Through Arabia and Other Countries in the East, Vol. II, Edinburgh, 1792.
4. Nyrop. Richard; Area Handbook for the (Persian) Gulf States, Washington, January, 1977.
5. Richard Boly, Winder; Saudi Arabian the Nineteenth Century, London, 1965.





6. Parsons. A; Travels in Asia and Africa, London, 1808.
7. Perry. R John; Kariam Khan Zand, A history of Iran, 1747-1772,
the University of Chicago, press Chicago, 1972.
8. Philby. John Bridger; Arabia of whhabis, London, 1928.

- الكتب العثمانية -

١. جلبي، عبد العزيز قره، سليمان نامه، القاهرة، ١٢٤٨هـ.
٢. جودت، أحمد، تاريخ جودت، ط١، استانبول، ١٣٠٢هـ.

- الرسائل الجامعية -

١. الحمدي، صبري فالح، الكويت نشوءها وتطورها (١٧٥٠-١٨٧١م)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، حزيران، ١٩٩٠م.
٢. الخزاعي، سمر رحيم نعيمة، التنافس الإنكليزي الهولندي في الخليج العربي (١٦٦١-١٧٦٦م) وموقف القبائل العربية منه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية . ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩م.





٣. محمد ، نادية كاظم، السياسة الفارسية اتجاه القبائل العربية على الساحل الشرقي من الخليج العربي في القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية . ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠م.

- البحوث المنشورة في الدوريات العربية

١. بياتي، محسن حسن، ترجمة مخطوطة عن الجزيرة العربية، مجلة سومر، ج١ و٢، المجلد ٣٩، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٣م.
٢. الجاسر، حمد، الاحساء، مجلة العرب، العدد ١١ و ١٢، السنة ١٣، أيار . حزيران، الرياض، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.
٣. -، الدولة الجبرية في الاحساء، مجلة العرب، العدد ٧، السنة ١، الرياض، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
٤. الجواهري، عماد أحمد، الدور التاريخي للبصرة على الخليج العربي (١٥٠٠- ١٦٠٠م)، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١٣، السنة ٤، الكويت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
٥. حسين، د. علي ابا، دراسات في تاريخ العتوب في القرن الثامن عشر الميلادي، مجلة الوثيقة، العدد ١، السنة ١، البحرين، رمضان ١٤٠٢هـ/يوليو (تموز) ١٩٨٢م.





٦. الحمداني، طارق نافع، إمارة آل مغامس العربية في البصرة خلال النصف الأول من القرن السادس عشر، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٢٧، المجلد ٧، الكويت، ١٩٨٧م.
٧. -، علاقة العثمانيين وآل افرواسياب بالاحساء خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٣٢، المجلد ٨، الكويت، ١٩٨٨م.
٨. -، حكومة حسين باشا افرواسياب في البصرة والقوى الأوربية في الخليج العربي دراسة في العلاقات السياسية والتجارية ١٦٥٠-١٩٦٨م، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ١٥، الكويت، ١٩٨٣م.
٩. الحميدان، د. عبد اللطيف ناصر، إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرقي الجزيرة العربي، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ١٥، السنة ١٣، البصرة، ١٩٧٩م.
١٠. -، التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية (٨٠٠هـ/١٤١٧م-٩٣١هـ/١٥٢٥م)، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ١٦، السنة ١٤، البصرة، ١٩٨٠م.
١١. -، نفوذ الجبور في شرقي الجزيرة العربية بعد زوال سلطتهم السياسية (٩٣١هـ/١٥٢٥م-١٢٨٨هـ/١٨٧١م)، العدد ١٧، السنة ١٥، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨١م.





١٢. خليفة، عبد الله بن خالد آل، وعلي آباحسين، من تأريخ العتوب في القرن الثامن عشر الميلادي، مجلة الوثيقة، العدد ٤، السنة ٢، البحرين، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
١٣. الدرويش، جاسم، نهاية القرامطة والصراع على السلطة في البحرين قبيل قيام الإمارة العيونية، مجلة الوثيقة، العدد ٣٧، البحرين، مركز الوثائق التاريخية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
١٤. سنان، محمود بهجت، إمارة قطر في مدارج التاريخ، مجلة الأقلام، العدد ٢، السنة ١، بغداد، ١٩٦٤م.
١٥. السوداني، صادق حسن، جماعة الأخوان جيش ابن سعود شبه النظامي، مجلة الخليج العربي، العدد ١٠، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٧٨م.
١٦. الصباح، د. ميمونة خليفة، علاقات الكويت الخارجية خلال القرن الثامن عشر، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣٩، السنة ١٥، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ١٩٨٨م.
١٧. الصياد، محمد محمود، الرحالة الأجانب في القرن التاسع عشر، مجلة الدارة، العدد ٣، السنة ٣، الرياض، شوال ١٣٩٧هـ سبتمبر (أيلول)، ١٩٧٧م.
١٨. علوان، مرتضى عبد علي بن، رحلة دمشقي مر بنجد والاحساء والعراق عام ١١١٢هـ، مجلة العرب، العدد ٤، المجلد ٣، السنة ٢٦، دار اليمامة للبحث والنشر، الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.





١٩. علي، علي شاكر، التنظيمات المالية في البصرة خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر، المؤرخ العربي، العدد ٢٧، السنة ١٢، بغداد، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٢٠. عليّة، د. عبد الفتاح حسن أبو، العثمانيون وبنو خالد في الاحساء، المجلة التاريخية المغربية، العدد ٢٩ و ٣٠، السنة ١٠، تونس، ١٩٨٣م.
٢١. قاسم، د. جمال زكريا، موقف الكويت من التوسع السعودي في نجد والاحساء، المجلة التاريخية المصرية، المجلد ١٧، القاهرة، ١٩٧٠م.
٢٢. الكرمل، الأب انستاس، الكويت، مجلة المشرق، العدد ١٠، بيروت، ١٩٤٠م.
٢٣. نقرة، د. التهامي، محمد بن عبد الوهاب ودعوته إلى التوحيد، مجلة الدارة، العدد ٣، السنة ٨، الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٢٤. النقيب، د. خلدون حسن، بناء المجتمع العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد ٧٩، السنة ٨، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥م.
٢٥. ي، اورهونلو، تقرير حول الحملة العثمانية على البحرين سنة ١٥٥٩م، ترجمة د. حسين الداوقي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٢٤، السنة ٦، الكويت، (تشرين أول) أكتوبر، ١٩٨٠ / ذو القعدة ١٤٠٠هـ.





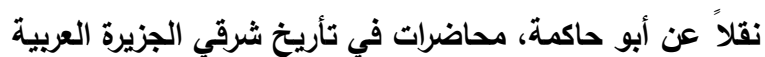
- Lockhart, L; Outline of the History of Kuwait, The Royal Central Asian Society Journal, Vol. XXXIV, (July-October 1947).



الملاحق

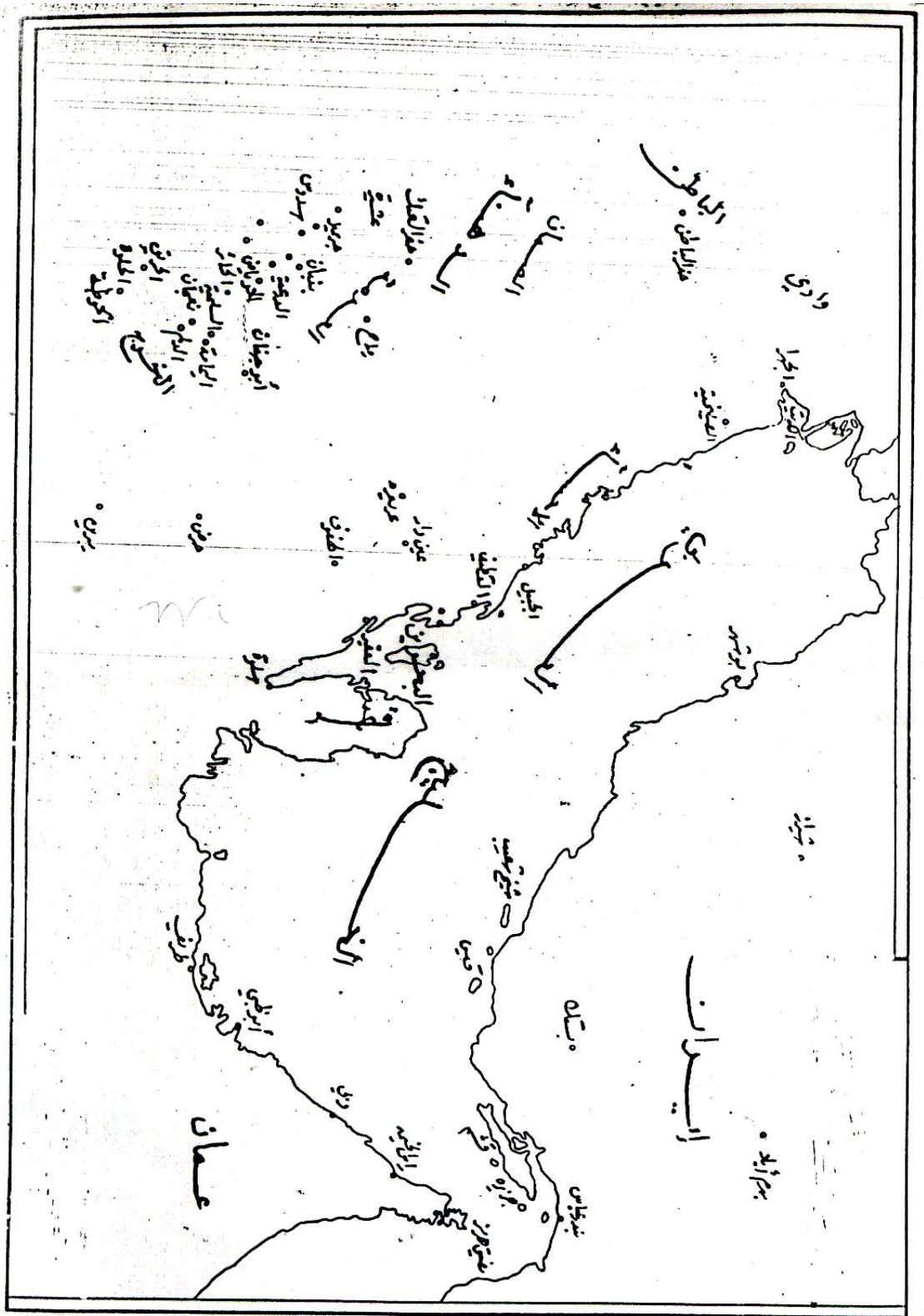


شيوخ بني خالد المشوارثون
في القرنين السابع عشر والثامن عشر





ملحق رقم (٢)



نقلاً عن: الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية.





Abstract

Any research in Arab- history can recognize the Importance of the Arab- Gulf region. Which occupied important commercial – position in relationship between East and West.

In spite of some historical- studies which had dealt with Arab- Gulf-Emirats such as Bahrin, Kwait, Oman, in political, economic and social aspects, but Beni- Khalid in Al-Ahsaa was not received any comprehensive study as well as it was not studied academical. Because many researchers were hesitating in dealing with Tenth- eleventh – A.H/sixteenth- seventeenth A.D events; And some decades in twelfth- century A.H /Eighth A.D which related to the area history. Because resources the year and ambiguity of some of its events. There are scatterd reaches and information in some historical – resources had discovered little information about Beni Khalid's tribe and its political role, But it was not available to cover all aspects of the history of this Arab Emirate history.

Therefore, the researcher has been tried with continues work to present comprehensive and detailed study about the history of Beni Khalid in AL-Ahssa region according to scientific research approach hoping that the research will be useful for Iraqi and Arabian libraries.

The research faced a lot of difficulties, one of those difficulties is resources shortage related with AL-Ahsaa history and tribal communities which had followed one to another there.

That led the researcher to search for the related texts and information help the researcher with scientific material to cover the gaps in the research.





- The sources rare was noticed clearly concerning economic and social aspects in Al- Ahsaa.

Also it is necessary to refer the disabilities of finding the required sources in our libraries. This is due to the political circumstances, and the insecurity state of our country, which are the obstacles in getting the important information.

This study is divided into four chapters:

The first chapter deals with a geographical and historical introduction about AL-Ahssa Region.

The second chapter tackles the political development for the Emirate and its relationship with the strength of tribes. The third chapter deals with the Kuwait, Bahrin, Ziberat and Persia. The fourth chapter deals with the political and social life appearances as well as the regain, Commerce and Judges.

The research has certain conclusions, which can be summarized as following:-

1. Al-Ahsaa, because of geographical position in the western north of Arab Gulf, had a special importance as a commercial position through it the caravans directed to Iraq and Al- Sham .Al-Ahsaa was also considered as a natural harbour for the Arab Lands. Besides that it was a naval road by which the ships could transport messengers and goods in the Arab Gulf, and between the latter and outer world. Then appeared the importance of Al- Aqeer and Al- Gteef as naval harbours and their in fluence on the activity of commercial exchange in the region. That gave Beni- Khalid the opportunity in creasing their commerce and as a result it helped in increasing their influence which stretched out into the Arab cities in the west to the Arab Gulf, i.e Oman south ward and Basrah





northward, which refreshed the economic the situation in Al-Ahsaa.

2. Beni-Khalid tribe was one of the strongest tribe in Al-Ahsaa during the tenth century / the sixteenth century A.D. It was characterized by strength at that time despite the presence of another tribe, especially because of its spread in Al-Ahsaa and Al-Gteef added to it a great fortune these two regions were famous for their agricultural uses .In additional to the important commercial role played by Al-Ahsa in the north of Arab Gulf and its receiving ships in its harbours, all that provoked the strong reactions of other tribes which were afraid of their commercial benefits in the region in general.
3. The history of Bein- Khalid's emirate witnessed two stages between strength and weakness .The first stage started with the reign of Baraak Bin Oraiar in (1080 A.H/ 1669 A.D), and ended with the reign of Sadoon Bin Muhammed (135 A.H/1722 AD.), in state of agreement and Coherent. That, of course ,increased the Arabic tmirate strength ,and the prosperity and securing were spread in Al-Ahsaa and its districts A-Kuwait and Al-Zibaraa which were joined with Al-Khalidi reign .That reign succeeded in protecting them from the neighbouring powers especially persians and ottomans in Basrah .But the following period after the Collapse Beni- Khalid's reign at the hands of Al-Wahabeen at the end of the twelfth century A.H./the eighteenth century A.D.,witnessed dynastic conflicts between Bein – Khalid themselves for the sake of authority. that certainly weakened their power. Those developments were a provocation for other forces, subordinated to Bein- Khalid , to declare their independence as Autub AL-Kuwait, for instance.





On the other hand, those circumstance were encourage hostile parts to Bein- Khalid to interfere in Al-Ahsaa internal affairs, which opened the door for those forces to have weakened the Eimarat of Bin- Khalid .In the first place, Al-Wahabeen in Najid who inhered in political and military conflicts with Beni- Khalid, the former were the main force hostile to Beni- Khalid's expansion in the Arab Gulf, till they succeeded in destroying Beni- Khalid's reign in Al-Ahsa (12006 A.H/1795 A.D.) .

4. Inspite of Beni- Khalid's full mind in encountering the forces which aimed at removing them from the region, there were interior conflicts during their reign. Never the less, we notice that Beni- Khalid could creat traditions for themselves in reign and administration, beside that their trade had a good reputation among the Arab Gulf merchants because of their contact with internal and external commercial exchanges. All those factors stabilized their reign in Al-Ahsaa during the eleventh century A.H . the seventeenth A.D they really succeeded through their social and political cord, based on Bedouin tradition and conventions, and religious teachings till sheik Beni- Khalid became the source in solving the problems of all Al-Ahsaa people and other people from other regions.



*Ministry of Higher Education and Scientific Research
AL-Mustansiriya University
College of Education*

**The Banu Khalid
Emirat in the Eastern Arabia
With Espicial Study
In Al- Ahsaa
10A.H/1662AD-1216A.H/1795AD**

*A Thesis Submitted to the Council of the Al-Mustansiriya
University In Partial Fulfillment of the Requirements For
Degree of Master of Arts in Modern History*

**By
Jazair Galeel AL-Wa'ayli**

**Supervised by
D. Sabery Falih AL-Hamdy**

Baghdad

2004.M

1425.H